السنة الثانية والعشرون . العدد ٧ تموز ١٩٢٤

المشرق

جولة في الدولة العلوية

للاب لويس شيخو اليسوعي

الدولة العلويّة هي ثالثة الدول الوطنيّة السوريّة الداخلة تحت الانتداب الفرنسوي لكنّ موقعها في اطراف سواحل بحر الشام قريباً من جبال قليلة المنافذ صعبة المسالك مع نفور سكّانها من الاختلاط ببقيّة العناصر السوريّة جعلها كالغادة الحسناء المتسترة المحصّنة في خدرها لا يعلم الجمهور الّا الزهيد من امورها

وها قد اطّلعنا على دليل صغير نشرتهُ الحكومة الفرنسويّة موخرًا مطبوعاً في مطبعتنا الكاثوليكيّة باللغة الفرنسويّة (١ وضمّت اليه خارطة لافادة السيّاح (٢ اشارت فيها الى اهمّ مدن الدولة وقراها وآثارها القديمة مع تعريف مراكزها واقضية سنجقيها وانهارها وجبالها. فكان ذلك داعياً حدا بنا الى كتابة فصل خاصّ بهذه الدولة نستفيد فيهِ من الدليل المذكور ونشفعهُ بمعلومات أُخرى نستقيها من موارد العلماء والاثريين الذين كتبوا عن تلك الانحاء ولم تزل كتاباتهم مجهولة لدى معظم اهل الوطن

١ معلومات عمومية

﴿اسم الدولة﴾ هذه الدولة تُعرف اليوم بالدولة العلويّة نسبةً الى علي بن ابي

(١ هذا اسمهُ : Petit Guide Touristique de l'Etat des Alaouides (Syrie)

(٢ هذا العنوان Carte Routière et Touristique de l'Etat des Alaouides

طالب رابع الخلفاء الراشدين وزوج فاطمة كريمة نبيّ المسلمين . ينتمي اليهِ العلويّون ويعظّمونهُ بمثابة مشترع الاسلام . وكان الاسم الغالب عليهم قبل هذه السنين اسم النُصَيْريّة الذي صحّفهُ البعض باسم الأنصاريّة . واشتقاق هذا الاسم على ما رواهُ ابو الفداء في تقويم البلدان عن ابن سعيد من « نُصَيْر مولى عليّ بن ابي طالب » والمرجَّح انهم يُنسَبون الى محمَّد بن نُصَير احد اتباع حسن العسكريّ والامام العلوي المتوفى سنة ٢٦٠ هـ (٨٧٣ م) الذي وصفهُ الكتبة المسلمون باحد غُلاة الشيعة . ومن غريب الاتفاق انَّ بلينيوس الكاتب اللاتيني في القرن الاوَّل للمسيح يدعو في تاريخهِ الطبيعي (٥ : ٨١) اهل افامية (قلعة المضيق) بالنَّصَريين (Nazerini) .

﴿ حدود الدولة العلويّة ﴾ تمتدُّ هذه الدولة جنوباً الى النهر الكبير المدعوّ عند اليونان بألفثيروس (Eleutherus) اي الحرّ وشرقاً الى حدود دولة دمشق ثمَّ نهر العاصي وتتاخم شمالاً دولة حلب وغرباً بحر الشام

﴿ مساحتها . جبالها . انهارها ﴾ تبلغ الدولة العلويّة طولاً من الجنوب الى الشمال نحو ٢٠٠ كيلومتر وعرضاً نحو ٣٠ كيلومتراً فيكون مجموع مسافتها نحو ٦،٠٠٠ كيلومتر . امَّا جبالها فسلسلة متواصلة كان القدماء يدعونها باسم برجيليوس (Bargylus) تبتدئ جنوباً عند النهر الكبير وتمتدُّ الى الشمال الغربيّ وهي تدعى هناك بجبل الاكراد ثمَّ تتَّصل بالجبل الاقرع وبجبال انطاكية

وفي دولة العلويّين انهار عديدة تصبُّ في بحر الشام وهي مباشرةً من الجنوب نهر الابرش ونهر عمريت ونهر عمقي ونهر حسين ونهر مرقية ونهر بُوس ونهر خريصون ونهر جوبي ونهر البسّ او الابتر ونهر برغل ونهر المسكين ونهر الروس ونهر المضيق ونهر الصنوبر ونهر الكبير ونهر القنديل . وكفى بعددها دليلاً على خصب تلك البلاد وان يكن بعضها سيولاً تكاد تنضبُ في فصل الصيف . واعظمها النهر الكبير او الابيض وهو غير النهر الكبير (الوثيروس) الفاصل بين لبنان الكبير ودولة العلويين فانَّ نبعهُ في ولاية حلب فيقطع مسافة ٥٦ كيلومتراً ويصبُّ جنوبي شرقي اللاذقيَّة

﴿ تقاسيمها الاداريَّة ﴾ تُقسم اليوم الدولة العلويَّة الى سنجقين . سنجق اللاذقيَّة ومركزهُ اللاذقيَّة . تحت ادارتها ثلاثة اقضية وهي : قضاء اللاذقيَّة وقضاء صهيون

وقضاء جَبلة . وسنجق طرطوس وهو ينقسم الى خمسة اقضية: قضاء طرطوس وقضاء مرقب وقضاء العمرانيَّة وقضاء صافيتا وقضاء الحصن . وتلحق بالسنجقين جزيرة ارواد المستقلَّة

﴿سكَّان الدولة العلويَّة﴾ هذه نتيجة احصائهم الاخير الذي تمَّ سنة ١٩٢٢ :

العلويُّون	١٥٣,٣٩٨	الروم الكاثوليك	٧٢٥
المسلمون	٥٩,٦٨٩	البروتستانت	٧٠١
الروم الاورثذكس	٣٣,٩٠٣	الارمن الكاثوليك	٦٣٧
الاسماعيليُّون	٥,٥٨٧	الارمن البروتستانت	٤١٣
الموارنة	٤,٤٣٠	اللاتين	١٥
الارمن الغريغوريُّون	١,٦٦٥	المجموع	٢٦١،١٦٢

٢ مدن دولة العلويين الساحلية

مدن العلويين على ساحل بحر الشام اربع: اللاذقيَّة ثمَّ جَبلة ثم بانياس ثمَّ طرطوس

﴿اللاذقيَّة﴾ هي عاصمة الدولة العلويَّة بلغ عدد اهلها في الاحصاء الاخير ٢١،٠٦٦ نفساً وهي احدى المدن العريقة في القدم ترقى الى عهد الفينيقيين كانت تُدعى سابقاً باسم راميثا اي العالية استولى عليها السلوقيُّون فزيَّنها سلوقس نيقاطور (٣١٢—٢٨٠) بالابنية البديعة وحفر مرفأها وخصَّها بانعامات جمَّة ودعاها لاوذيقية باسم والدته لاوذيقة ومنها اسمها الحالي اللاذقيَّة او اللاذقيَّة البحريَّة تمييزاً لها عن لاذقية اخرى في لبنان ثمَّ منحوها استقلالاً نوعيَّاً فضرب ملوكها النقود على اسمهم . وفي العهد الرومانيّ تناوبت عليها ايَّام سرَّاء وضرَّاء وخصب وخمول بسبب ما حصل بين الرومان من المنازعات في انحاء الشام لاسيَّما في عهد كاسيوس وبسيانوس نيجرُ اللذين نهباها واخرباها وقد اثابها على خلاف ذلك انطونيوس وبوليوس قيصر وسبتيميوس ساويرس لانتصار اهلها لحزبهم ومنحها ساويروس حقوق المدن الرومانيَّة ودعاها سبتيمية الساوريَّة . وترى الى يومنا هذا بقايا قوس الانتصار الذي أقيم ترحيباً به بعد انتصاره على نيجر وقياسهُ في جوانبه ١٥ متراً لهُ واجهة مهيبة بطنوف بارزة واعمدة قورنثيَّة ونقوش محفورة في قلب الصخر . ومن ذلك العهد الرومانيّ الهيكل المشيَّد لاكرام الاله ديونيسيوس او باخوس لهُ السواري والاعمدة

ذات الاكلّة الجميلة والنقوش البديعة يبعد عن قوس النصر نحو ٥٠٠ متر

وفي اللاذقيَّة من عهد ملوك الروم كنيسة قديمة حوَّلها العرب الى مسجد جامع ولا تزال فيهِ تصاوير نصرانيَّة على جدرانهِ وآثار منقوشة على جوانبهِ

فتح العرب اللاذقية السنة ١٨ هـ (٦٣٧م) فبقيت في حكمهم الى اواخر القرن العاشر فغلبهم عليها الروم ثم عادوا فاستولوا عليها الى ان فتحها الصليبيُّون وألحقوها بإمارة انطاكية فكانت فُرضتَها لحسن مرفإها. والمدينة على منعطف ربوةٍ داخلة في البحر كان يمنعها سورٌ ذو شُرَف وتحدق بها الكروم التي كانوا يعصرون من عنبها خمرًا طيّبة اطنب القدماء في ذكرها

وكان في اعلى المدينة حصنان حريزان تُرى في يومنا آثارهما وكانت في خارج المدينة عند مصبّ النهر الكبير وهم يدعونهُ بالنهر الابيض كنيسةٌ على اسم القديس اندراوس الرسول

ثمَّ نُكبت اللاذقيَّة بويلات الزلازل (١١٥٧و١١٧٠) وكوارث الحروب بفتح السلاطين صلاح الدين الأيوبي (١١٨٨) وقلاوون (١٢٨٦) فخمل ذكرها وجعلها المماليك المصريُّون تحت حكم طرابلس وبقيت كذلك في زمن بني عثمان الى ان فصلها عنها مدحت باشا ومنحها رتبة المتصرّفيَّة فنهضت قليلًا من كبوتها وراجت سوق زراعتها ولاسيما تبغها الفاخر. وكانت اللاذقيَّة مع ذلك اشبه بقرية تغلب عليها الاخربة وتشوّهها الاقذار وها هي قد اصبحت اليوم بفضل الانتداب الفرنسوي متناسقة الاحياء منظَّمة الابنية نظيفة الاسواق مُنارة ليلًا بالكهرباء يشرب سائر اهلها المياه الصافية ويتنزّهون الارواح في حديقتين بديعتين والسيَّارات توصلها بانحاء الدولة وبالتخوم المجاورة بأُنْسٍ. ولها من الطرق ريثما تبلغها السكك الحديديَّة

﴿جبلة﴾ جنوبيّ شرقي اللاذقيَّة على مسافة نحو ٣٠ كيلومترًا منها وهي بلدة صغيرة دعاها قدماء الفرنج Zibel يبلغ عدد سكانها حاضرًا كما ورد في الاحصاء الاخير ٥٦٧٤ نفسًا وهي مدينة حسنة الموقع جميلة المنظر تحدق بها البساتين وقد نظّف الانتداب اسواقها القذرة التي كانت معششة فيها الميكروبات وجراثيم الهواء الاصفر. ويدلُّ اسمها على ارتقائها الى زمن الفينيقيين واليهم ينسب مرفأها وقريبًا من البحر شماليّ المدينة مدافن فينيقيَّة. ومن آثارها مسجد السلطان ابراهيم ولعلّ الصواب

انَّ فيهِ قبر ابراهيم بن الادهم احد زهّاد المسلمين المتوفى سنة ١٦١ هـ (٧٧٨م) على ما روى ابو الفداء في تقويم البلدان فدعاهُ العامّة بالسلطان

وقد تناوب في ملك جَبلة بعد الفينيقيين ملوك السلوقيين ثمَّ الرومان ومن آثارهم هيكل على اسم الشمس ثمَّ حَلبةُ رياضاتهم والعابهم الباقية الى يومنا . ثم صارت جبلة الى ملوكِ الروم فرمَّم الملك يوستنيان ابنيتها . وكانت حصناً للروم لمَّا فتحها العرب . قال ياقوت في معجم البلدان (٢ : ٢٥) :

« وبنى معاوية بجبلة حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم وكان سكّان الحصن القديم قوماً من الرهبان يتعبّدون فيهِ على دينهم فلم تزل جَبَلة بايدي المسلمين على احسن حال حتَّى قوي الروم وافتتحوا ثغور المسلمين فكان فيما اخذوا جَبَلة في سنة ٣٥٧ (٩٦٧م) بعد وفاة سيف الدولة بسنة ولم تزل بايديهم الى سنة ٤٧٣ (١٠٨١ م) . . . فوثب عليها ابن ضليعة قاضي جبلة واستعان بابن عمّار صاحب طرابلس فتقوَّى بهِ على مَن جا من الروم فاخرجهم منها . . . ثمَّ ملكها الفرنج سنة ٥٠٢ (١١٠٨م) . . . الى ان استردَّها الملك الناصر صلاح الدين في سنة ٥٨٤ هـ (١١٨٨م) »

وفي السنة ١٦٢٤ تولّى تدبيرها الامير فخر الدين المعنيّ . . ثم بقيت في ايدي الاتراك الى اواخر الحرب الكونيَّة سقيمة خاملةً وخصوصاً بعد ان فتك باهلها الهواء الاصفر سنة ١٨٧٥ فتكاً ذريعاً فانقذتها فرنسة من سقمها ولا تزال ساعيةً في تحسين امورها . وللسلطان عبد الحميد فضل في ترميم مسجدها واصلاح حمَّامها التي تجري اليها مياه نبع الفوّار الذي يقطع المدينة ويمرُّ في المسجد ثمَّ يصبُّ في البحر . والسهول المجاورة لجبلة وافرة الخيرات فيها البساتين الكثيرة الاثمار وفيها يُزرَع تبغُها الشهير المنسوب اليها المعروف بابي ريحة . ولها ايضاً المراعي المنتجعة تسرح فيها المواشي وكانت ضرائب الاتراك عليها تبلغ في السنة ١٦٠٠٠٠ قرش بنيّف

﴿ بانياس ﴾ ويدعوها العرب بُلُنياس وفي كتب الصليبيين Balanaïa او Valenie يشتقّ اسمها من اللاتينيَّة (Balanæa) اي الحمَّامات كان القدماء يستحمّون فيها . ولعلّها بُنيت في ايام اليونان . وكان لها في ايَّام النصرانيَّة كنيسة جميلة وحضر اسقفها المجمع النيقوي (٣٢٥) وهي في سفح جبل فوقهُ حصن مرقب على ساحل البحر تبعد نحو ٢٥ كيلومتراً عن جبلة ولها التربة الخصبة والبساتين الطيّبة ذات الاشجار الوارفة الظلال الجنيَّة الاثمار المغرّدة الاطيار يسير في وسطها

نهر بانياس الذي تنبع مياههُ شرقي الطريق على مسافة قريبة من البلدة. عدد سكّان بانياس بموجب الاحصاء الاخير ١،٢٨٦ . والمسلمين فيها مسجد. أمّا النصارى فاكثرهم يسكن في قرية قريبة جنوبي بانياس تدعى مساكين للموارنة منهم فيها كنيسة . ولهم كنيسة اخرى في عين صفراء حيث تكثر مزارع الزيتون

﴿ طَرْطوس ﴾ والاصحّ طَرْطَرس ويقال طرسوس واسمها مشتقّ من «Antaradus» اي المواجهة لأرواد. هي من المدن الساحليّة القديمة موقعها بين بانياس على مسافة نحو ٤٠ كيلومترًا جنوبها وطرابلس على مسافة ٥٠ كيلومترًا شماليًا. اقامها اهل ارواد الفينيقيّون بازاء جزيرتهم تسويلًا لتجارتهم وزراعتهم. عُني الامبرطور قنسطنسيوس الأوّل بترميمها فدعاها باسمِ قسطنطينة (Constantina) فحصّنها بسورٍ وقلعةٍ ولها الحدائق المحيطة بها . وقد اشتهرت في ايام الصليبيين بنسوجاتها الصوفية. وعدد اهلها اليوم يبلغ ٣،٣٠٧ كما ثبت بالاحصاء الرسمي

﴿أرواد﴾ هي الجزيرة الصغيرة التي تبعد عن البرّ بمسافة كيلومترين جنوبي غربي طرسوس يسكنها ٢،٧٣١ نفساً وفقاً للاحصاء الاخير. وقد لعبت ارواد دوراً مهماً في التاريخ كصور وصيداء منذ عهد الفينيقيين وحصلت على استقلال نوعي في عهد السلوقيين فضربت على اسمها النقود وكان لها جسرٌ بينها وبين البرّ وكانت مياه البرّ تجري اليهم بقساطل ما عدا ما يجمعونهُ في آبارهم . واشتهر الاروادُيون خصوصاً بالتجارة البحريّة وقد خصّ النبيّ حزقيال بالذكر الاروادين فدعاهم (٢٧ : ٨) «قذّافي صور» وقال في نبوّتهِ عن صور (٢٧ : ١١) : «بنو ارواد مع جيشكِ كانوا على اسواركِ من حولك والابطال كانوا في بروجكِ وعلّقوا تروسَهم على اسواركِ هم اكملوا جمالكِ» . وقد حارب الاروادُيون مع اليونان والرومان . وكان لارواد سور مزدوج غاية في المتانة يردّ عنها غارات الاعداء ترى الى اليوم آثارهُ . وكانت ارواد مع صغرها كثيرة السكّان شاهقة البنيان. تدلّ على عمرانها آثار عديدة من اعمدة واخربة وكتابات يونانيّة ونقود. وكان لها دار ندوةٍ ويملك عليها ملوك وطنيّون يسوسون اهلها. ومنهم كان جروستراتوس الذي حارب الاسكندر مع الفرس ثمّ اسرع وترضّاهُ بالهدايا لمّا رآهُ ظافرًا فنال منهُ الامان. ولمّا ملك العرب ارواد خرج منها اهلها وامر معاوية بدكّ حصونها وإحراق ابنيتها . ومذ ذاك الحين قلّ سكّانها وضعف امرها

وكانت تابعة لولاية طرابلس

هذه مدن الدولة العلوية وأما مدنها الداخلية فهي كالقرى نذكر البعض منها مما له ذكر في التاريخ

٣ قرى دولة العلويين ذات الشأن

قرى الدولة العلوية ومزارعها تنيف على الالف واكثرها للعلويين وللمسلمين ومنها ما يسكنهُ النصارى كالموارنة والروم وبعضها مشترك بين اهل الاديان المختلفة ومعظم السكّان يرتزقون بالفلاحة والزراعة ورعية المواشي وتربية القزّ والنحل وعصر الزيت وليس ما يستحقّ الذكر بين القرى الّا القليل

فمنها مصياف ويقال مصياد وهي قصبة قضاء العمرانيَّة يبلغ عدد اهلها ١،٧٠٠ نفس مبنيَّة في لحف جبل. قال ابو الفداء في تقويم البلدان (ص ٢١٩) «مدينة مصياف هي بلدة جليلة وبها انهار صغار من اعين ولهـا بساتين ولها قلعة حصينة وهي مركز دعوة الاسماعيليَّة وهي في لحف جبل اللكّام الشرقيّ»

وغربي مصياف قرية قدموس بينها وبين بانياس وهي مبنيَّة على منعطف جبل في قمّتهِ قصر الاسماعيليين القديم يكشف منهُ الناظر على البحر وعلى جبل لبنان بمنظر فتّان يأخذ بالابصار . وقدموس يبلغ اليوم اهلها قريباً من ٩٠٠ نفس لهم مدير

واعظم منها شأناً قرية صافيتا شرقيّ طرطوس عدد اهلها بموجب الاحصاء الاخير ٢،٨٤٣ نفساً يبلغ منهم الروم نيفاً والفين ثمّ الروم الكاثوليك ٤٠٠ والباقون علويون ومسلمون . وهذه البلدة قد افرغ الكابيتان بيزلّا (Cne Pisella) وسعهُ في اصلاحها وتزيينها ففتح فيها الطرق وغرس الاشجار وجهّزهـا بالنور الكهربائي وبالتليفون وبمحطّة للسيّارات وفي صافيتا معمل حرير للوجهاء البيروتيين فرعون وشيحا يُصطنَع فيه كل سنة نحو عشرة آلاف كيلو من الحرير . وفي صافيتا والقرى المجاورة يشتغل الاهلون الطنافس الشهيرة (راجع المشرق ٦[١٩٠٣]: ٨٨٥)

وفي صافيتا كنائس قديمة منها كنيسة على الطرز اللاتيني هي اليوم في ايدي الروم . أمّا الروم الكاثوليك فهم يُعنَون حاضراً بابتناء كنيسة جميلة كان باشر بها الطيب الذكر المطران يوسف الدوماني ويسعى سيادة خلفهِ في انجازها

· وقريباً من صافيتا قرية كفرون معظم اهلها من الموارنة الاتقياء . ولراهبات قلبي يسوع ومريم فيها مدارس زاهرة . وبجوارها قرية دريكيش التي فيها مياه معدنيَّة شبيهة بمياه ڤيتل (Eaux de Vittel) الشهيرة في فرنسة

ومن القرى الحريَّة بالذكر تل كلَخ على ممرّ السكة الحديديَّة بين حمص وطرابلس . في شرقيها في البُقيع وقعت المعركة بين الفيصليين ودولة الانتداب سنة ١٩٢٠ . ومن مآثر الجنرال بيليوت (Gal Billote) ثم خلفهِ المسيو كيلا (Cayla) فيها وفي كلّ جهات دولة العلويين الطرقات التي فتحها حتى تسهَّلت المعاملات وراجت الاسواق وتحسَّنت احوال البلاد

٤ الآثار القديمة في دولة العلويين

كانت ارض العلويين ممرًّا لغزاة الشعوب الذين قصدوا فتح بلاد الشام وسواحلها سواء اتوا من جهات العراق ام زحفوا اليها من آسية الصغرى اومن مصر فاستولوا عليها تباعاً من بابليين ومصريين وماديين ويونان ورومان وعرب . على انَّ الأيام ذهبت بكثير من آثارهم فبقي منها القليل الزهيد وها نحن نذكر منها البعض ممَّا وقفنا عليهِ

﴿الآثار المصريَّة﴾ انَّ ما ثبت للأثري الفاضل المسيو مونتيه عن قدم المواصلات بين دولة الفراعنة ومدينة جبيل يصدق ايضاً على انحاء الدولة العلويَّة ولاسيما عن سواحلها فانَّ رينان في بعثة فينيقية ذكر آثارًا حسنة من العاديَّات المصريَّة وجدها في جزيرة ارواد وفي طرطوس وعمريت

منها كتابات هيروغليفيَّة في ارواد ذكر فيها الفرعون بسمَّاتيك الاوَّل . ومنها تماثيل ودُمًى ورموز مصريَّة على آنية من المرمر الشفَّاف تمثل ابا الهول والحيَّة السلطانيَّة (uræus) التي كانت تجعل فوق تاج الفراعنة . وفي طرسوس وُجدت آثار دينيَّة من معبودات المصريين . وفي عمريت وقفوا على تمائم وحليّ وأثاث عليها علائم مصريَّة بينها كُرةٌ ذات تاج حولها حيَّات يعلوها قرصٌ مجنَّح

وكذلك ورد بين الآثار المصريَّة ذكر قلعة شبْتونة في عهد رعمسيس الثاني . وقد تحقق ارباب العاديَّات المصريَّة انَّها سبقت الحصن المعروف اليوم بحصن الاكراد الذي جدَّد بناءَهُ الفرنج الصليبيُّون

﴿الآثار الفينيقيَّة﴾ هي كثيرة في بلاد العلويين . منها مدافن قديمة كمدفن اللاذقيَّة ومدفن جبلة بعضها منقور في الصخر على صورة اجران فيها آثار كزجاجات المدامع وخزفيات وبعضها كآبار يضجعون فيها الميت . ومن اعظم هذه المدافن مدافن اللاذقية المنحوتة في وسط الصخور على مسافة نحو كيلومتر

ومن آثار الفينيقيين في ارواد وفي بعض الحصون صهاريج محكمة البناء . ثمَّ ابنية شتى ذات حجارة ضخمة واعمدة وسوارٍ . وكذلك آثار دينيَّة من معبودات الفينيقيين كتماثيل «عشترت» وانصبة ومقادس كانوا يجعلون فيها عرش «الإلهة السورية» كما في عمريت في بنائها المعروف بالمعبد ذي الآثار الجليلة الباقية الى يومنا

ومنها ايضاً هيكل بتوقيقي (Bœtocécé) الفينيقي الذي يُعرَف بحصن سليمان لا تزال منهُ بقايا صالحة يزورها السيَّاح شرقي شمالي صافيتا وشمالي المشتى

وفي شمالي دولة العلويين آثار هيكلين آخرين مرَيَين وصهيون وُجدت فيهما مصنوعات دالَّة على العبادة الفينيقية

﴿الآثار اليونانيَّة والرومانيَّة﴾ الآثار الرومانيَّة تتألَّف خصوصاً من ابنية كانوا يشيدونها لزينة البلاد او لاكرام معبوداتهم كالهياكل والمسارح والقصور الفخمة تشهد على جمالها الآثار التي صبرت على آفات الدهر كما سبق

ومن الآثار اليونانيَّة والرومانيَّة ممَّا عددٌ لا يُحصى من الكتابات العاديَّة بعضها وثنيَّة وبعضها نصرانيَّة وبينها كتابات مدنيَّة نشرها الاثريون كطومسون ورينه دوسُو وحضرة الاب لامنس على كثير منها تاريخ السلوقيين . وأمتع هذه الكتابات ما ورد فيها شيء من الآثار النصرانيَّة فتارةً يُذكَر فيها اسم «السيد المسيح ابن الله» وتارةً يلتجئ الى قدرته بعض المحتاجين وحيناً يستفاد منها اسماء بعض اعيان الازمنة الخالية من اساقفة وكهنة ومؤمنين . وحيناً آخر تشير الى نذور وتقادم الى بعض اولياء الله كالقديس جاورجيوس وغيره . ومع هذه الكتابات الرموز النصرانيَّة المعروفة كالصلبان وبعض الطيور الرمزيَّة كالحمامة والطاؤوس وبعض النقوش كالانجر وسعف النخل الخ

﴿آثار الصليبيين﴾ هي كثيرة واخصُّها القلاع المحصَّنة التي شادوها لصيانة البلاد من هجمات الاعداء . نذكر منها اخصَّها . لمَّا دخل الصليبيُّون بلاد الشام في اواخر

القرن الحادي عشر وقعت كل املاك الدولـة العلويّة تحت حكمهم وبقيت في ايديهم الى اواخر القرن الثالث عشر الّا بعض السنين كان المسلمون يستولون عليها وخصوصاً في عهد السلطان صلاح الدين الايوبي

وكانت اوّل آثارهم ان حصّنوا المدن الساحليّة في وجه اعدائهم فتحوا المرافئ او اصلحوها وبنوا لها البروج للدفاع عنها . وكثير من هذه الاستحكامات لم يقوَ الزمان على دكّه الى عهدنا هذا كما ترى في بانياس وجبلة

واعزّ من هذه الابنية الحصون الحريزة التي بنوهـا على حدود بلاد العلويّين قريباً من النهر الكبير فجعلوها سلسلةً متقاربة بحيث لا يستطيع احدٌ يلحق بها ضرراً

فمنها (قلعة الحصن) التي كانت في عهدة فرسان القديس يوحنّا المعروفين بالاسبتلار وكان اسمها (Krac des Chevaliers) كانت من احرز الحصون تحميها البروج وعلى جوانبها الحجارة المنحوتة على هيئة منعطف لا يستطيع الجنود ان يرقوا اليها الّا بشقّ النفس وحولها الخنادق العميقة . وكان لها سوران يحدقان بها . وقد استولى عليها السلطان بيبرس سنة ١٢٧١

ومنها (قلعة مرقب) وكانوا يدعونها Margat وهي على قمّة جبل مشرف على بانياس كانت واقعة في ملك امير انطاكية ريموند فأقطعها فرسان مار يوحنّا السابق ذكرهم سنة ١٢٠٧ وكانت من احرز قلاع الصليبيين ذات سورين منيعَين تحرسها بدنة مفروشة بالبلاط وعدّة ابراج وفي اسفلهـا صخور ضخمة وكانت هندستهـا هندسة الحصون الواقعة جنوبيّ فرنسة ممزوجة بالهندسة البوزنطيّة وكان في وسطها معبد واسع مربّع مستطيل يأخذ بمجامع القلب مع بساطته تزينهُ الاعمدة الضخمة . وفي هذه القلعة توفّي ملك الروم اسحاق كومنان سنة ١١٩٥ وكان ريشارد ملك انكلترة اسرهُ وسلّمهُ لفرسان المرقب . وحاول صلاح الدين وغيرهُ من ملوك المسلمين ان يفتحوا هذه القلعة فاعجزتهم الى ان سلّمها الفرسان للسلطان قلاوون سنة ١٢٨٥ فخرجوا منها بالامان

ومنها (برج صافيتا) شرقيّ جنوبي ارواد كان الصليبيّون يدعونهُ القصر الابيض (Chastel-Blanc) كان يحميهِ فرسان الهيكل وموقعهُ على جبل بين واديين على علوّ ٢٣٠ متراً فوق سطح البحر كان من القلاع التي لا تُنال لوفرة استحكاماتهـا

المدرَّجة حول جبلها . كان بُناتها الهيكليُّون حذوا في تشييدهـا حذو البوزنطيين فبنوا لها سورًا مخمَّس الزوايا كثير البروج المربَّعة عميق الخنادق . فتحها الملك الظاهر بيبرس سنة ١٢٧١ فاسر حُماتها وكانت أُصيبت قبل ذلك ببعض الخراب في الزلزلة التي دهمت سواحل الشام سنة ١٢٠٢

وفي دولة العلويين ايضاً (قلعة صهيون) يدعوها الفرنج Saone في جبل داريوس شمالي شرقي اللاذقيَّة كان امراء انطاكية حفروا حولها خندقاً يبلغ عمقهُ ثلاثين مترًا في عرض ١٢م وكانت ثلثة اسوار محدقةً بها وباطنها مجهزًا بكل عُدد الحرب . اخذها صلاح الدين عنوةً سنة ١١٨٧ . وقد صبر قسم كبير من سورها وابراجها على الزمان الى يومنا

وللصليبيين قلاع اخرى دون السابقة في الدولة العلويَّة كيحمور وكوابي وكهف وقلعة بني اسرائيل وعُلَيقة ممَّا تدلّ آثارها على شدَّتها

ولهم ايضاً الابنية الدينيَّة منها بيعة السيدة في طرسوس كان الصليبيُّون اقاموها في مكان بيعة اخرى قديمة ينسبون بناءها الى اوائل النصرانيَّة وكان المسيحيُّون يتقاطرون الى زيارتها . فلمَّا فتح صلاح الدين طرسوس أخرب منها جانباً لكن قسماً كبيرًا منها لا يزال سالمًا فعُني سنة ١٩٢١ المسيو أنلار (Mr Enlart) بدرس آثارها والتنقيب عن خواصها الهندسيَّة كما انهُ خصَّ بنظرهِ بنـاء دير البلمند فكتب عنهُ فصولًا شائقة ونشر صورهُ المتقنة وكان في أيام الصليبيين ديرًا للرهبان البندكتيين

ومن هذه الآثار الدينيَّة ايضاً دير مار جرجس حميراء للروم الاورثذكس فانَّ كنيستهُ على اسم القديس فوقًا اقامها الصليبيُّون وفيها من اعمال الهندسة والنقوش الجميلة التي لفتت انظار حكومة الانتداب فاهتمُّوا بامرها . وقد سبق لنـا ان كنيستهم في صافيتا هي ايضاً اثرٌ صليبيٌّ وكانت على اسم رئيس الملائكة ميخائيل

٥ العناصر والاديان في الدولة العلويَّة

قد سبق ذكر الاحصاء الذي تولَّت تنفيذهُ الحكومة الفرنسويَّة في الدولة العلويَّة ولا حاجة لوصف النصارى ودينهم فسواء كانوا هنـاك من موارنـة ام روم كاثوليك او اورثذكس فانَّهم حريصون على دينهم عائشون بالوفاق والوئام شاكرون لفرنسة همَّتها في ترقية امورهم وتحسين زراعتهم وصناعتهم . ويؤملون انَّ ما يختبرهُ

الكومندان بيشون (Cᵈᵗ Pichon) لزراعة القطن يفتح لهم باباً جديداً للارتزاق

واما البروتستانت فليس لهم من النفوذ في الدولة العلويَّة الَّا بما ينفقونَ من المال الوافر ليتنصروا بهِ بعض المحتاجين لاسيما مهاجري الارمن. والبروتستانت هناك كما في غير امكنة من شيع منقسمة

أما المسلمون فمعظمهم في مدن الساحليَّة وفي بعض القرى لاسيَّما الجنوبيَّة يقوم بامرهم شيوخ مأتيهم

اما «النُصَيريون» فعنصرهم هو الغالب على الدولة العلويَّة ويمتازون عن المسلمين بعدَّة امور ولاسيما بتعظيمهم لعليّ بن ابي طالب فيتَّخذونهُ كزعيم ملَّتهم ويكادون يعتبرونهُ بمنزلة الاله ويقرنونهُ بمحمَّد بن عبدالله وبسلمان الفارسي فيجعلونهم كنوع من الثالوث ويختصرون اسماءهم بلفظة عَمَس

والرأي الغالب بين العلماء في عهدنا ان منشأهم كان في العراق في القسم الثاني من القرن التاسع للمسيح بدعوة محمَّد بن نُصَير احد غُلاة الشيعة ثمَّ بتدبير احد تبعتهِ المسمَّى الحسين بن حمدان الخصيبيّ فانتشروا في جبال اللاذقيَّة وابتنوا الحصون الحريزة فجرت بينهم وبين الاسماعيليين ثم مع المسلمين في عهد المماليك حروب دامية: ولمَّا احتلَّ المصريُّون بلاد الشام اخرب ابراهيم باشا قلاعهم فأخلدوا الى السكينة الَّا عُصَباً منهم متفرقة كانوا يتعاطون اللصوصيَّة

والنصيريَّة فِرَق: الشماليَّة او الشمسيَّة في شمالي جبل النصيريَّة يعبدون الشمس. والكلازيَّة او القمريَّة يعبدون القمر. والكلبيَّة يعبدون الحيوان. والغيبيَّة عَبَدة الهواء. يضمرون تحت هذه الرموز عبادة عليّ بن ابي طالب. ولهم شيوخ يختلفون رتباً اعظمهم الإمام ثمَّ النقيب ثمَّ النجيب يتولَّون صلواتهم واعيادهم ومحافلهم. ولهم كتب سريَّة لا يُطلعون عليها احداً من الغرباء ولا من نسائهم ويزعم البعض ان اسرارهم لا تخلو من المنكر. وبينهم كما بين الدروز طبقة العقَّال وطبقة الجهَّال ويقولون مثلهم بتناسخ الارواح

وقد دخل في دينهم شيء من المعتقدات النصرانيَّة واعيادها واوليائها كعيد الميلاد وعيد الغطاس والشعانين والمنصرة وعيد القديسين يوحنا المعمدان ويوحنا فم الذهب ويتناولون في مجتمعاتهم الخبز والخمر ويدعون اولادهم باسماء نصرانيَّة. فحمل

كلّ ذلك بعض الكتبة الى القول باصلهم النصراني

وليس لهم مع هذا معابد للصلاة الّا خلوات صغيرة مقبّبة تُرى في اطراف قراهم يجتمعون فيها لمناسكهم. وحاضرتهم مصياف فيها امامهم.

وفي الدولة العلويّة كما رأيت عنصر آخر وهم ﴿الاسمعيليُّون﴾ فرقة باطنيّة كانوا في الاصل مع النصيريّة فرقةً واحدة ثمّ انقسموا الى قسمين يعادي كلّ منهما الآخر. والاسمعيليُّون ينتمون الى محمد بن اسمعيل بن جعفر الصديق وهو سابع ائمّة العلويين. كانوا في جهات فارس فتفاقم امرهم فحاربتهم الجيوش الاسلاميّة فهربوا من وجهها وتسرَّبوا الى جبال انطاكية ومنها الى جبل السمّاق ثمّ جبال النصيريّة وتمكّنوا من فتح بعض قلاعها بمساعي احد زعمائهم المدعو عبدالله بن ميمون فغلبوا النصيريّة وتحصَّنوا في قلعة قدموس ثم في مصياد وكهف ورصافة وبارين وعُرف رئيسهم بشيخ الجبل كان يُسكر تبَعَتهُ باكل الحشيشة فيدفعهم الى كلّ المنكرات فأطلقوا عليهم اسم الحشاشين الذي اشتقّ منهُ الفرنج كلمة Assassins اي القتلة لكثرة من اغتالوهم وفتكوا بهم. ثمّ اجتمع عليهم المسلمون في عهد مماليك مصر فكسروا شوكتهم. ثمّ قام عليهم النصيريُّون فأذلُّوهم. وقد بقي منهم القليل في عهدنا في جبال النصيريّة ويُتهمهم العموم باقتراف المحرّمات في اجتماعاتهم السرّية

٦ اخلاقهم

انّ انقطاع اهل الدولة العلوية عن مراكز الدولة الراقية كان مؤثّراً في اخلاقهم وان استثنيتَ منهم النصارى الذين كانوا كالارقاء في جوارهم كان الغالب عليهم الإباء والأنفة والجور لا يردعهم رادع الّا اذا طاردتهم الجيوش المنظّمة وأعملت السيف في رقابهم. وتساعدهم على نفورهم جبالهم الشاهقة ومنافذها الضيّقة وحصونها المنيعة. على انهم بعد واقعة البقيع وخضوعهم للدولة المنتدبة ادركوا ما لفرنسة من الفضل على بلادهم وهم اليوم مسالمون خانعون لهم من الحقوق ما لدولتي دمشق وحلب. ويصحّ ذلك على البكوات والأغوات المسلمين الذين كانوا متصفين بالسلطة والتغلّب يغتصبون اموال الناس ويظلمون القرويين ويسخّرونهم لاشغالهم قسراً. منهم الدنادشة والزعبيّة والتركمان ويسكن اكثرهم في جنوبي الدولة العلوية في تل كلخ

ومشتى لهم المنازل الفخمة والجياد الكريمة لاسيما جنسها المعروف بالصقلاوي . ولهم عناية كبيرة في تربية الخيل

والنصيريون ذوو نشاط يرتزقون بالفلاحة وفي الخائهم الاراضي الطيبة تأتي بالمواسم من الحبوب والبقول والفواكه لكثرة المياه الجارية من جبالهم . وتزكو في املاكهم اشجار الزيتون والكروم. ويبلغ محصول الحرير نحو ٢٠،٠٠٠ كيلو غرام. ويُنسج السجاد في بعض قراهم كرارا

أمّا العيشة الروحية فهي قليلة الانتشار بينهم ولم يكن لهم المدارس لتهذيب اخلاقهم الّا بعض المكاتب الابتدائيّة واكثرها للنصارى والمسلمين . والحكومة الفرنسويّة مهتمّة في سدّ هذا الخلل فأنشأت في انحاء البلاد بعض المدارس على نفقتها تؤمل من المتخرّجين فيها خيرًا لبلادهم . ويثني الناس على مصري زاده برهان الدين بك الذي اصدر مجلّة «العلَوي» المعتدلة في اللغتين العربيّة والفرنسيّة

وللاهلين في بلاد العلويين عادات تفردوا بها تختلف لكلّ قوم منهم في اطوار حياتهم من مولد وزواج وجنازة ففي افراحهم يُركبون المواكب وينشدون الاناشيد ويتغنّون بالاهازيج ويوقدون النيران ويطلقون السلاح ويغالون بالمظاهرات والالعاب وركض الخيل والجريد وضروب حركات الفروسيّة والشهامة . وفي مناحاتهم يعظّمون المصاب ويشيّعون الجنائز بما تلهمهم الاحوال . ويحتفل الزعبيّون في جنائزهم احتفالًا عظيمًا فينشرون أعلام الطريقة القادريّة التي يتبعونها فيمشي أمامها المشائخ القادريّة وهم يضربون طبولًا صغيرة ودفوفًا وصنوجًا ويتغنّون بالاغاني الشجيّة ثمّ يزور الاقارب قبر الميت مدّة ثلاثة أيام صباح مساء .

وبلاد العلويين طيّبة الهواء ولاسيما في اواسطها وشمالها والحرارة فيها معتدلة وفي الشتاء تنزل على جبالها الثلوج وتكثر فيها الانواء وتتناوب عليها الارياح الغربيّة في الربيع والصيف والارياح الباردة الشرقيّة من تشرين الاوّل الى اواخر آذار

والاحوال الصحيّة حسنة بالاجمال الّا في جهات الجنوب فتفتك بها الحمّيات والجدري . وفي أبان الحرب أصيبت بالمجاعة فذهب عدد عظيم من الاهلين ضحيّتها

والعيشة في اراضي العلويين ساذجة هنيئة يقتنعون بما رزقهم الله ويجهلون البذخ والتهتّك ويسكنون في بيوت بسيطة سطوحها مرصوصة بالحجارة وداخلها قليل

المنافذ وجدرانها خالية من الطلاء . وبعضها اشبه باكواخ منها بمساكن بشر . الَّا قصبة صافيتا فانَّ اهلها النصارى احرص على النظافة والعيشة المنتظمة وهم بالاجمال ارفع وارقى من النصيريين وعلى الاخصّ الروم ارباب الثروة في تلك الانحاء

والقوم بالاجمال يشكرون فخامة الجنراليْن غورو وثيغان لعنايتهما الخاصَّة بالدولة العلوية

ما هو رأينا في الشعاع المحرق ؟

لحضرة الاب يوسف بلَمْپوا اليسوعي احد اساتذة مدرسة المنا سة الفرنسويَّة

قد كثر قبل بضعة اسابيع القال والقيل بين العموم في شأن شعاع جديد توفَّق الى اكتشافهِ على ما رُوي عالمٌ انكليزي اسمهُ غرنْدل ماتيوس (Grindell Matthews) فطنطنت بهِ الجرائد وعظَّمتهُ . ولا غرو اذ ينسبون اليهِ اكتشاف شعاع مُحرق لعلَّهُ يُضاهي اكتشاف عالم انكليزي آخر الدكتور هربرت ج . ولس (H. G. Wells) الزاعم بوجود سكان في القمر

يقولون ان الشعاع المذكور وهو احدى آفات الجحيم يقوى على ان يوقد البارود وان يوقف محرّكاً للادوات المنفجرة وان يشعل مصباحاً مشمَّاً وان يقتل فارةً وكلّ ذلك من مسافة بعيدة . فكان لهذه المفاعيل العجيبة تأثير عظيم على مخيَّلة العموم فتزعم البعض انَّ الطيَّارات سوف يُذيبها في وقت الحرب هذا الشعاعُ المحرق وان البوارج البحريَّة سوف تلتهب وتتلاشى فجأة بالانفجار لا بل سيُفني جيوشاً جرَّارة دون ان يُسمَع لهُ صوت القذائف او صدى المدافع . فلا ريب انَّ كثيرين من القرَّاء عند وقوفهم على مفاعيل الشعاع المحرق ارتعدت فرائصهم لدى ذكرها

ذلك ما تناقلتهُ الجرائد وشاع على ألسنة العامَّة والعامَّةُ كما هو معلوم يتهوَّسون لدى استماع مثل هذه الغرائب وتهيج مخيّلتهم بروايتها فيزيدونها غرابة . على ان العلماء لا يقلقون لمثل هذه الاخبار وينتظرون ريثما يوقفهم المكتشف على اختراعهِ فيسبرون غورهُ ويبحثون بحثاً نعماً في سوابقهِ ولواحقهِ ويرون رأي العيان صحَّة ما يدَّعيهِ

المخترع الَّا أنهم يعلمون حقَّ العلم انَّ مثل هذه الاكتشافات وان كانوا لا ينكرون إمكان وقوعها لا تحصل على بغتةٍ وانَّما هي ثمرة اختبارات متعدّدة وابحاث طويلة فتنضج في وقتها وتأتي مكلَّلة لساعٍ متواصلة ودروس عميقة . والدليل على ذلك انَّ الاكتشافات الكبيرة كادت تظهر لعالم الوجود في انحاء مختلفة دون اتفاق سابق بين ارباب البحث في تعريفها لاتجاه فكرة كثيرين اليها

وبناء على ذلك حاول احد علماء مكتب السوربون في باريس المنوط بقسمه المختصّ بالعلوم الطبيعيَّة ان يبحث في كلّ ما يُعرف في الوقت الحاضر من المعلومات الراهنة التي توهّلنا لاكتشاف شبيه باكتشاف المستر غرندل ماتيوس المزعوم . فسرّح النظر في مجموع الاشعَّة المكتشفة الى اليوم تباعاً اولها تموّجات الدكتور هرتس ثم الاشعَّة التي دون الاحمر وبينها الطيف المنظور (وهو لا يصحّ عن شعاع المستر ماتيوس غير المنظور) ثم الاشعَّة الواقعة ما وراء البنفسجيّ واخيراً اشعَّة رنتجن . فتساءَل عن ايّ من هذه الاشعَّة تستطيع ان تبرز تلك المفاعيل الغريبة التي يدَّعي بها الطبيعيّ الانكليزي

وهنا لا بُدَّ من نفي الاشعَّة الهرتسيَّة لأنها هادئة لا تأتي بعمل مؤذٍ ونحن اليوم في وسط تخترقهُ من كلّ جانب اشعَّة هرتس المرسلة في الجوّ من مئين من المراكز ولا احد قد تأذّى منها البتَّة بل لا نشعر بها . فان كان اكتشاف المستر ماتيوس متوقفاً عليها لا بُدَّ من جَمعها وتصويبها الى نقطة معلومة وكلّ ذلك يستدعي تجهيزات سابقة وادوات عديدة غاية في التنظيم والتدقيق

ولعلَّ المستر غرندل قصد بشعاعه المحرق الاشعَّة التي دون الاحمر فهي اذا امتزجت باشعَّة الشمس تستطيع عن بُعد ان تسبّب الحريق . قلنا انَّ هذا الامر ليس بمجهول لان ارخميدس الطبيعيّ اليوناني الشهير تمكَّن بها على احراق اسطول الرومان اذ كانوا يحاصرون مدينة سيراقوسة . فهَب انَّ اشعَّة ارخميدس تستطيع ان تسبّب حريقاً ولكنَّها تعجز عن القتل الوحيّ كما يزعم المستر ماتيوس ما لم يقل انَّ شعاعهُ يقتل الفارة بحرقها

وان قيل انَّ الشعاع المحرق من صنف الاشعَّة الواقعة وراء البنفسجيّ . قلنا انهُ قد ثبت بالاختبار انَّ لهذه الاشعَّة تأثيراً في جهاز الجسد يكون تارةً مفيداً نافعاً كما

يصحُّ في علاج فقر الدم والسَّقم وتارةً مؤذياً ضارًّا كما يجري للمصابين بضربة الشمس . ولكن اين ذلك مما ينسبهُ المستر ماتيوس الى شعاعهِ من القتل الفاجئ حتى ولو كان القتيل فارةً

فبقي الشعاع المجهول الذي يُنسب الى رُنتجن (Rayons X.) أفليس من المحتمل انَّ المفاعيل التي يدَّعيها الطبيعيّ الانكليزي ناتجة عن هذا الشعاع؟ وان صحَّ ذلك وقفنا على سرّهِ المكنون . ومما لا يُنكَر ان اشعَّة رنتجن لا تستطيع رأساً ان تأتي بالنتائج التي ذكرها المستر ماتيوس وانما تستطيع ذلك بالتوسُّط فانَّ اشعَّة ماتيوس باجتيازها في الهواء تكهربهُ فتجعلهُ بذلك قديرًا على نقل مفاعيل شتى اذ يحصل هناك مجرًى كهربائيّ لا يستحيل عند اشتدادهِ ان ينقل الى مسافة بعيدة ليس فقط تأثيرات شبيهة بما وصفهُ المستر غريندل لا بل مفاعيل أخرى غير التي رواها

فالمرجَّح اذن عندنا ان الطبيعيّ الانكليزي لم يكتشف شعاعاً جديداً وانما اتَّسع في درس اشعَّة رنتجن وبيَّن بعض مفاعيلها الخصوصيَّة المكنة . ومن ثمَّ لم يبقَ سبيل لاضطراب الجمهور وقلقهِ اذ تصوَّروا انَّ هذا الاكتشاف سوف يقلب ظاهرًا لبطن احوال الحرب بنسف ادواتها وقتل محاربيها

نوابغ المدرسة المارونية الاولى

بقلم حضرة الخوري بطرس غالب (تابع)

وروى الدويهي في تاريخ الازمنة انه في سنة ١٦٠٧ انهارت جدران قلعة اهدن الى الارض وسقط البرج القبلي الذي كان فيه كنيسة فاعتنى الاسقف عميرة مع اولاد القرية بتشييد السور البرَّاني وطيَّنوا القبو الجواني وكرسوه على اسم السيدة »

ومما سعى فيه عميرة في مدة اسقفيته ادخال الحساب الغريغوري في طائفته كما روى عنه كل مؤرخيه وقد نال الطائفة ضيق كثير من جراء ذلك خصوصاً في حلب ودمشق

وقد عثرنا على كتابة حرّرها المطران بطرس العاقوري (١ في بعلبك في بيت الشدياق مخائيل بن الياس على انجيل نسخ سنة ١٨٠٣ يونانيـة (١٤٩٢م) في قرية حدشيت في "جبل لبنان" من يد يوحنا ܚܕ ܡܢ ܕܝܪܝܐ من حدشيت وهاك ما جاء فيها بحرفه اثبتناه لئلا تفوت فائدته وموضوع الكتاب ادخال هـذا الحساب الغريغوري في الطائفة المارونية :

« انه لما كان تاريخ ١٦٠٥ اشترا هذا الانجيل المقدس الشدياق مخايل بن الياس يعرف بابن الشدياق من محروسة بعلبك بثمن ٧٢ غرشاً من القس مخايل البشراني النصف منه والنصف الآخر من مال الجماعة الموارنة الكاثوليكيين التابعين الكرسي البطرسي وتحت امر البابية الاطهار وهو وقف مخلد اوقفه المذكورون اعلاه الى كنيسة بعلبك المعروفة بستنا السيدة بجارة الموارنة صدقة عنهم وعن والديهم وعن اولادهم . وكان كتبة هؤلاء الاحرف نهار الاربعاء في ٢٥ من حزيران ١٦٠٦ . وفي تلك السنة امر قدس سيدنا البطريرك كل طائفة الموارنة ان يعيدوا عيد الرسل مع اخواننا الافرنج كما عيّدوا اولاد الكنيسة وعيدت اهل البلاد كلهم نهار الخميس قبل عيد الطوائف بعشرة ايام : جبة بشري وطرابلس والعاقورة وبلاد جبيل والبترون . وباقي البلاد ما كان وصل لهم خبر عيدوا مع الطوائف وصار خلف بين الطوائف على هذا الامر »

وفي ٢٦ آذار ١٦٠٨ انتقل الى راحة الصالحين البطريرك يوسف الرزي بعد ان أدى لطائفته خدمات جليلة مدة احدى عشرة سنة وكان لهُ دالة على يوسف باشا سيفا فنال منهُ اوامر مختلفة مآلها ان لا يُعارض الموارنة في تغيير حساب الصوم والاعياد ولا في امورهم الدينيّة واحوالهم الشخصيّة . واما تعلقه بالكرسي الرسولي فيدلك عليه ادخاله بعض عادات اللاتين في طقس الموارنة الغاها البابا بولس الخامس فيما بعد

ولم يتمّ عقد المجمع الانتخابي في اليوم التاسع بعد وفاة البطريرك كما جرت العادة بسبب اضطراب الاحوال فاستمرَّ الكرسي البطريركي فارغاً تسعة اشهر اي الى ١٦

---

١) هو المطران بطرس بن حايب العاقوري انتقل الى رحمة الله في قرية المبادنة ١٦٠٦ ونقلت جثته الى مار جرجس بيروت ودفنت فيه وكان حسن النيرة كثير العبادة صنّف مدائح كثيرة على لحو العرب (الدويهي تاريخ الازمنة)

ت ١ الذي فيه انتخب يوحنا بن مخلوف الهدناني بطريركاً باتفاق الآراء كما جاء في المريضة التي سنذكرها بُعَيد هذا ولولا ظروف ألمحت اليها بعض الرسائل لانتخب المطران جرجس عميرة

اما البطريرك الجديد فاثبته البابا بولس الخامس سنة ١٦٠٩ واوعز الى الكاهن غبار القبرسي ان يسلمه براءة التثبيت والدرع لان البطريرك عيّنه لذلك وكان ذهب الى رومية بامر البطريرك القس جرجس مارون (١ والقس الياس بن الحاج حنا (٢

---

١) جرجس بن مارون الهدناني ارسله البطريرك يوحنا مخلوف سنة ١٦٠٨ الى رومية لطلب التثبيت مع الخوري غبار القبرسي والقس الياس بن الحاج حنا والشماس يوسف الكرمسداني استصحب ١٣ تلميذاً للمدرسة الرومانية. عاد في السنة التالية ثم سيم اسقفاً على قبرس ١٦١٤ وكانت إقامته في الجزيرة قليلة لان البطريرك كان يعهد اليه بامور كثيرة فانه عاد فارسله الى رومية سنة ١٦١٩ ثم ١٦٣٣ .سعى بعقد معاهدة بين الامير فخر الدين وغراندوق توسكانا والبابا بموجبها تعطي القدس للغراندوق ويُجعل تاديو باربريني ملكاً لقبرس. وله اجتهاد مشكور في نسخ الكتب الّف كتاباً في انساب عيال لبنان (فُقد) . انتقل الى دار البقاء في اوائل سنة ١٦٣٤ . المرأ صفاته جبرائيل الصهيوني .

٢) القس الياس بن الحاج حنا عم البطريرك اسطفان الدويهي بن بولس الاهدني من عائلة الصراصرة كان رجلاً عابداً ذا غيرة في امور الدين ربي في دير قزحيا ثم ارسل الى القدس حيث اقام بدة عشرين سنة. ارسله البطريرك مخلوف الى رومية مع الوفد لطلب التثبيت عاد في اواخر سنة ١٦٠٨ ثم اعتنى مع يوسف الكرمسداني بنسخ الكتب وتنقيحها. ولما كان كاهناً اخذ منشوراً من البطريرك يوحنا مخلوف الاهدني وجمع هو والقس يوحنا بن عيسى المعروف بالارمني مالاً من الطائفة لشراء محل في القدس فتوفق الى ذلك في سنة ١٦٣٢ التي فيها ذهب القس الياس المذكور وابن خاله القس انطونيوس بن ابرهيم الاهدني الى القدس واشتريا دار الأزي في محلة النصارى من اولاد حنا بن يعقوب الكسار الماروني الذي كان ترجمان دير صهيون في محلة الرحبة بالقرب من كنيسة مار جرجس الخضر ثم اشترى ايواناً كبيراً من رجل سرياني يعرف بابن الراهبة بـ ١٢٠ غرشاً واضافه الى دار الأزي واشترط ان يقدم من ريعه مقداراً معيناً لقبر المسيح عن نفس الواقف. وخدم موارنة حلب مدة وفي القدس نسخ الانجيل ورسائل القديس بولس في شهر آب سنة ١٦٢٠ . واتخذه دي شطوبل مرشداً له واثنى على صفاته الكهنوتية كاتب سيرة هذا الحبيس . له زجليات في الكرشوني في مار يوسف البار وتاريخ الطائفة في مكتبة باريس (مخطوط ٢٧٥ سرياني) . سامه عميرة اسقفاً ١٦٣٨ على اهدن وحلب ففتح سوق النامة في زغرتا واضافه الى الكنيسة وفي سنة ١٦٥٢ زار موارنة قبرس للتثبيت ورسامة القسوس وسعى بتسفير الدويهي الى رومية ونظن انه هو الذي سُعي به لدى نائب دمشق سنة ١٦١٤ بسبب تغيير الحساب : توفي سنة ١٦٥٦

ويوسف الكرمسداني . وقد سلم اليهم البطريرك ١٣ تلميذاً للمدرسة الرومانية ليوصلوهم اليها امنين

ونعرف عن المطران عميرة في تلك الايام ان كثيرين كانوا يزورونه ليستنيروا بعلمه ويطلبوا مساعدته في اعمالهم وكان هو يغتنم كل فرصة ليعرب للكرسي الرسولي عن شديد تعلقه ويبسط لهُ حالة رعيته ويصف اتعابهُ والمصاعب التي تكتنفه ، من ذلك عريضة الى الحبر الاعظم ارسلها مع الراهب الكرملي الاب فنشنسيوس (منصور) الملقب بالقديس فرنسيس فاطلع عليها قداسته وبعث اليه رقيماً في ١٠ تموز ١٦١٠ اليك ما جاء فيه :

« تلونا رسالة اخوتك واصغينا الى ما عرضهُ ولدنا الحبيب والكاهن الورع المضطرم غيرةً مقدسةً فنشنيوس الملقب بالقديس فرنسيس من رهبنة الاخوة الكرمليين الحفاة الذي اطلعنا على عنايتك وسهرك على رعاية الخراف الموكولة الى امانتك . فانه قد نالنا تعزية كبرى من اخبار فضيلتك كما اننا تألمنا كل التألم للاتعاب والضيقات التي اخبرتنا انك مكتنف بها ولكن بما انك لا تجهل ان المهمة الرعوية مملوءة عناء وانشغال بال كما يؤيد لنا ذلك اختبارنا اليومي نحن الملتزمين بان نعتني لا بكنيسة واحدة بل بالكنائس اجمع فينبغي ان تتعزّى بالثقة الواجب ان نضعها في جود رب البيت الازلي الذي دعانا الى مثل هذه المشاغل . فاننا موقنون انه اذا استمررنا ثابتين واهتممنا بالمتاجرة الجدّية بالوزنة التي تسلّمناها يكون ثوابنا جزيلاً لدى ذلك الغنيّ بالرحمة نظير تعبنا ووفور صبرنا لنؤدي حساباً رابحاً عنها . ولا نرتاب قطّ ان اخوتك تتمم كل ذلك بتقوى وحكمة ولذا نحبك كثيراً بالرب ونسأل الله من صميم الفؤاد ان يجود عليك بالتعزية في اعمالك الرعائية . وولدنا الحبيب فنشنيوس الملقب بالقديس فرنسيس حامل رسالتنا اليك يزيدك وثوقاً من محبتنا لك ومن رغبتنا الشديدة في ان تنال كل سلوى في القيام بحقوق وظيفتك الرعوية . فليثبتك الربّ الاله في كل عمل صالح وينظر اليك بحنو انت المجتهد لتمجيد اسمه الكلي القداسة وليزيد نفسك نعمة وفضيلة . اما نحن فبكل حبّ نباركك »

انك تعلم من هذا الرقيم انهُ كان للرهبان الكرمليين علائق مع المطران جرجس عميرة وربما كان لهم رغبة من ذلك الوقت في فتح رسالة في لبنان وستحقّق رغبتهم بعد ارتقاء مطران اهدن الى السدة البطريركيّة

وكانت مهام الوظيفة الرعائيّة تستغرق كل اوقات المطران جرجس عميرة فتشغله عن العناية بتأليف الكتب وفحصها وقد وقفنا على طبعة المزامير الثانية التي انجزت

في مطبعة قزحيا سنة ١٦١٠ وفي مقدمتها اجازة الطبع اعطاها المطران عميرة ننقلها بالحرف مع ما يليها لما فيها من الفوائد التاريخية

«انا الحقير بين المطارنة جرجس بن عميرة الهدناني نظرت وقرأت هؤلاء المزامير وما وجدت فيهم شيئاً يضاد الامانة الارثوذكسية لكن نافعين لخلاص نفس من يقرأ فيهم

وبعد ذلك :

«كمل بعون الله سبحانه وتعالى هذا الكتاب المبارك الذي هو كتاب المزامير المقدس وتسبحة موسى واشيا والانبياء المكرمين وتسبحتنا وسيدتنا مرت مريم والدة الله وصلاة ابينا القديس ماري افرام السرياني وكن الفراغ منه بتاريخ ١٦١٠ مسيحية متانة وعشرة والف في تشرين الثاني المبارك على يد المعلم بسكالي إلي من مدينة كاسبنو المحروسة وعلى يدي انا الحقير الضيف يوسف باسم شماس بن المرحوم القسيس داود المتكنى بعيلة بيت عميمة من قرية كرم سدّي المحروسة والاب القسيس الياس بن المرحوم الحج حنا بن بولس من قرية اهدن والشماس يوسف بن يونان الذين كانوا يشتغلون معنا بهذا الكتاب . اما المعتني بهذا الكتاب وغيره هو الاب الموقر خالي المطران سرجيوس الرزي مطران الشام المحروسة الذي اجتهد وحمل هذه الحملة الثقيلة ووضع ذاته تحت دين له صورة (معتبر) حتى استطاع يكمل رستاق هذا الشغل لكيما انه يفعل امر يكون في اصطلاح وخدمة البيعة المقدسة والامانة المستقيمة الواحدة الكاثوليقية الرسولية ومنفعة انفس الذين يطلبون الخلاص ونظافة كتب البيعة المقدسة من جميع الغلطات ولكيما ان كل من يقرأ هذا الكتاب وغيره المتشابه فيه يطلب الرحمة في تذكار الخير والبركة لابائه واعمامه المرحومين ذوي الذكر الصالح وهم البطريرك مار ميخائيل والبطريرك مار سرجيوس وفي الاكثر اخيه الاب المرحوم خالي البطريرك مار يوسف الذي كان من ذلك في خاطره كثير ينظف طائفته ورعيته من جميع انواع الزغل ويجعلها تمشي بكلية مع البيعة المقدسة التي بغيرها لم يحصل خلاص للمؤمن كما انه عمل ايضاً في بقية الامور الضرورية التي بها جهر غيرته ومحبته نحو الامانة الارثوذكسية الرومانية التي جهرها وزاد ارتفاع اسم سيدنا الاب المقدس الطوباني الفافا (بابا) رئيسها نائب السيد المسيح على جميع المسكونة باسرها وهو وحده خليفة مار بطرس الرسول وتعظم شأنه الجليل الموقر في جميع نواحي بلاد الشرق وهكذا بغيرة روحانية واجتهاد وحرص عظيم حتى ان جميع بني البيعة المقدسة وخصوصاً الاباء المبجلين روساها واكابرها فرحون فيها غاية ما يكون بالاكثر سيدنا الاب المقدس الطوباني مار بولس الخامس باسمه الذي حينما انه نظر غيرته ومحبته الصافية نحو البيعة المقدسة ونحو قداسته انشرح كثيراً وجعل له شان وصيت ممدوح الى الابد . وليكن له تذكار ابدي في البيعة المقدسة ارتضت قداسته تأمر من ارتسم من بعده بدرجته يكون يمشي بسيرة غيرته المشهورة . كما ان هذه جميعها هي وغيره ايضاً هو موضوع في مرسوم البركة المكرم الذي ارسله قداسته اخيراً الذي فيه ايضاً انعم عليه بالتثبيت على اسم الكرسي المعظم وهو الكرسي البطريركية الانطاكية

على طائفته وكان انتقاله لرحمة الله في تاريخ ١٦٠٨ ربانية في نهار ٢٦ اذار الرب يجمله في الراحة الابدية في ملكوته السماوية والذي يقرأ في هذا الكتاب المبارك يذكر بالرحمة والذكر الصالح خالي المطران سركيس واخيه خالي العزيز الشدياق الياس ولابيهم المرحوم موسى ولامهم الحجّي المكرمة ولعمهم المرحوم القس جبرايل جدي واولاده العزيزين اخوالي الخوري مخايل واخوته وابن اخيه الشدياق انطونيوس واخيه جرجس ويذكر ايضاً السيد المكرم الشيخ الشدياق خاطر بن المرحوم الشدياق شاهين من قرية حصرون المحروسة والسيد المبجل الخواجه سمعان مارا الشيخ الموقر الفضيل صاحب الفضل الجزيل والانعام الجميل لجميع الاباء والاخوة المباركين القاطنين في الوادي المقدس وقزحيا وهم الاب الخوري موسى والقسيس ضوميط والحج يوسف والراهب الياس بن المرحوم الحج فارس والراهب مخايل والاب الخوري جبرايل والقسيس مخايل والقس بطرس وارفاقهم. الرب يثبتهم ويجعل لنا ولهم ولساير بنو المعمودية المقدسة في مينة الخلاص امين والحمد لله وحده دائمًا

ارزة بلبنان لطول الدهر تلاينا	محل الختم	هذه شنيمة لنا بالدبق (الضيق) تناجينا
وبنهر انعام من الثرش تلينا	صورة	اذا استغثنا ومن الضيق تنجينا
في حضنها غيهب والدم يدقينا	ارزة	انظر امثالي وتأمل معانينا
من صدره الحياة وبحياة يقينا	وغيهب	واجعل به رجاك رجا البحر والمينا

وحول الارزة والغيهب : Sergius Rizius archiepiscopus Damascenus

بالحبس المكرم الكاين في وادي قوزحيا في جبل لبنان المبارك على يد الحقير يوسف بن عميه باسم شماس في تاريخ ١٦١٠ ربانية »

فكل هذه الاعمال كان يأتيها هؤلاء الافاضل ابان الاضطرابات المتواصلة التي يصور لك هولها ما ذكره التاريخ عن نتائجها الوخيمة فان في مدة ١٦ سنة خرّبت المظالم نحو ٩٥ الف قرية ومزرعة في السلطنة العثمانية وحدثت مجاعات عديدة وغلاء شديد لعدم تمكن الفلّاح من استغلال ارضه التي كانت تحوّل غالباً الى ساحة قتال وكم مرّة نهبت البيوت والاديرة وقطعت الاشجار تشفياً وانتقاماً او تحصيلاً للمال متأخر فان طريقة تضمين البلاد بمبلغ معلوم يقبضه رجال الصدارة كانت تأتي بأوخم العواقب لان الحاكم الضامن كان هو نفسه يلزّم اناساً يدفعون له ما نقد الصدرَ الاعظم مع ربحه فتطلق ايديهم في الرعية يجرحون ويظلمون ويسلخون. ولم يكن الحاكم يبالي بحاجات السكّان ولا يعنى بامورهم بل يعتبرهم مادةً يستغلّها وموردًا يرتزق منهُ وكثيرًا ما كان يخرج الحكّام على الباب العالي فيوعز هذا الى حاكم مقاطعة قريبة ان يقتص من المارق فتدور رحى القتال في الولايات وتجلب عليها الخراب. وقد

يدعو احد المتقاتلين او كلاهما اهل البلاد الى الانضمام اليه فيبطل كل عمل مفيد ويتفرغ القوم الى النهب والسلب

وقد غادر البطريرك يوحنا مخلوف دير قنوبين فور انتخابه بل نزح من بلاد الجبة الى مجدل معوش بسبب الظلم الفاحش الذي انزلته بالبلاد الجنود التركية المرابطة فيها وبسبب سوء تصرف الشدياق خاطر مقدم حصرون فانه لما كان ذا كلمة نافذة في البلاد سولت له نفسه ان يتجاوز حدوده ويعتدي على حقوق البطريركية فحرمه البطريرك والتجأ الى بلاد الشوف لائذاً بالامير فخر الدين الكبير. فتلقاه الامير بكل ترحاب واكرام وسهّل للنصارى ابتياع قرية مجدل معوش بمبلغ قدره ١٢ الف غرش من سكانها المسلمين الذين كانوا قد انقسموا على بعضهم بعضاً وتفاقمت الحال بينهم فاتفق عقلاؤهم ان يقنعوهم بالهجرة الى ارض اخرى تفصل المتخاصمين بعضهم عن بعض. وقد بنى البطريرك داراً وكنيسة في مجدل معوش واستقام فيها حتى ذهابه لزيارة القدس

ونرجح ان المطران جرجس عميرة صحبه في انتقاله الى الشوف وهناك على ما نرجح ايضاً حظي بصداقة الامير فخر الدين وترجم له عن الايطالية كتاب هندسة في تشييد الابنية والابراج وربما كان الامير قد طلب اليه ذلك ليستعين به على وضع خطط البنايات الفخمة التي شيّدها في مواضع عديدة من سورية ولبنان. وبسبب هذه الخدمة التي اداها جرجس عميرة عفى الامير الكرسي البطريركي من دفع الخراج

واما الشدياق خاطر فلم يلبث ان قصد مجدل معوش مع مشايخ الجبة ليلتمسوا من البطريرك مخلوف الرجوع الى كرسيه فاشترط عليهم شروطاً وعدوا بتنفيذها ومنها اعادة المطران يونان السرواني ورهبانه الى دير قزحيا ومن ذلك فهمنا ان هذا المقدم كان طردهم من محبستهم

وفي سنة ١٦١٢ سافر فخر الدين الى ايطالية الى فلورنسة حيث اقام في ضيافة الغراندوق نحو خمس سنوات تمّ له في اثنائها ان يعقد اتفاقاً مع هذا الغراندوق بتوسط المطران جرجس مارون مطران قبرس ولما عاد الى بلاده نزل في عكا فاستقبله الامير علي اخوه

وما لبث ان زحف فخر الدين على جبيل فهدم قلعتها وولى على تلك البلاد

الشيخ ابا نادر الخازن الـذي وصفه الدويهي بهذه الكلمات البليغة : وكان الشيخ ابو نادر شديد الغضب وحسن الرضى شجاعاً حازماً منكراً الظلم وحافظاً سر بيت معن

وكان الحبر الاعظم بولس الخامس وقف على ما تحلى بهِ الامير فخر الـدين من الصفات الممتازة وعلم انه يعامل النصارى عموماً وبطريرك الموارنة خصوصاً معاملة حسنة فكتب الى يوحنا مخلوف في ٧ ت ١ سنة ١٦١٠ يثني على الامير ويتمنى ان يثابر على خطتهِ هذه ويوصي البطريرك ان يحافظ على حسن علائقه معه

وحدث في تلك الاونة (١٦١٠) ان بطريرك الكلدان ايليا ارسل الراهب آدم الى رومية يلتمس من الحبر الاعظم ان يأمر بتعليمه قواعد الـدين الكاثوليكي وكان البطريرك الماروني والمطران جرجس عميرة زوّداه كتابات توصية الى البلاط الروماني فاقام آدم المـذكور في رومية مدّةً يجادل في امور الـدين ويسترشد باقوال المعلمين الماهرين واخيراً اظهر انه مقتنع وجحد الاضاليل التي كان الكلدان لا يزالون متقيدين بسلاسلها . فكتب الحبر الاعظم في ٨ نيسان ١٦١٤ الى البطريرك والى جرجس عميرة نائبه ، ومن هذا الرقيم علمنا ان يوحنا مخلوف اتخذ عميرة نائباً لهُ ، يخبرهما بذلك ويعرب عن سروره بهذه النتيجة ويذكر انهما اوصياه به ثم يثني على يوحنا الحصروني (١

١) يوحنا الحصروني ابن قرياقوس من بيت سندوق تلميذ المدرسة الرومانية ارسل اليها سنة ١٦٠٣ مع المطران يوحنا فهد الحصروني . اتقن ترجمة اللغات الشرقيـة وذهب الى باريس حيث عاون جبرائيل الصهيوني في تأليف الكتب وترجمتها فاتما نشرا سوية كتاباً في آداب عـادات الشرقيين وترجما جغرافية الادريسي . وصنّف وحده مؤلفات اخرى منها كتاب في الاسرار . قد اخذ الملك على نفسه أن يقوم بنفقتهما واباح لهما ان يقيما في جامعـة فرنسة او في اي محل آخر يوافقهما بشرط ان يترجما الكتب من العربية والسريانية والتركية الى اللاتينية . وعين لهما راتباً مقداره مائتي غرش عدا بعض الدراهم خصصت بنفقاتهما الشخصية (١٦١٨) وقـد عاد يوحنا الحصروني الى لبنان وسيم كاهناً وعلم الاولاد في بترقاشا فاوفده البطريرك يوحنا مخلوف لتهنئة اوربانوس الثامن بتبوئه الكرسي الرسولي (١٦٢٥) وكان برفقته الاب مغري اليسوعي واثنا عشر تلميذاً للمدرسة فقبله البابا بكلّ هشاشة واثنى في جوابهِ الى البطريرك على تقواه وعلمه وارسل معهُ تاجاً وكتباً وآنية بيعية ولما عاد يوحنا المذكور رسمه البطريرك اسقفاً معاوناً لـهُ واتخذ السكنى في دير مار جرجس بقرقاشا ومكث في الاسقفية اربعة اشهر ثم انتقل الى راحة الابرار يوم احد الشعانين ودفن في حصرون مسقط رأسه . ذكرهُ القس الياس الغزيري في زجليته مع كهنة حصرون عموماً : كهنـة من قرية حصرون . حنا رزق الله وآخرون . مخايل وفرحات بغير فنون . ويوسف معهم جملية

واسحق الشدراوي (١ تلميذي المدرسة المارونية اللذين ترجما كل الكتابات اللازمة من الكلدانية الى اللاتينية وبالعكس ومما قاله الحبر الاعظم انه كتب اليهما ذلك ليفرحا ويتعزيا بهذا العمل ويهتما لانجاحهِ اهتماماً خصيصاً ويطلب منهما ان يقتبلا آدم المذكور بكل محبة لانه عزيز لديه . وفي كتاب آخر الى البطريرك بالتاريخ نفسه يوصي بالابوين يوحنا ماريتي وبطرس الطوشي اليسوعيين اللذين عيّنا لمرافقة آدم المذكور لانه يثق كل الثقة بالبطريرك ولانه يحب هذين الموفدين محبة شديدة

سافر الابوان الى لبنان في غرة ك ٢ سنة ١٦١٥ ولما بلغا الى قبرس طرق آذانهما وهما في الملّاحة (لارنكا) ان آدم المذكور لم يفوضه بطريركه باتيان ما اتى من الاعمال بل اختلس خاتم البطريرك ووقع على العريضة المرسلة الى رومية . على ان الابوين واصلا سفرهما الى حلب حيث اجتمعا بآدم فارتابا بسلكهِ وارادا ان يتأكدا من صدق نياته فلجأا الى المطران جرجس عميرة الذي كان اذ ذاك في حلب يتفقد احوال الرعية (ايار ١٦١٥) وطلبا منه ان يستكشف لهما حقيقة الامر لانه كان لآدم ثقة به ويسأله عمّا اذا كان لهُ ما يتشكى منه وهل ينقصه شي . لانهما لا يريدان بعد هذا السفر الشاق وهذه الامال الآن يبذلا كل جهدهما في تتميم اوامر الحبر الاعظم . فاجابهما المطران عميرة بطيبة خاطر الى طلبهما وبصفته صديق الفريقين باحث آدم طويلاً فلم يرَ في اقوالهِ ما يدعو الى قلق بالهما وقد صرح لهُ آدم انه مستعد ان يكتب ما قاله ويختمه بخاتمه

على ان الحوادث اظهرت كذب آدم او انخداعه لان الابوين لم يحصلا على نتيجة من سفرهما هذا بخصوص القصادة الى الكلدان

اما احوال لبنان وما جاوره فكانت لا تزال قلقة فتوقف البطريرك عن سيامة الاساقفة للكراسي الفارغة بعد ان كان قد رقى الاسقف يوسف بن بشارة من بيت السوق من اهدن (١٦١٠) وجرجس بن مارون (١٦١٤) الذي كان يوفده البطريرك لقضاء مهمات الطائفة فلا يدع لهُ وقتاً للاهتمام بابرشيته . فكتب اليه البابا بولس الخامس يلفت نظره الى هذا الامر ويوصيه بان يرسم الاساقفة للكراسي الفارغة ولاسيما كرسي قبرس وقد سبق لنا فقلنا انها كانت كالفارغة لان اسقفها لم يقم فيها كما ان قسماً من الموارنة

---

١) سننشر ترجمته على حدة

كانوا بايعاز البعض قد طلبوا من رومية ان ترسم لهم اسقفاً لاتيني الطقس ففعلت واعطته لقب اسقف بافوس لكنه ما لبث ان حدث خلاف بينه وبين الموارنة والفرنسيسكان انتهى بالغاء هذا الكرسي وسنفصل ذلك ان شاء الله في بحث خاص عن موارنة قبرس

ولم تكن الاحوال على اضطرابها (١ لتقعد تلامذة المدرسة المارونية عن مواصلة جهادهم في تأليف الكتب الدينية المفيدة لطائفتهم والمعاجم من ذلك «المنارة السريانية» التي ألفها جرجس الكرمسداني (٢ وقد علق على آخرها هذه الحاشية :

«كملت هذه المنارة السريانية على يد احقر وارذل الناس جرجس الكرمسداني بن يوسف تلميذ رومية العظمى في سنة ١٦١٩ مسيحية نهار الخميس في يوم ٢١ من شباط نصف النهار في مدينة طرابلس معاملة الشام في بيت الخوري يوحنا المتكنى القاش. وصار هذا التعب والاجتهاد جميعه لاجل راغبين العلوم وناحصين الكلام باللغة السريانية ولاجل الذكر الصالح ومجد الله وكان معتني ومهتم معنا محبنا وعزيزنا القس مخايل الحصروني ابن اخي المطران يوحنا الدومنيكاني المشهور معلم وكاروز ورسول لبلاد الشام وحلب وطرابلس وبيروت وصيدا وفي زمانه بدينا في جمع امثال وكلام هذا الكتاب ولمّيناه مع اخونا المذكور من كتب تورة الحديثة والعتيقة ومن كتاب ܗܘܣܬܐ ܘܩܪܢܐ ܘܠܡܐ ܘܟܬܒܐ وكتاب مار اسحق ومن بعض حسيقونات وكتب آخر فلسفة ومنتيقي واراغيتو (Logica) وحتى ايضاً من لغات المصارنة وصار ذلك في تعب شديد طويل بعدة ثلاثين سنة وازيد اعني صرفنا شبوبيتنا وجزء من الشيخوخة في قراية وجمع وتفسير كلام وامثال الموضوعين امامك في هذا الكتاب والله يجازي الخير في الدارين وكل

١) في سنة ١٦١٤ كان فرق الصوم خمسة اسابيع بين الموارنة وسائر الطوائف فوشى بطريرك الروم بالموارنة الى حافظ باشا نائب دمشق فقبض على كاهنيّ الموارنة القس الياس المدناني وقد سبق لنا تعريفه وعلى القس مخائيل ونظنه الخوري مخائيل نائيلا من بقاع كفرا خادم السيدة في دمشق (هو الذي تعرّف اليه الرحالة الايطالي دلّا فاله Della Valle وذكره في كتابه. نسخ ثلاثة نوافير للخوري رزق‌الله بن الخوري يوسف الباني تكون لكنيسة حلب. مات بعد ٢٠ نيسان سنة ١٦٣٦) فقدّم القس يوسف حايب عرضحالاً للنائب طلب فيه ان يجمعه بخصومه فلم يرضَ بطريرك الروم ولذلك سجنه النائب واذن للموارنة ان يعيّدوا بموجب امر بطريركهم

٢) ذكره القس الياس عويضه في زجليته قال: وخوري جرجس بن عنابّ. كان معلم وصاحب جواب. حيث رتّب من علمه كتاب. منارة السريانية. كان رئيس كهنة طرابلس ثم سيم اسقفاً معاوناً للبطريرك وكان الجراطقة يخشونه كما جاء في التقريظ الذي نُظم فيه يوم جرى الاحتفال بمرور مائة سنة على تأسيس المدرسة المارونية. ونسخة من مجموعة هذه التقاريظ النفيسة موجودة في المكتبة الشرقية للاباء اليسوعيين

من تعب.منا في هذا الكتاب ويرحم والديهم . امين »

وفي سنة ١٦٢٣ قدم الاب عبد الاحد مغري اليسوعي لزيارة الموارنة فاتى الى قنوبين وأُدخل اليه من باب مصفح بالحديد بعد ان قرع جُرساً معلقاً فوقه ولما مثل امام البطريرك قبل يده باطنها وخارجها ورفعها الى جبينه علامة الاحترام كما هي العادة في الشرق ثم قدم كتابات قصادته فاستدعى البطريرك المطران جرجس عميرة وكان نائبه اذ ذاك ليترجمها له وكانت الغاية ان يستصحب معه تلامذة للمدرسة الرومانية فعاد الى رومية مع الخوري يوحنا بن قرياقوس الحصروني في سنة ١٦٢٤ وسفّر البطريرك معهما اثني عشر تلميذاً

وكان انه لما عاد فخر الدين من ايطالية فاستلم زمام الاحكام في لبنان وجواره سادت السكينة فكثر عدد النسّاك وشيدت المعابد والمدارس وقدم الى لبنان عدد من مرسلي الفرنج كالاخوة الاصغرين والكبوشيين فسكنوا في جبة بشري وكتب ده سيزي السفير الافرنسي في الاستانة في كانون الاول ١٦٢٤ الى المطران جرجس عميرة يوصيه بابوين كبوشيين افرنسيين آتيين الى لبنان . وكتب اليه المجمع المقدس ايضاً بناء على طلب ملك فرنسة لويس الثالث عشر كما يستدل على ذلك برسالة الملك الى السفير (١٠ ت ١ ١٦٢٤)

وفي تلك السنة اقام البطريرك مخلوف مدرسة في دير حوقا لتعليم الاحداث وإعداد المتفوقين منهم للمدرسة المارونية في رومية فتقتصر بهذه التهيئة مدة اقامتهم في بلاد لم يألفوا مناخها فيقتصد هكذا بنفقات باهظة تصرف بغير جدوى على الذين يمرضون في رومية او لا يثبتون في دعوتهم . ولا نخطئ بقولنا انه كان للمطران عميرة يد في هذا العمل ولا ريب ان هذه الفكرة الحميدة راقت الحبر الاعظم اوربانوس الثامن فاثبت هذه المدرسة في براءة تاريخها ٢٤ حزيران ١٦٢٥ وعيّن لها راتباً قدره ثلثمائة ريال وسنّ لها قوانين سديدة وفرض ان تدرس فيها اللغتان السريانية والعربية . اما اللاتينية فتُلقّن التلامذة الذين يتوسم فيهم النجابة ويرجى بلوغهم الى الكهنوت ليرسلوا الى رومية حيث يكملون علومهم . ويأمر الحبر الاعظم ان يمكن الراغبون في درس التركية والفارسية من تحصيل اصول هاتين اللغتين حتى تتوافر لديهم الوسائط للعمل في سبيل هداية الخارجين عن الكنيسة .

اما الفقراء فيقبلون متى كانوا من اهل الذكاء والاخلاق الطيبة . والموسرون واولاد الاعيان يتقاضون بدل المأكل والملبس . وقد استمرت هذه المدرسة مفتوحة حتى سنة ١٦٣٣ وفيها اقفلت بسبب احوال البلاد والاضطربات وما اشبه

وكانت تلك الايام شديدة على الاهالي بسبب وباء فتك بالناس فتكاً ذريعاً وفحشت الاسعار من محل الارض حتى ان قلة الزيت.بيعت بستة غروش وشنبل الحنطة بغرشين ورطل الحرير الابيض المترك بعشرين غرشاً . وعدّ ابن سيفا شجر الجبة فبلغ عددها في اهدن ١٦٥،٥٠ وكان قصده من ذلك استيفاء رسوم عليها اضافية فرحل الاهالي الى الشام وحلب وغيرهما خوفاً من الباص

اما الامير فخر الدين فاهتم بترقية البلاد في الاقتصاديات وتوفير اسباب الثروة الوطنية فسعى اولاً في ارضاء خليل باشا الذي ولّاه ايالة طرابلس ثم اجرى ساقية القاع وعمّر القليعات في ارض جون عكار ونصب في «المعراق» اربعة عشر الف نصبة توت ونصب بستاناً اكبر في ارض الحيصة (الدويهي) .

وفي سنة ١٦٢٧ سيم الخوري يوسف بن حليب العاقوري(١ مطراناً على صيدا ثم جدد بناء دير مار شليطا مقبس في قرية غوسطا في سنة ١٦٢٨ وهذا الدير جعل كرسياً للبطاركة يوم اصبحت اقامتهم في قنوبين غير مطمئنة

---

١) يوسف بن حليب بن المطران بطرس بن الخوري سابا العاقوري من عائلة بيت الاشقر كان ابو محسن العبادة صنّف مدائح كثيرة على لحو العرب مات في الميدية ودفن في بيروت ١٦٠٥ . اما الخوري يوسف ابنه فعيّنه البطريرك يوحنا مخلوف خورياً لموارنة دمشق وكان فيها سنة ١٦١٤ ثم سامه اسقفاً على صيدا ١٦٢٧ وارسله الى حلب وفيها نسخ كتاب الناموس الذي الفه المطران يوحنا الخصروني . كان شجاعاً متورعاً يحب العلماء غيوراً على امور الدين وبناء الكنائس دافع عن الحساب الغربي ايام كان في دمشق وخاص القسين مخائيل والياس واربعة من اوجه الطائفة من الحبس وبسبب براءته هرب بطريرك الروم خشية الانقلاب في الجدال فاستدعاه النائب وحبسه . وقد احتمل مشقات كثيرة من جهة قرقماس الذي جحد دينه وعذب اولاد الطائفة في دمشق . وقد كرّس كنيسة السيدة في العربانية ٦ تموز سنة ١٦٣٦ ووقف دير حراش المراهبات ولمام الايتام من اولاد الطائفة ١٢ نيسان ١٦٤١ (مشرق ١٩٠٤ ص٣١٥) . انتخب بطريركاً في ١٥ آب ١٦٤٤ بعد وفاة عميرة وعقد مجمع حراش ك١ ١٦٤٤ وقد ارسل الشدراوي الى رومية لقضاء مصالح الطائفة واليه لجأ عبد الغال اخيجيان بعد ان جحد ضلال ابائه فارسله الى رومية سنة ١٦٤٦ ودافع بعزم عن حقوق الكرسي البطريركي ضد الطامعين به . ألف غراماطيقاً سريانياً طُبع برومية وطبع شحيماً صغيراً . انتقل الى راحة الابرار ٣ ت٢ ١٦٤٨ ودفن في العاقورة في كنيسة مار بطرس

وفي ٢٥ت١ من تلك السنة كتب الحبر الاعظم اوربانوس الثامن الى البطريرك يوحنا مخلوف يثني على الامير فخر الدين ويأسف لعدم تمكنه من مساعدته ليحقق نياته الراقية الى استقلال بلاده ويدعو له بالتوفيق ويبارك الخازنيين والحبيشيين ويطري المطران جرجس مارون صاحب المساعي الحثيثة في مصالح الطائفة ويختم بهذه الكلمات التي تدلُّك على سمو منزلة المطران جرجس عميرة في عينَي الحبر الاعظم. «اما نحن فلن ندع مجالًا للكنيسة ان تلومنا على تهاملنا بينما انتم تستصرخون اوربة لانقاذ الشرق بصوت هــذا الامير العظيم الشأن (فخر الدين) ونحن نمنح اخوتكم ومطران اهدن نائبكم البطريركي انما وكيلي المملكة السماوية ونورَي الكنيسة الشرقية البركة الرسولية ونعدكما بحمايتنا»

(لها بقية)

المقامة الخيرامية

«نجس بنجس»

بقلم الاديب الاستاذ يوسف غلبوني

(المشرق) نزفّ هذه المقالة الواقعيّة الى صاحب الجريدة الماسونيّة «خيرام» المدعو توفيق طانيوس الذي بعد ان علَّم مدّةً في مدرستنا الاسكندريّة وحلف مرارًا انهُ لا علاقة لهُ مع ابناء الارملة خلع العذار وطلّق امرأتهُ الصالحة واقترن سفاحاً بغيرها فظنَّ انهُ باستناده الى الماسونيّة ونشره جريدة من صبغتها وطعنهِ « بالجزويت » يرحض صحيفتهُ السوداء . فهيهات ! امّا ما نقلهُ عن بعض الملحدين او اعداء اليسوعيين فكذبهُ ظاهر وفنّدناهُ مرارًا بل وعدنا بجائزة مَنْ يستطيع ان يثبتهُ بالبرهان

سرتُ منذ اسبوعين الى ندوة احد اعيان بيروت المسلمين من رجـال الحل والربط فبعد السلام دار بيننا حديث صادقٌ نرويهِ هنا بحرفهِ الواحد وفيهِ عبرة لكل معتبر من المشايعين للماسونيّة

قال الوجيه : ألا تستعدّ للرحيل من هذه البلاد ؟

قلتُ : وما الداعي الى الرحيل ؟

هو : لقد قام الماسون واستبشروا بانتخاب المسيو هيريو وانتصار حزبهِ الموالي للشيعة الماسونيَّة واخذوا ينادون بالويل والثبور مهدّدين المفوَّض السامي وحاكم لبنان الكبير وحاكم بيروت والجزويت وسائر رجال الدين بانقراض دولتهم وقيام دولة ابناء الارملة . واذ عرفتُك من اصحاب التقوى والتديُّن ستصيبك ولا شكَّ نبلةٌ من نبال حقدهم واضطهادهم فتضطرّ الى مغادرة وطنك لتنجو من نيرهم . وانا مثلك ساضطرّ الى مبارحة مركزي لكونهم عرضوا عليَّ مرارًا قبل الحرب وفي مدّتها ولاسيما بعدها ان ادخل في ظلام ماسونيَّتهم فأبيتُ حفظًا على كرامة استقلال عقلي وصيانة حياتي من شرّ وَصمتهم الوخيمة . فمتى استلموا زمام الامور ينبغي عليَّ طبعًا ان استقيل قبل ان يصدر امرهم بعزلي مع الجنرال وحاكمي لبنان وبيروت وغيرهم . . . .

انا (وقد تبسَّمتُ مدركًا فكرة الوجيه اللطيفة) : مَنْ كان مثلك مثال الاستقامة وانموذج رجال الضمير وقدوة لاصحاب الحكمة والفطنة والصلاح فعينُ الله ترعاهُ واهل الوطن يباركونهُ والتاريخ يدوّن لهُ مآثرهُ الجليلة واذا ثار عليهِ تيار الماسونيّين فيظلّ يطفو بعناية الله فوق امواج ضغطهم كالزيت رمز الهدوّ والسكينة والتفوُّق . فمهما يقع فوقهُ يهبط الى الاسفل ويبقى الزيت طافيًا صافيًا

هو : نحمد الله على كل حال ونضرع اليهِ كي يبعد شرّ الماسونيَّة عن بلادنا فما نراهُ من اعمالها بأمّ العين يناقض بتاتًا ما يتشدَّقون بهِ لخداع اصحاب النيَّات السليمة

انا : كلامكم يذكّرني قول احد وجهاء مِلَّتكم الذي روت مجلّة المشرق (١٤[١٩١١] : ٩١-٩٣) حديثهُ وكان انخدع بالماسونيَّة ظنًّا منهُ انها جمعيَّة خيريَّة ادبيَّة انسانيَّة فلمَّا اختبرها جحدها ثم مات قبل الحرب وكان يقول دائمًا : «الماسونيَّة يمكن تحديدها بهذه الكلمة

اقرأ تفرح جرّب تحزن»

وكان رحمهُ الله يكرّر ايضًا على مسامع الناس : «بينما نحن الماسون مَنْ اذا مرَّ بقربك وجب عليك ان تَعُدَّ اصابع يديك لترى ان لم يسرق منك احداها . فمنَّا «النصَّاب» واللص وهاضم الحقوق والكذَّاب . . . »

هو : ويذكّرني انا ايضاً هذا القول بكلمةٍ قالها عن الماسونيَّة احد اعضائها وقد توفَّاه الله وهو المرحوم فخري بك الشهير

انا : وهل كان فخري بك ماسونيًّا ؟

هو : نعم ولكنَّهُ ندم على دخوله فيها في آخر ايامهِ . ومما رواهُ عنهُ احد اصحابهِ المخلصين انهُ سألهُ يوماً ما عن الماسونيَّة وما رأيهُ فيها فقال (وذكر الراوي بلغة العامَّة قول فخري بك بحرفهِ الواحد) : عاهدناهم ما نحتيش ولكن هم أوبة نجس بنجس»

(اي عاهدنا ما نحكي شيئاً من اسرارهم ولكن هم شيعة نجس بنجس)

انا : انَّ كلاماً مثل هذا من رجل حرّ الضمير كبير في قومهِ كفخري بك لا يُبقي مجالًا للريب في سوء نيَّة الماسونيَّة واكاذيبها ودناءة اعمالها لانهُ لم يقل كلامهُ عفوًا بل عن اختبار طويل سبَرَ اثناءهُ غور الماسونيَّة واطَّلع على مكنونات نيَّاتها الفاسدة فحكم على الماسونيَّة بكلمة «نجس» اي نجاسة وهو غير هيَّاب . . .

هو : فليسمع ذوو الآذان وليرَ ذوو الابصار وليروِ السَّلف للخلف كلام المرحوم فخري بك رجل الجرأة والضمير الحرّ :

الماسونيَّة أوْبة نجس بنجس

(المشرق) فليتأمّل صاحب حيرام هذه الشهادة لاحد ابناء العشيرة وصاحب الدار ادرى بما فيها

الراهب افرام البرَموسي والكرسي الاسكندري

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

ذكرنا في العدد السابق (ص ٤٠٢) في ردّنا على الخوري اسعد عيسى كلمةً لاحد مشاهير الرجال يقول فيها انَّ التاريخ قد اضحى في عهدنا مؤامرةً على الحقيقة . وفي يدنا الآن كتاب آخر تصدق فيهِ هذه الكلمة بتمامها نريد بهِ كتاب الخريدة النفيسة

في تاريخ الكنيسة لراهب سرياني يعقوبي يدعى افرام عدلَ عن كنيسته اليعقوبيَّة الى كنيسة الاقباط المنفصلة فترهَّب في ديرهم المعروف بالسيدة برموس في بريَّة انبا مقاريوس. وقد افادنا في ترجمة حياته التي ختم بها الجزء الثاني من كتابهِ لنهُ لقي في الكنيسة القبطيَّة من المشقَّات ما لم يكن لينتظرهُ من اربابها واتَّسع في ذلك وكشف عن كثيرٍ من مساوئ تلك الكنيسة وتفاقُم احوالها ويشير الى تسقيفهِ فيها

ومهما كان من الامر فانَّ الراهب المذكور بعد ان درس على ما روى في تاريخهِ (٢: ٥٦٣) «بعض العلوم في المدرسة الكبرى بمصر واشتغل بها بصفة خوجه بمدرسة الاسكندريَّة» وثق بنفسهِ واستوفر بضاعتهُ من المعارف ليصنّف تاريخاً جديداً للكنيسة ولم يعنونهُ بالطرفة النقيَّة كزميلهِ الحمصي بل اتَّخذ لهُ اسم «الخريدة» وهي البكر الحييَّة التي نَعَتها بالنفاسة فبعث في قلبنا الرغبة الى نظر جمال تلك الجريدة وكشف النقاب عن محاسنها

والحقّ يقال انَّنا بعد مطالعتها رأيناها على شاكلة الطرفة النقيَّة كأن التاريخين قُدَّا من نبعة واحدة فقد اتَّفق كلا الكاتبين على محاربة الكنيسة الرومانيَّة ام كنيستَيهما واصلُهما شاءا ام أبيا وان اختلفا نوعاً في منزعهما فالواحد يناضل عن الكرسي القسطنطيني وتعاليمهِ الفوطيوسيَّة والآخر يجاهد عن الكرسي الاسكندري الديوسقوري ليزيد اضاليل اليعاقبة في انكارهم طبيعتي المسيح اللتين اثبتهما المجمع الخلقيدوني ورمى بالحرم جاحديهما

وكنَّا نودّ ان نتتبَّع فصول هذا التاريخ كما فعلنا في انتقاد كتاب زميلهِ غير انَّنا رأينا اغلاطهُ تكاد تزيد على صفحاتهِ فأنَّى نستطيع تفنيدها بمقالة ولا تكفي لذلك المجلَّدات. . فضلاً عن انَّ كثيراً من مزاعم الراهب البرموسي هي ذات مزاعم الخوري الحمصي التي زيَّفناها. فانَّ صاحب الخريدة النفيسة ينقّب مثل كاتب الطرفة النقيَّة عن المباحث التي جرى فيها بعض النزاع بين الاحبار الرومانيين ومعاصريهم كمسألة تعييد الفصح بين القديس بوليكربوس اسقف ازمير وبين القديس فكتور بابا رومية (ص ١٢٣-١٣٤ و١٦١-١٦٢) ومسألة إعادة عماد الهراطقة بين القديس كبريانوس اسقف قرطجنة مع فرميليانوس اسقف قيصرية وبين القديس استفانوس بابا رومية. فانَّ الراهب البرموسي بدلاً من ان يقرَّ للحق مع رومية كما فعلت المجامع

السكونيَّة ينتصر للمخالفين وهذا دأب كلّ اعداء الكنيسة. فانَّ بغضهم لها يحملهم على مناصرة كلّ من يناهضها

فلمَّا كان الامر كذلك ولا يسعنا تزييف مدَّعيات الراهب البرموسي الباطلة ها نحن نكتفي بمسألة واحدة جوهريَّة تكفي لتنقض كلّ بناء تاريخهِ وتدكَّهُ من اصلهِ نريد بها ارتباط الكرسيّ الاسكندريّ بكرسيّ رومية واستمدادهُ سلطتهُ من رأسها الاوَّل القديس بطرس الرسول صخرة الايمان وهامة الرسل ومنبع السلطة في كلّ كنيسة الله بما انهُ المتقلّد مفاتيحها وراعي خرافها ونعاجها وموصد بازائها ابواب الجحيم (متى ١٦: ١٧-١٩ ولوقا ٢٢: ٣٢ ويوحنا ٢١: ١٥-١٧)

١ ترجمة القديس مرقس قبل دخولهِ الاسكندريَّة

نروي هنا ترجمة اوَّل بطاركة الاسكندريَّة الانجيليّ القديس مرقس عن سنكسار الاقباط لئلَّا ينسبنا الراهب البرموسيّ الى التعصُّب. ورد في اليوم الثلثين من شهر برموده القبطيّ الموافق للخامس والعشرين من شهر نيسان الروميّ ما نصُّهُ (١ :

« في هذا اليوم استُشهد مرقس الانجيلي الرسول اوَّل بطاركة الاسكندريَّة وكان اسم ابوهُ (كذا) ارسطوبولس من اعمال الخمس مدن واسم امّه مريم وهي المذكورة في قصص التلاميذ وكان اسم هذا الرسول اوَّلًا يوحنا كما يقول الكتاب انَّ الرسل كانوا يصلّون في بيت مريم امّ يوحنا المدعوّ مرقس وهذه المرأة كانت موسرة فعلَّمت ابنها مرقس اليونانيَّة والافرنجيَّة (يريد اللاتينيَّة) والعبرانيَّة. ولمَّا كبر اخذهُ معهُ برنابا في البشرى لمَّا مضى صحبة بولس. ولمَّا رأى ما حلَّ بهم من الضرب والاهانة تركهم من بمفيلية وعاد الى يروشليم. ولمَّا عادوا (كذا) الرسل الى يروشليم وحدَّثوا بعودة الامم وما اجرى الله على ايديهم من الآيات والعجائب ندم على ما فرط منهُ ثمَّ طلب العودة معهم فلم يفعل (يقبل) بولس باخذهِ لاجل انهُ تركهم فاخذهُ برنابا لكونهِ قريبهُ. وبعد نياحة برنابا مضى الى بطرس برومية وصار تلميذًا لهُ وهناك كتب انجيلهُ واملاهُ لهُ بطرس وبشَّر بهِ في رومية . . . »

فان صحَّ قول السنكسار القبطيّ ولا يبعد ان يكون صحيحاً ينتج منهُ (اوَّلًا) ان مرقس هو يوحنا مرقس المذكور في اعمال الرُّسل (١٢: ١٢) وهناك يقال عن بطرس الرسول بعد نجاته من سجن هيرودس اغريبا: «ففكَّر وتوجَّه الى بيت مريم امّ

١) راجع السنكسار المذكور الذي نشرهُ بالطبع في مطبعتنا سنة ١٩١٢ الكاهن البلجكي فورجه (SYNAXARIUM ALEXANDRINUM, ed. Forget, II, 95)

يوحنَّا الملقَّب مرقس حيث كان قوم كثيرون مجتمعين يصلُّون» . لا بل ينظمهُ كثير من الكتبة الاقدمين في سلك التلامذة الاثنين والسبعين كالمؤرخ الروماني كايس والقديس بابياس والقديس ابيفانيوس . ومثلهم يقول مؤرخو العرب . جاء في الخطط للمقريزي (١ : ٤٨٣) : «ومن هؤلاء السبعين مرقص الانجيلي وكان اسمهُ اوَّلًا يوحنَّا»

وعلى قول القديس ابيفانيوس في كتابهِ عن الهرطقات (Migne, P.G., XLI. 900) انَّ يوحنَّا مرقس كان من تبعة السيِّد المسيح الذين ارتدُّوا عنهُ بعد كلامهِ عن سرّ جسدهِ كما روى القديس يوحنا في انجيلهِ (٦ : ٦٧) وانَّما ردَّهُ اليهِ بعد ذلك القديس بطرس

وينتج (ثانياً) عن كلام السنكسار ايضاً انَّ القديس مرقس هو الذي صحب القديس بولس وبرنابا في بشارتهما في جهات آسية الصغرى . قال (اعمال ١٢ : ٢٥) : «ورجع برنابا وشاول من اورشليم بعد ان قضيا خدمتهما واخذا معهما يوحنَّا الملقَّب مرقس» . وكأنهُ تأثَّر مما لقيهُ بولس وبرنابا من الاضطهاد في بمفيلية فتركهما وعاد الى اورشليم . ثم ندم بعد ذلك على فعلهِ وطلب اليهما بعد عودتهما الى اورشليم ان يلحق بهما فأبى القديس بولس لعدم ثباتهِ في بمفيلية واجاب القديس برنابا . قال القديس لوقا في اعمال الرسل (١٥ : ٣٩) : «فوقع بينهما مشاجرة حتى فارق احدهما الآخر فاخذ برنابا مرقس واقلع الى قبرس»

وينتج (ثالثاً) انَّ مرقس «ذهب الى بطرس برومية بعد وفاة برنابا وصار تلميذاً لهُ» . ومن هذا يتَّضح انَّ الراهب البرموسي يناقض تعليم كنيستهِ وهو القائل (ص ٦٠) :

«والانجيل (كذا) يشهد صريحاً باشتراك الرسول مرقس مع بولس وابن عمّهِ برنابا في البشارة ولم يشهد كذلك باشتراكهِ مع بطرس»

فيظهر بذلك أيها العلّامة المحقّق المدقّق شططك البعيد اذ تعزو للانجيل ما لم يقل بهِ الَّا سفر الاعمال ثم تنكر ما يوجبه سنكسار الاقباط الرسمي القائل بان «مرقس ذهب الى بطرس برومية وتتلمذ لهُ»

ويؤيد قول السنكسار ما يقولهُ بطرس نائب المسيح في رسالتهِ الاولى (٥ : ١٣) : «تسلّم عليكم الكنيسة المختارة التي في بابل ومرقس ابني» . وقد اتَّفق كل المفسّرين على القول بانَّ «بابل» هنا يراد بها رومية مركز الوثنيَّة التي دخلها القديس

بطرس ليرشد اهلها

ومن العجب الذي يدلّ على تحامُل اعمى من قبل الراهب البرموسي انهُ حاول ان يتّخذ هذه الآية كسلاح لهُ على كنيسة رومية فذكرها وضرب صفحاً عن نعتها «المختارة» ثمَّ قال (ص ٦٠) :

« فان كانت بابل هي رومية على حدّ ما يزعمون فيكون جميع ما ارادهُ اخصامهم (يريد اللاتين) بما اوحاهُ الروح القدس وكشفهُ في الرؤيا (يوحنا ١٨ : ٢-٢٤) عن بابل رومية في محلّهِ . والحقيقة ان تلك بابل هي مصر »

فما ألطف هذا القول وهو اصدق شاهد على ما أُشربهُ هـذا الراهب من روح البغض والتعصُّب البليغ اذ لم يميّز بين بابل اي رومية الوثنيَّة ورومية العظمى مقام الكنيسة الكاثوليكية . امّا قولهُ «ان بابل هي هنا مصر» فلا صحّة لهُ اذ لم يدخل بطرس الى مصر ليبشّر بها وهو يقرّ بذلك فكيف يمكن بطرس اذن ان يكتب انَّ ابنهُ مرقس يسلم عليهم الّا لكونهِ مقيماً معهُ في بابل أي في رومية ؟

ويثبت شهادة القديس بطرس عن اقامة مرقس في رومية كثيرون من الكتبة غير السنكسار القبطي من روم وسريان كابن العبري وميخائيل الكبير ولعلَّ الراهب البرموسي لا يقبل شهادتهم لاسيما بعد جحوده كنيسته السريانيَّة وانضمامهِ الى الكنيسة القبطيَّة فها نحن نورد لهُ شواهد من كتبة اقباط لا يستطيع انكارها وكلُّها تنفي قولهُ (ص ٦٠) بأنَّ « دعاة البابا ذهبوا الى ان مرقس ذهب الى رومية وانَّ قولهم محض كذب» فلننظر من هو الكاذب . قال ساويرس الشهير بابن المقفّع اسقف الاشمونين في تاريخ بطاركة الاسكندريَّة في الصفحة ١٩ من طبعة العلّامة سيبولد(١) : «وكان مرقس من السبعين تلميذاً ... ومن بعد ذلك مضى بطرس ومرقس الى اعمال رومية وبشّرا هناك بكلام الله»

وقال ابو بركات شمس الرئاسة المعروف بابن كبر في مصباح الظلمة (نسخة مكتبتنا ص ٩٠) : «ومضى مرقس مع بطرس الى رومية» ومثلهُ في تاريخ ابي شاكر بطرس المعروف بابن الراهب الذي عُنينا بطبعهِ (ص ١٠١) يذكر وجودهُ في رومية

(١) راجع كتابهُ Severus ben el Maqaffa' : Historia Patriarcharum Alexandrinorum, ed. C. F. Seybold. I, 18

وغدوهُ منها . وكلّ هؤلاء من الاقباط يوافقهم ايضاً جرجس بن العميد في تاريخهِ

وكما يثبتون وجود مرقس مع بطرس الرسول في رومية كذلك يقرّرون كتابتهُ الانجيل بنظارة بطرس . قال السنكسار القبطي في ترجمة القديسين بطرس وبولس في ٥ ابيب (ص ٢٠٥ من طبعة الكاهن فورجه) : «واملى (بطرسُ) مرقسَ الانجيل المنسوب اليهِ» . وقد ورد كذلك في مقدّمة بشارة مرقس في اوّل انجيلهِ في نسخة ناجيل قديمة لاحد الاقباط تاريخها سنة ١٥٠٠ للشهداء في مكتبتنا الشرقيّة : «انجيل ابينا القديس الرسول الانجيلي الشريف مرقس وهو واحد من السبعين تلميذاً كتبهُ في المدينة العظمى رومية بالروميّة الفرنجيّة وكرز بهِ بطرس ثم كتبهُ مرقس وكرز بهِ» . وقد سمعتَ قولهُ في ٢٥ برموده : «وهناك (اي في رومية) كتب (مرقس) انجيلهُ واملاًهُ لهُ بطرس وبشّر بهِ في رومية» . وقال ابن العميد في تاريخهِ ومثلهُ المنبجي (ص ١٧١) وابن بطريق (ص ١٩٦) : «وفي عصرهِ (اي غايس قيصر) كتب بطرس الانجيل ونسب ذلك الى مرقس برومية» . وقد اختصر هذه الشهادات احد كبار المعلّمين الانكليز في القرن السابع القديس بيدا المكرَّم بقولهِ ما تعريبهُ :

« ردّ بطرس مرقس الى الايمان فغدا لهُ ابناً اميناً وترجماناً وخادماً صدوقاً وكان بطرس يدعوهُ ابنهُ (رسالة بطرس الاولى ٥ : ١٣) . ورافق مرقس اباهُ الروحي في كل اسفارهِ وكان لهُ مساعداً في بذر الكلمة الالهيّة والتبشير بمجيء المخلّص . ولمّا قامت الكنيسة في رومية طلب المؤمنون من القديس مرقس ان يكتب لهم خبر المخلّص فلبّى طلبهم وجمع ما كان يسمعهُ من عظات بطرس واقوالهِ ولذا لم يذكر ما قالهُ السيّد المسيح في مديح بطرس بل اسهب الكلام في زلّات هذا الرسول . واثبت هامةُ الرسل هذا الانجيل »

فترى يا حضرة الراهب البرموسي انّ ما يقولهُ اللاتين في بشارة القديس مرقس في رومية مع معلّمهِ بطرس وفي كتابهِ الانجيل عن لسانهِ ليس هو اختراعاً من اللاتين بل سبق اليهِ الاقباط الذين تحفّزتَ انت للدفاع عنهم مع جهلك تاريخهم . وما تجهلهُ انت يعرفهُ المؤرّخون المسلمون . قال المقريزي : ومضى مرقس الى بطرس برومية وصحبهُ وكتب الانجيل عندهُ بالفرنجيّة . وقال ابن خلدون في تاريخهِ (٢ : ١٤٨) : كتب بطرس الانجيل بالروميّة ونسبهُ الى مرقس تلميذهِ

٢ بطرس منشئ الكرسي الاسكندري

ليست المقدّمات السابقة الّا توطئة الى اثبات هذه القضيّة التي نكرها الراهب

البرموسيّ وبنى على نكرانها دفاعهُ عن استقلال كرسيّ الاسكندريّة وعن اضاليل بدعتها اليعقوبيَّة . فنقول :

(اوَّلًا) انهُ من الايمان بموجب الوحي في الانجيل الكريم ووفقاً لتعاليم الآباء والمجامع المسكونيَّة والمحليَّة وشواهد التاريخ الصادقة التي لا تُحصى بل بموجب حكم العقل الصائب انَّ السيد المسيح اقام رئيساً اعظم لكنيستهِ في شخص بطرس وخوَّلهُ كلّ سلطةٍ على اخوتهِ الرسل وعلى كلّ رُعاة الكنيسة فلا بُدَّ ان تُنظَم كنيسة الاسكندريَّة كغيرها في سلك الكنائس التي استمدَّت سلطتها من مركز الايمان ولاسيَّما ان الاسكندريَّة وانطاكية كانتا بعد رومية حاضرتَي العالم الرومانيّ

(ثانياً) انَّ الآثار الكنسيَّة القبطيَّة تشهد صريحاً بان الكرسي الاسكندري قد انشأهُ القديس بطرس بواسطة تلميذه مرقس

١ ورد في السنكسار القبطي (١ : ٩٦) عن القديس مرقس قولهُ : « ثمَّ مضى بامر السيد المسيح والرسل الى الاسكندريَّة فبشَّر فيها» فقولهُ : « بامر الرسل » اراد اوَّلًا بطرس الرسول كما هو ظاهر اذ كان معهُ وحدهُ في رومية كما سبق

٢ قال ساويرس بن المقفَّع اسقف الاشمونين في سير الآباء البطاركة الاسكندريين (ص ١٨—١٩) : « ولمَّا كانت السنة الخامسة والثلثين من بعد صعود المسيح انفذ القديس بطرس ماري مرقس الاب الانجيليّ الى مدينة الاسكندريَّة ليبشِّر فيها ويكرز بكلام الله »

٣ ولنا على اصل رئاسة البطريركيَّة الاسكندريَّة شاهد لامع في مقدَّمة ابن العسَّال على انجيل القديس مرقس التي نقلناها عن نسخة قديمة وصنناها في المشرق (٤ [١٩٠١] : ١٠٢—١٠٨) يقول فيها ما نصُّهُ :

« مرقس المجتبى كان اسمهُ اوَّلًا يوحنَّا كما ذكر لوقا في الابركسيس واسم امه مريم وهي اخت برنابا مدينتهم قبرص وهو من السبعين تلميذًا وكان بكرًا كتب انجيلهُ بالرومي الفرنجي بمدينة رومية في السنة الرابعة من ملك اقلوديوس قيصر بعد الصعود باثني عشرة سنة وبشَّر بها معلّمهُ بطرس رئيس الحواريين اوَّلًا بمدينة رومية . وبطرس لمَّا جعل مرقس بطريركًا على الاسكندريَّة ومصر واعمالها وخمس المدن وهنَّ : برقة وزلَّا وزويلة واوجلة وسترنية وفي افريقيَّة والحبشة والنوبة كان وصول مرقس الى الاسكندريَّة في السنة السابعة من ملك اقلوديوس فبشَّر بهذا الانجيل » . . .

أفسمعت أيها الراهب النحرير كيف يقول احد اراكنة الكنيسة القبطية «انّ بطرس جعل مرقس بطريركاً على الاسكندريّة ومصر» او تقول انّ هذا من اكاذيب اللاتين (ص ٦٠) او من اختراعات «الجزويت» (ص ٩٣) وتلاعبهم باقوال الآباء ورؤساء كنيسة الاقباط زه ! زه !

(ثالثاً) وما تقرّ بهِ الآثار القبطيّة تصرّح بهِ كتابات الاحبار الرومانيين المشهود لهم بالقداسة والعلم معاً

١ قال البابا القديس جلاسيوس في براءتهِ الشهيرة التي كتبها سنة ٤٩٤ عن كتب الاسفار المقدّسة القانونيّة حيث ذكر ايضاً الكراسيّ العظمى وفي مقدّمتها كرسي رومية (١ :

« والكرسيّ الثاني هو كرسيّ الاسكندريّة لان مرقس تلميذ بطرس الهامة قدّسهُ باسم سيّدهِ الهامة . . . والكرسيّ الثالث في انطاكية شريف لان بطرس الرسول جلس عليهِ قبل ان يأتي مدينة رومة »

وقال القديس العظيم غريغوريوس المعروف بالكبير في رسالتهِ الى اولاغيوس بطريرك الاسكندريّة (٢ :

«انّ بين اسقف رومة واسقفي الاسكندريّة وانطاكية روابط وثيقة لانّ المَقامَين الاخيرين كان المتني بانشائها بطرس الرسول فزيّنها وأعارهما شيئاً من سموّ رتبتهِ فصارت هذه الكنائس الثلث كالحبل المثلّث الذي لا ينقطع (ابن سيراخ ٤ : ١٢) لما التقدّم على جميع الكنائس »

ثمّ خصّ بكلامهِ الكرسيّ الاسكندري فقال:

« انهُ معلوم لدى الجميع انّ القديس مرقس البشير ارسالهُ معلّمهُ بطرس الرسول الى الاسكندريّة فجرى هكذا وفاقٌ بين الكرسيّين الاسكندري والروماني شأن الوفاق الذي يجري بين التلميذ ومعلّمهِ »

ومثلهما قال البابا القديس نيقولا الاوّل في رسالتهِ الى البلغار فانهُ ذكرهم في اثناء الكلام بانشاء القديس بطرس لكنيستي انطاكية والاسكندريّة (Migne. P. L., CXIX, col. 976)

(رابعاً) وما عرفهُ الاقباط والاحبار الرومانيّون وجهلهُ راهب البرموس ادركهُ

---

١) اطلب مجموعة الآباء اللاتين لمين Migne. PP. LL. LXXVII, col. 299

٢) مجموعة مين (ibid. LYXVII, col, 943)

المسلمون فاثبتوهُ في تواريخهم القديمة :

١ قال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف (ص ١٦٠) :

«انَّ مرقس صاحب الاسكندريَّة .. وصاحب هذا الكرسي بعامة اذ كان خليفة بطرس وان السبب في ذلك انَّ بطرس لمَّا دعا التلاميذ الى ان يسير بعضهم الى الاسكندريَّة بالانجيل الذي كتبهُ ويدعو الناس فزعوا من ذلك لاجل مَن كان بها من الصابئين ... وان مرقس انتُدب لذلك وكان اصغر القوم سنًّا فناولهُ بطرس الانجيل ومحا اسمهُ منهُ واثبت فيهِ اسم مرقس وقال لهُ : قد جعلتك الحاكم عليهم فيما تنازعوا فيهِ»

٢ وقال القلقشندي في صبح الاعشى (١٣ : ٢٧٤) :

« وقد كان لبطاركتهم (اي النصارى) في القديم خمسة كراسيّ لكلّ كرسيّ منها بطرك . الاوَّل منها بمدينة رومية والقائم بهِ خليفة بطرس الحواريّ ... والثاني بمدينة الاسكندريَّة والقائم بهِ خليفة مرقس تلميذ بطرس الحواريّ المقدَّم ذكرهُ وخليفتهُ بها ... وكان اكبر هذه الكراسيّ الخمسة كرسيّ رومية لكونهِ محلّ خلافة بطرس الحواريّ ثم كرسيّ الاسكندريَّة لكونهِ كرسي مرقس خليفتهِ »

فما قولك ايها الراهب البرموسيّ بهذه الشواهد أفترى انَّ «الجزويت » دسُّوها في كتب المسلمين ليخدعوا بها الناس وذلك قبل ظهور الجزويت ببضع المئات من السنين ؟. وان كان الحق هو الذي انطق كلَّ هؤلاء. أفلا يحق بك ان تقرَّ بغلطك وتحضَّ ملَّة الاقباط على ان تعود الى حجر امّها الكنيسة الرومانيَّة التي نالت منها كلّ سلطانها ولا تعود تنخدع باباطيل اليعقوبيَّة وتصون نفسها من تعاليم البروتستانت الذين يعيثون في انحائها وكادوا يلتهمونها : وفي تاريخ الراهب البرموسي تفاصيل محزنة عمَّا حدث ويحدث كلَّ يوم بينهم من المشاحنات والمنازعات التي يوقد نارها البروتستانت صان الله الكنيسة المرقسيَّة من دسائسهم ومنحها السلام والرقي بنعمة نائب السيّد المسيح وخليفة بطرس منشئ كرسيّها الرسولي

جثالقة المشرق ومفارنة السريان

بقلم حضرة القس اسحق ارملة السرياني (تابع)

٥ مفارنة السريان من السنة ١٢٦٤ الى السنة ١٥٧٥

٧٠ غريغوريوس يوحنا الخامس هو ابو الفرج بن اهرون الملطي الشهير

بابن العبري نابغةُ عصره ووحيدُ دهره في اصناف العلوم أبصر النور في مَلَطية سنة ١٢٢٦ ودرس الطبّ والفصاحة والفلسفة على الاستاذ يعقوب النسطوريّ الفصيح . ولمَّا بلغ العشرين ربيعاً نُصب اسقفاً لجوباس فلَقْبِين فحلب . ثم ارتقى الى السدّة المفريانية في بيعة العذراء مريم ببيس في ١٩ كانون الثاني ١٢٦٤ بوضع يد البطريرك اغناطيوس الرابع (١٢٦٤–١٢٨٣) وكان ملك الارمن وجملة من اساقفتهم حاضرين حفلة الرسامة . ولمَّا انطلق الى الموصل سارع الاهالي عموماً لاستقباله وأجمعوا على محبته والانقياد لاوامره وزواجره . ثم انحدر الى بغداد وزار مكيخا جاثليق النساطرة فاحتفى به وأكرمه وأتحفه بحلّة حبريّة بيضاء . وتوافد النساطرة للسلام عليه وحضروا حفلة تكريسه الميرون في كنيسة السريان . وما عتَّم ان عاد المفريان الى الموصل في الخريف . ثم تنقّل في البلاد وتعهّد مدّة كنيسة تبريز التي شادها باسيل ٠طرانها (÷ ١٢٧٢) ثم انطلق الى مراغة واقام زمناً في الدير الذي أسّسهُ السريان فيها وابتنى ثمَّ قلّاية ومصلّى عام ١٢٧٣ ثم عاد الى بغداد ودشّن فيها كنيسة جديدة لطائفته سنة ١٢٧٤ وكرّس فيها الميرون ورسم جملة من الشمامسة في بيعةمار توما سنة ١٢٧٧ وسار المفريان عام ١٢٧٨ الى تكريت وتفقّد رعيّته فاحتفوا به احتفاء جزيلاً ولاسيما بعد ابتعاد المفارنة عنها منذ ستين عاماً . وحضر ابن العبريّ عام ١٢٧٩ حفلة تتويج احمد ملك المغول في الطاق وفاز منه ببراءة شاهانيّة ثم يمّم تبريز وانجز بناء كنيستها

ولمَّا توفي البطريرك وخلفه اغناطيوس فيلكسين (١٢٨٣–١٢٩٢) في غيبة المفريان اوفد اليه الاساقفة رسائل تنصّل واعتذار فكتب اليهم الجواب يقرّعهم ويعنفهم على فعلتهم غير الناموسيّة . ولكنّه لحبّه السلام والوئام تساهل مع البطريرك وأيّده ورقم له رسالة بديعة وصف فيها ما صارت اليه بلاد السريان غرباً وشرقاً من الخراب والدمار في تلك الاثناء بظهور دولة التتر التي قويت شوكتها وانبسطت سطوتها على اغلب بلاد سورية وقيليقية والعراق

وعام ١٢٨٤ عاد المفريان الى الموصل وشاد ديراً باسم يوحنا بن نجّارا في قرية بيت اكّارا غربي شمالي برطلّي ولمَّا شعر بدنوّ الاجل سأله افاضل العرب ان ينقل الى لغتهم تاريخه السرياني فلبّى الطلب ولازم العمل مدّة شهر حتى اتى عليه كلّه (١ . .

١) هو تاريخ الدول المشهور بفصاحة لهجته العربيّة وصحّة رواياته التاريخيّة وقد نشرهُ

وليلة الثلاثا ٣٠ تموز ١٢٨٦ لفظ روحه في مراغة فصلّى عليه اقليرس النساطرة واليونان والارمن والسريان وشيّعوه بحفاوة عظيمة . ولما خلفهُ اخوهُ برصوما في المفريانيَّة نقل عظامهُ الى دير مار متى

وقد خلف ابن العبري لعالَم العلم والأدب تَرِكةً ثمينة جدًّا تضمّنت نيّفاً وثلاثين كتاباً في علوم مختلفة وأبحاثٍ متنوّعة في الدين والكتاب المقدّس والفلسفة والطبّ والتاريخ والعيشة النسكيَّة والنحو الخ الخ ما برح العلماء يتداولونها ويطالعونها بلذّة ويثنون على سعة مدارك كاتبها وغزارة علمهِ ورجاحة عقلهِ (١

٧١ ﴿غريغوريوس برصوما﴾ هو شقيق ابن العبريّ سالفهِ نُصب مفرياناً في ٣ تموز ١٢٨٨ وحاكاه في سياسة الرعيَّة بالجدّ والحزم . وصرف خمس سنوات في مراغة واذربيجان وتبريز تملصاً من البطريرك ابن وُهيب الماردينيّ . ولما عاد الى دير مار دانيال المعروف بدير الخنافس أرسل اليهِ البطريرك وفداً يطلبُ اليهِ ان يكتب لهُ صكًّا بتأييده في البطريركيَّة سنة ١٢٩٨ فاجاب المفريان برصوما الى طلبهِ . وانتقل الى جوار ربّهِ في برطلي سنة ١٣٠٨ ونُقلت عظامه الى دير مار متى ودُفن في ضريح شقيقهِ وسالفهِ

٧٢ ﴿غريغوريوس متى الاوّل﴾ هو متى بن حنانيا أبصر النور في برطلّي وقرأ العلوم في دير مار متى وتولى رئاسته زماناً . وانطلق عام ١٣١٧ الى ماردين فرسمه البطريرك اغناطيوس الخامس المعروف بابن وُهيب (١٢٩٣—١٣٣٣) مفرياناً وارسله الى ابرشيّته . وزار جماعته في تبريز سنة ١٣١٩ وأصلح شؤونها ثم عاد الى برطلي . ولمّا تولى البطريركية اسمعيل الماردينيّ (١٣٣٣—١٣٦٦) حصل بينهما نفور طال اربعة اعوام ثم اصطلحا وتوفي المفريان في غرّة سنة ١٣٤٥ ورسم مطرانين احدهما لسنجار والثاني للجزيرة ونصيبين . وقد أعرض مذيّل تاريخ ابن العبري عن ايراد خبر الرسالة التي أوفدها الى هذا المفريان سنة ١٣٣٣ يوحنا الثاني والعشرون بابا رومية

الاب انطون صالحاني اليسوعي في المطبعة الكاثوليكيَّة سنة ١٨٩٠

١) ان حضرة الاب لويس شيخو اليسوعيّ قد نشر على صفحات هذه المجلة في سنتها الاولى اخبار المفريان ابن العبري واطنب الكلام عنهُ وعن مصنّفاتهِ . نحيل القرّاء الكرام الى مطالعتها وقد طُبعت على حدة

وفيها أوصاه باسقف تبريز اللاتيني وبالرهبان الذين وجّههم الى تلك الأصقاع لينشروا فيها الايمان الكاثوليكي المقدس واستنهض همّته ليقنع جماعته ويحملهم على الاتحاد بالكنيسة الرومانيّة

وفي عهد هذا المفريان أصدر علي باشا الطاغية صاحب الموصل الاوامر بتقويض كنائس النصارى لكنّ الله تعالى لم يذره ان ينجز امنيّته الخبيثة فثار عليه الحاج تاج وقتله قتلة شنعاء. فعاد النصارى الى كنائسهم

٧٣ ﴿اثناسيوس ابراهيم الثاني﴾ وسنة ١٣٥٨ سار البطريرك اسمعيل الى كرمليس بالموصل وتفقّد أحوال دير مار متى فحنق عليه الامير حسن وقصد الدير واضطرّ البطريرك وأكرههُ على العودة الى ماردين. فوافاه هناك سنة ١٣٦٠ ديوسقورس يعقوب قينايا مطران الشام وسأله ان يرسمه مفرياناً فأنكر عليه الطلب فقصد الملك الصالح صاحب ماردين (١٣١١–١٣٦٣) ورضخ لهُ اربعين الف غرش على ان يُكره البطريرك ليرسمه مفرياناً فتمنّع البطريرك ونصح لابن قينايا ان يعدل عن فكرتهِ. بيد ان ابن قينايا أبى الّا التصلّب في نَيل أربه فسافر الى دير مار متى واجتمع برهبانه السذّج وأرادهم على ان يرسموه مفرياناً ثم أحدرهم الى الكنيسة ودفع لكلّ منهم عكّازاً يقول للواحد: نُبْ عن البطريرك. وللآخر: سُدَّ مسدّ المطران الفلاني. ولهذا: قم مقام الاسقف الفلاني. ولذاك: كن بدلاً من الرئيس الفلاني. وعلى هذا المنوال لقّن ابن قينايا من الرهبان بطركاً ومطارنة واساقفة ورؤساء وشمامسة ليرسموه مفرياناً. والأغرب من ذلك كلّه ان اولئك الرهبان لجهلهم معنى ما يقرأون تلوا عليه رسامة الشماسة عوضاً عن رسامة المفارنة ورسموهُ على تلك الصورة الغريبة المستهجنة. ولما درى البطريرك بامره أرسل فحرمه وحرم كلّ من جاراه. غير ان ابن قينايا تمادى في غوايتهِ وقصد بطريرك قيليقية فسمّاه مفرياناً في ٢٩ حزيران ١٣٦١ وأعاده الى برطلّي فطرده صاحبها الى تكريت ثم انحدر الى بغداد فقتلهُ الفقهاء. واحرقوا جثته وألقوها في دجلة

وبعد هذا كتب سريان المشرق الى البطريرك يخيّرونه في ان يرسم لهم مفرياناً فاجاب الى طلبتهم ونصب لهم الراهب ابرهيم وسمّاهُ اثناسيوس في ١ تشرين الاوّل ١٣٦٥ وكان ابرهيم معتكفاً في دير الصليب قريباً من باقيان بطور عبدين ثم

قضى زماناً في دير الناطف فوق دير الزعفران ولما تقلّد المفريانيّة توجه الى الموصل فبرطلي فكرمليس ولما وصل الى دير مار متى رحّب به الرهبان وقبّلوا يده وأجلسوه على الكرسيّ . ثم تعهّد السريان في قرقوش وتكريت وبغداد واربيل . ورام ان يكرّس الميرون سنة ١٣٦٩ فعاكسهُ الرهبان وأبوا عليه ذالك فاستأذن الامير سلطان شاه وكرّسهُ في بيعة الاربعين بكرمليس على رغم من الرهبان. ويوم الاحد ٢٥ آب ١٣٦٩ تجمهر قوم من التتر يقودهم مردنشاه وحصروا دير مار متى ونهبوه واستوطنوه زماناً ثم انكشفوا عنه. وسنة ١٣٧٥ دُمّرت كنيسة اربيل السريانية . اما المفريان فادركته الوفاة سنة ١٣٧٩

٧٤ ﴿ باسيل بهنام الاوّل ﴾ نشأ في حدل قرية بطور عبدين غربيّ آزخ وقرأ العلوم في دير قرتمين وانقطع زماناً الى صومعة مار لونجينا معلّم مار بنّوس الشهيد وأكبّ على الدرس والمطالعة حتى غدا كاتباً ماهرًا وشارحاً بارعاً وخطيباً مصقعاً وصنّف ميامر شتّى في مديح مار سابا ومار بهنام الشهيدين . وألّف نافورًا نظمه على الحروف الابجديّة . وفي السنة الخامسة والعشرين لفراغ الكرسي المفرياني رقّاهُ ابرهيم بن غريب بطريرك ماردين (١٣٨١–١٤١٢) الى المفريانيّة عام ١٤٠٤ فأجمعت القلوب على حبّه واحترامه ودبّر ابرشيّته ثمانية اعوام حجّ بعدها الى الاراضي المقدسة ثم خلف سالفه في البطريركيّة سنة ١٤١٢ وقد اشرنا الى اعماله اثناء بطريركيّته في مقالتنا عن البطريركيّة الانطاكيّة (المشرق ٢١[١٩٢٣]: ٥٩٧)

٧٥ ﴿ ديوسقورس بهنام الثاني ﴾ عُرف ببهنام شتّي العربيّ تقلّد المفريانيّة عام ١٤١٥ فلم تطل مدتهُ وحلّت وفاته سنة ١٤١٧

٧٦ ﴿ باسيل برصوما الثاني ﴾ اعتكف في دير مار يعقوب الشهير بقرية صَلَح وأحرز من العلوم نصيباً وافرًا . ولمّا وُجدت فيه الكفاءة رسمه البطريرك بهنام سنة ١٤٢٢ مفرياناً وسنّاه باسيليوس فساس الرعيّة بحنكة ودراية مدّة ثلاث وثلاثين سنة وقُبض في دير مار بهنام سنة ١٤٥٥

٧٧ ﴿ قورلّس يوسف الثالث ﴾ هو المشهور بابن نيسان كان مطراناً على دمشق الشام ثم نُصب مفرياناً للمشرق سنة ١٤٢٨ بوضع يد البطريرك اغناطيوس خلف (١٤٥٥–١٤٨٤) ولم يمكث في برطلّي الّا زمناً يسيرًا فغادرها الى حمص حيث أدركهُ

الاجل نحو سنة ١٤٧٠

٧٨ ❁ باسيل عزيز ❁ هو ابن اخت البطريرك اغناطيوس خلف . وُلد في سعرد وتسقّف على جزيرة ابن عمرو ونصبه خالهُ مفرياناً سنة ١٤٧١ فساس الابرشيّة ستّ عشرة سنة . ولمّا ارتقى يوحنا بن شي الله الماردينيّ الى الكرسي البطريركيّ سنة ١٤٨٤ حرد عليهِ قوم من الاساقفة واستحضروا عزيزاً المفريان الى قرية القصور جنوبيّ ماردين ليرسموه بطريركاً ثانياً . فاستدرك البطريرك الامر وبادر اليهم في جماعة من الوجهاء والشيوخ واستغفرهم على تسرّعه وخيّر المفريان في السكنى بماردين على ان يتوجه هو الى الموصل . فأبى المفريان وانقلب راجعاً الى ابرشيته مضمراً الحقد والغيظ لبطريركه . ولبثا على هذه الصورة حتى سنة ١٤٨٦ فأقبل المفريان الى ماردين وكرّس الميرون وسار البطريرك الى الموصل وفعل كذلك ومن ثمّ عادت المياه الى مجاريها وحصل الوفق بينهما . وقضى المفريان انفاسه في ١٠ ايلول ١٤٨٧ ودُفن في دير مار بهنام وبكاه الجميع ولاسيما الرهبان لانه كان يحبّهم ويعتني بأمورهم الروحيّة والزمنيّة . وامتاز هذا المفريان بدماثة الخلق ولين الجانب والغيرة على صيانة القوانين البيعيّة . واكبّ على الدروس الفلسفيّة والفلكيّة والطبيّة فأتقنها ونبغ فيها

٧٩ ❁ باسيل نوح ❁ وُلد سنة ١٤٥١ في بقوفا قرية بلبنان ما بين اهدن وبشرّاي وتوجّه منذ نعومة اظفاره الى دير السريان باورشليم وقرأ العلوم على ديسقورس بن ضوّ النبكيّ مطران السريان المنوفستيين ثم ارتحل الى دير مار موسى بالنبك (١ فترهّب وما لبث ان رُسم قسًّا نحو سنة ١٤٦٩ وأرسل الى بقوفا مسقط رأسه ليزيّد فيها مبادئه . فأقام القسّ نوح في الفريديس بارض بان وطفق يبثّ فيها القول بالطبيعة الواحدة وساعده في ذلك موسى بن عطشه المنوفستيّ وزمرة من الرهبان . وكان موسى المومأ اليهِ قد صنّف كتاباً سريانيًّا وعربيًّا ضمّنه مزاعم اليعقوبيّة وأذاعه في طرابلس ولبنان فاستحسنه المقدّم عبد المنعم ايوب صاحب جبّة بشرّاي والشدياق جرجس بن حسن الصوفيّ النابلسيّ شيخ حدشيت وأخواه الخوري يوحنا والقس ايليا واخذوا يذيعون المنوفستيّة في قرى بقوفا وبان وأهدن وحلند وعين تورين وحدشيت وشخص آنئذٍ الى لبنان قومٌ من يعاقبة صدد وسكنوا حصرون واقبل كذلك القس

١) اطلب فهرس مكتبة اوكسفرد (عدد ٥٥) PAYNE SMITH, Catal. Oxon., p. 202.

يعقوب الحبشي في فئة من الرهبان اليعاقبة واستوطنوا دير مار يعقوب باهدن ودير مار جرجس بجدشيت وانضمّ اليهم تسعة رهبان من حردين وبقوفا والحفد وقرية موسى فرسمهم ديوسقورس مطران القدس قسوساً واعادهم الى لبنان فطفقوا يبثون فيها زعمهم ولقنوا أتباعهم ان يرسموا اشارة الصليب باصبع واحدة ويذكروا ثلاثة مجامع فقط في ذبيحة الآباء. وساعدهم عبد المنعم والشدياق جرجس المشار اليهما ووهباهم اماكن لسكناهم وابتنى لهم عبد المنعم كنيسة مجاورة لداره على اسم برصوما

ولما أيقن القسّ نوح البقوفاي بالفوز في نشر مذهبهِ قصد مدينة حماة فنصبه فيلكسين بن قرمان اسقفها مطراناً لحمص وسماه قورلس فعاد المطران الجديد الى لبنان واستأنف عمله موقناً بالنجاح وبلوغ الارب. غير ان اهالي اهدن لم يتماسكوا ان هبّوا باجمعهم لمعاكسة المطران ومعاداة القائلين بمقالتهِ فثاروا عليهم وهزموهم ودكّوا منازلهم وأخربوا دير الفربة كرسي مفريانهم سنة ١٤٩٢ (١ فاركن اليعاقبة الى الفرار وتفرّقوا في قبرس وحردين وكفرحورا وغيرها. امّا القس يعقوب وأصحابه الرهبان فانهم انهزموا الى دير مار موسى في البرّية (٢

وعام ١٤٨٩ كتب البطريرك يوحنا (١٤٨٤-١٤٩٤) الى المطران نوح واستقدمه الى ماردين ونصبه مفرياناً سنة ١٤٩٠ وبعد اربعة اعوام استأذن المفريان بطريركه في الحجّ الى اورشليم وزيارة أهله في لبنان فاستمهله البطريرك الى الخريف على ان يذهبا معاً الى القدس الشريف ومن ثم يعود المفريان الى لبنان ويستأنف البطريرك المسير الى القطر المصريّ ليتعهّد السريان الذين فيه غير ان المنيّة عاجلت البطريرك في ١ تشرين الاوّل ١٤٩٤ فسارع المفريان نوح الى ماردين ونُصب بطريركاً في احد تقديس البيعة من السنة عينها. وكان هذا المفريان متفنناً بالتاريخ والشعر موصوفاً بجودة الخطّ متضلّعاً من السريانيّة والعربيّة. ومن آثار قلمهِ ميمرهُ في عيد البشارة ألّفه في الموصل سنة ١٤٩٤ و ٦٨ قصيدةً سريانية وتاريخ مختصر في احوال بلاد ما

---

١) لخّصنا اخبار نوح المفريان عن تاريخ العلاّمة السيد اسطفان الدويهي بطريرك السريان الموارنة المطبوع سنة ١٨٩٠ (ص ١٣٩و٤١٣ و ٤٤١) ويُستفاد من قوله «دير الفربة كرسي مفريانهم» ان نوحاً عاد الى لبنان سنة ١٤٨٩ بعد رسامته مفرياناً

٢) هو دير مار موسى الحبشيّ خاصة السريان الكاثوليك قريباً من النبك

بين النهرين حتى سنة ١٤٩٦ (١

٨٠ ﴿ باسيل ابرهيم الثالث ﴾ وُلد في قلعة المرأة قرية بين ماردين ودير الزعفران ورقّاه سالفه الى المفريانيّة عام ١٤٩٦ وساس رعيّته بغيرة وخدمها خدمة نصوحاً . وحلّت وفاته سنة ١٥٢٧ (٢ وفي عهد هذا المفريان رسم مسعود الزازي بطريرك طور عبدين مفرياناً اسمه ملكي أصله من مديات فنشأت من ثم خصومات شتى بسببه وهو اول مفريان رُسم لطور عبدين

٨١ ﴿ اثناسيوس حبيب الاول ﴾ أبصر النور في حصن منصور بأيدة ما بين ملطية ومعمورة العزيز وارتقى الى المفريانيّة سنة ١٥٢٨ بوضع يد البطريرك عبدالله الاول (١٥٢١–١٥٥٧) وحلّت وفاته سنة ١٥٣٣

٨٢ ﴿ باسيل الياس الاول ﴾ أُنيطت به مفريانيّة المشرق عام ١٥٣٣ وكان مولده في قرية دير هليا جنوبي ماردين وقد ورد في مخطوط يُسمّى كتاب الرؤوس في الاعتراف » خاصّة مكتبتنا البطريركيّة بماردين انه نُسخ سنة ١٥٤٦ في عهد البطريرك عبدالله والمفريان ايليا من قرية دير هليا . وورد ما يؤيد ذلك في كتاب مجموعة التراتيم السريانيّة في مكتبتنا بدياربكر المنسوخ في ١٠ كانون الاول ١٥٥٥

وكان في عهده مفريان ثانٍ يقيم في نواحي النبك على ماجاة مسطّراً في جدار دير مار موسى الحبشي وهذا تعريبهُ : «جُدّد هذا البرج في زمان . . . المفريان ميخائيل ابن ابرهيم . . في نيسان ١٥٥١» . وورد اسم مفريان ثالثٍ في تاريخ عُلّق على كتاب الصلوات الفرضيّة في قرية قلث بطور عبدين هذا شرحه : « نُسخ الكتاب سنة ١٥٥٣ في عهد اغناطيوس يعقوب بطريرك صلح والمفريان شمعون المولود في قرية كفر شامع بين مديات والخل » فيتحصّل من ذلك انهُ كان للسريان آنئذٍ ثلاثة مفارنة وهم المفريان الياس بالموصل والمفريان ميخائيل بفونيقي والمفريان شمعون بطور عبدين

وفي تلك الغضون أوفد البطريرك عبدالله الاول سنة ١٥٥٢ القس موسى الماردينى

---

١) اطلب الكتاب ٤٥ من الكتب السريانيّة للمكتبة الواتكانية والمكتبة الشرقيّة للعلّامة السمعاني (٢ : ٤٦٩)

٢) الى هنا ما ورد في تاريخ ابن العبري وذيله طبقاً للنسخة التي نشرها في لوفان (بلجكة) سنة ١٨٧٢ العلّامتان لامي وابلوس المستشرقان

الصوري الى رومة فقرّر دستور ايمانه وايمان بطريركه امام البابا يوليوس الثالث الحبر الروماني . ومن جملة ما ورد فيهِ قوله :

« ابتهل الى ابي الآباء وراعي الرعاة الحبر الاعظم يوليوس الثالث ان يتعطّف ويتقبّل اقراري بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن بطريركنا . . . الذي امرني ان اقرّ بايمانكم هذا القويم الصحيح . واصرّح بانه يقبل بما اعترف انا بهِ . وقد امرني ان اتبصّر اوّلًا ثم اقرّ بهِ . وقد رأيتُ بعد التروّي ان ايمانكم يضارع نبراساً موضوعاً على المنارة لا يحجب نوره ظلام . ولو أمسى العالم كلّه ظلاماً لظلّ ايمانكم منيرًا لهُ كالشمس »

٨٣ ﴿باسيل نعمة الله﴾ تولى المفريانيّة في ماردين سنة ١٥٥٥ وساس كرسي المشرق سنتين كاملتين ارتقى بعدهما الى السدة البطريركية ثم انهزم الى رومية حيث انتقل الى جوار ربّه عام ١٥٧٦ وقد اوردنا عام اوّل على صفحات المشرق لسبب انهزامه

وكان النساطرة في هذه الاثناء قد اختلّت امورهم وسئموا معاملة جثالقتهم المتسلسلين بالتراث فتألب قسم صالح من وجهائهم من كلّ البلدان واعملوا الرويّة في كيفيّة التملّص من ربق عبوديّة اولئك الجثالقة واتّفقوا على انتخاب الربّان سولاقا جاثليقاً واوفدوه عام ١٥٥٢ الى عاصمة الكثلكة متوسّلين الى يوليوس الثالث الحبر الرومانيّ ليرسمه فاجاب البابا الى طلبهم ورسمه بيده في ٢٨ نيسان ١٥٥٣ في كاتدرائية مار بطرس وسمّاه يوحنا ووشّحه بدرع التثبيت وزوّده بالبركة والدعاء وأتحفه باربع حلل كهنوتيّة مذهّبة وتاج وكاس فاخرين وأعاده الى المشرق سنة ١٥٥٤ فجعل مقرّه في ديار بكر . فضغن عليهِ شمعون دنحا بن ماما جاثليق النساطرة واذاقه الامرّين ولم يكفّ عن الحاق الأذى به حتى قُتل بدهائهِ سنة ١٥٥٥ وهو اوّل بطاركة السريان الشرقيّين اعني الكلدان (١

(التتمّة لعدد آخر)

---

١) اطلب مجلّة المشرق (٣ [١٩٠٠] : ٨٢٢)

شعراء النصرانيَّة بعد الاسلام

شعراء الدولة الاموية

للاب لويس شيخو اليسوعي

٧ نابغة بني شيبان (تابع)

قال ابو الفرج (٦: ١٥٤) وممَّا يُغنَّى فيهِ من شعر نابغة شيبان وذكر يونس انَّ فيهِ لحناً آخر لابن عائشة. والقصيدة في ديوان النابغة تُنيف على ستين بيتاً اختار منها في الاغاني ثمانية ونتقي منها ما يلي (من مجزوء الرمل):

ذرفَتْ عيني دموعاً من رُسومٍ بحَفيرِ
مُوحِشاتٍ طامساتٍ مثل آيات الزَّبُورِ
غيَّرَتْها في سُفورٍ مرَّ أيامَ الدهورِ
جادَها كلُّ مُلِثٍّ ذي اهاضيبَ مَطيرِ
واذا النَّكباءُ هاجت لَعِبتْ فيها بِمُورِ
وجَنُوبٌ وشمالٌ وصَباً بعد الدَّبُورِ
قد اذاعَتْ برسومٍ لا تَبِينُ لِبَصيرِ
بُدِلَ الرَّبعُ وحوشاً من كبيرٍ وصغيرِ
ذاكَ من بعد حِلالٍ وأنيسٍ وعُمورِ
وهِجانٍ وقِيانٍ وقِبابٍ كالقصورِ
وخُيولٍ أرِناتٍ من إناثٍ وذكورِ
وسَراحيجَ سِراعٍ مثل عُقبانٍ كُسورِ

وحِسانٍ آنساتٍ وعَذارى في خُدورِ
قاصراتٍ ناعماتٍ في نعيمٍ وسرورِ
ليس من يذكرُ هذا يا لَقومٍ بصَبُورِ
وكهولٍ قد أراهم كخضاريمِ البُحورِ
ورجالٍ لم يَشيبوا وشَباب كالصُقورِ
كم ترى فيهم نديماً من رئيسٍ كالاميرِ
ذي عطاءٍ وغَناءٍ مُحسنٍ نَسْجَ الامورِ
قائدٍ جيشاً هُماماً عند حلٍّ ومَسيرِ
لَجِباً يُسمِعُ رِزّاً عند طعنٍ ونفيرِ
فاذا تَندو شباباً كلُّ ميمونٍ هَصُورِ
ركبوا كلَّ عَلَنْدَى ذي أفانينَ صَبُورِ
فاذا لاقوا اسوداً أوعدَتْ أُسداً بزيرِ
طاعَنوا بعد رِماءٍ وضِرابٍ بالذكورِ
ومن الناسِ غنيٌّ ذو سَوامٍ وقُدورِ
ووسيطٌ في زَماعٍ ذو معاشٍ وفقيرِ
كلُّ باغي الخير يوماً راكبُ الهَولِ الكبيرِ

﴿شعرهُ﴾ استحقَّ عبدالله بن مخارق الشيباني ان يدعوهُ قومهُ نابغةَ لجودة شعرهِ الجامع بين المتانة والانسجام . وديوانهُ قد نجا من آفات الدهر منهُ نسخةٌ في مكتبة مصر المعروفة سابقاً بالخديويَّة عنها نُقلت نسخة مكتبتنا الشرقيَّة . وهي

تتألف من ٤٦ صحيفة اعني ٩٢ صفحة وفي الصفحة ١٥ بيتاً ومجموع قصائد الديوان عشرون عدداً. على انَّ هذه النسخة سقيمة لا بُدَّ من نسخةٍ ثانية لإصلاح ما وقع فيها من التصحيف والتحريف. وها نحن نروي منها بعض المقاطيع التي تشهد لقائلها بالذكاء والقريحة الشعريَّة. وقد وجدنا في كتب الادباء ابياتاً ومقاطيع ليست في هذا الديوان فنروي منها ما نرى من ايراده فائدةً. فمن شعر النابغة الشيباني المختار قصيدتهُ البائيَّة في مديح يزيد بن عبدالملك اولها (من البسيط) :

بان الخَليطُ فشَطُّوا بالرَّعابيبِ وهنَّ يُؤْبَنَّ بعد الحُسن بالطيبِ
فهيَّجوا الشوقَ اذ خَفَّتْ نَعامتُهم وأورثوا القلبَ صَدْعاً غيرَ مَشْعوبِ

وهي طويلة منها قولهُ في كوارث الدهر :

ما يَطلُبِ الدهرُ تُدرِكْهُ مَخالبُهُ والدهرُ بالوِترِ ناجٍ غيرُ مغلوبِ
يُبلي الشبابَ فيَنفي الشيبُ بَهجتَهُ والدهرُ ذو العُوصِ يأتي بالاعاجيبِ
هل من أُناسٍ أُولي مجدٍ ومأْثُرَةٍ إلَّا يَشُدُّ عليهم شَدَّةَ الذيبِ
حتى يُصيبَ على عمدٍ خِيارَهُمُ بالنافذاتِ من النَّبل المَصاييبِ
انّي وجدتُ سِهامَ الموتِ مَعدِنُها بكلِّ حَتمٍ من الآجال مكتوبِ
والدهرُ حالانِ همٌّ بعدَهُ فَرَحٌ وفَرْحةٌ بعدها همٌّ بتَغييبِ
من يَلْقَ بَلْوى يَنَلْهُ بعدَها فَرَجٌ والناس من بين ذي رَوْحٍ ومكروبِ
وبينَ داعٍ الى رُشدٍ صحابَتَهُ وبينَ غاوٍ وذي مالٍ ومحروبِ
والعيشُ طِيبانِ طِيبٌ تُرَّ حائبُهُ وطِيبُ جَدْواءَ ذاوٍ غيرِ مَحلوبِ

ومن حِكَمِها المصيبة :

عاتِبْ أخاكَ ولا تُكْثِرْ مَلامَتَهُ وزُرْ صديقَكَ رِسْلًا بعد تَغييبِ

وان عُنيتَ بمعروفٍ فقُلْ حسناً ... ولا تَهُنْ عن ذوي ضِغْنٍ لتهييبِ
لا تحمَدَنَّ امرءًا (١ حتى تجرّبهُ ... ولا تَذُمَّنَّهُ من غيرِ تجريبِ
انَّ الغلام مطيعٌ مَن يؤدّبهُ ... ولا يُطيعُك ذو شَيْب لتأديبِ

ومنها في مدح يزيد :

وان رحلتَ الى مَلْكٍ لتمدحَهُ ... فارْحَلْ بشِعْرٍ نقيٍّ غيرِ مَخشوبِ
وامدَحْ يزيد ولا تَظْهَرْ بمدحتهِ ... وقُدْ اوائلَها قوْدًا بتشبيبِ
انَّ الخليفةَ فرعٌ حين تَنسبُهُ ... من الأعاصر هَيْجا غيرِ مَنْسوبِ
يَنميهِ حَرْبٌ ومَرْوانٌ وأصلُهما ... آلى جراثيمِ مجدٍ غيرِ مأشوبِ
نَماكَ أربعةٌ كانوا ائمّتَنا ... فكان مُلكك حقًّا ليس بالحُوبِ (٢
اعطاكَ مُلكاً وتقوى انت سائلُهُ ... بعد الفضائلِ مَن اوحى الى النُّوبِ (٣
أبلجُ كالبَدْر عالي الهمّ مختلِفٌ ... يَنْمى الى الأَبطحيَّات المصاعيبِ
بحرٌ نمتْهُ بُحورٌ غيرُ ساجيةٍ ... تلك المخاصيبُ ابناء المخاصيبِ
قومٌ بمكّةَ في بطحائها وُلدوا ... ابناء مكّةَ ليسوا بالأعاريبِ
الاكثرونَ اذا ما سال مَوْجُهمُ ... بكلِّ أصيَدَ سامي الطَّرْف هَبْهوبِ (٤
والضاربون من الابطال هامَهُمُ ... ضربًا طِلَخفاً وَوَهْكاً غيرَ تذبيبِ (٥
انت ابن عاتكةَ الميمونِ طائرُها ... امِّ الملوكِ بني العزِّ المناجيبِ
اذا الملوكُ جرت يوماً لمكرُمةٍ ... جَرْيَ المحاضيرِ حُثَّتْ بالكلاليبِ

---

١) ويروى : لا تمدحنَّ فتى ٢) الحوب الإثم ٣) النُّوب النحل
٤) الهبهوب الخفيف
٥) الطِلَخْف والطِلِخْف الشديد . ووَهْكَهُ هَدّهُ

جريتَ جَرْيَ عتيقٍ لم يكن وَكِلًا بَذَّ العَناجيجِ سبقاً غيرَ مضروبِ

ومن قصائده الغرّاء داليَّتهُ الشهيرة التي اوّلها (من الوافر) :

أتصرِمُ أم تُواصِلُك النَّجُودُ (١ وليس لها وإن وصلتْك جُودُ

وفيها يقول في وصف حدثان الدهر :

وعَوضُ الدهر بالانسانِ جَمٌّ فما للشامتين بهِ خُلودُ
وكلُّ مُنعَّمٍ واخي شقاءٍ ومُثْرٍ والمُقِلُّ معاً يَبيدُ
اذا ما ليلةٌ مرَّتْ ويومٌ أتى يومٌ وليلتُهُ جديدُ
أباد الأوَّلين وكلَّ قِرْنٍ وعاداً مثلَ ما بادت ثمُودُ
ولا يُنجي من الآجالِ ارضٌ يُحَلُّ بها ولا القصرُ المَشيدُ
ولا يُحْيي الجبانَ حِذارُ موتٍ ويَبلغُ عُمْرَهُ البَطَلُ النَّجيدُ

ومنها في مدح التقى ومصاحبة الأخيار :

ولستُ ارى السعادةَ جَمْعَ مالٍ ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ
وتقوى الله خيرُ الزادِ ذُخْراً وعند الله للأتقى مَزيدُ
فصاحِبْ كلَّ أروعَ دَهْثَميٍّ (٢ ولا يَصحَبْكَ ذو الجَهْلِ البَليدُ
يرى ما نال غُنْماً كلَّ يومٍ صَفاةٌ حين تَخْبُرُهُ صَليدُ
وشرُّ مُصاحبٍ خَلِفٌ قَسيٌّ ونِعْمَ الصاحبُ الخُلُقُ السديدُ

ومن هجائها :

فما بالي وبالُ بني لَكاعٍ عليَّ لهم اذا شبِعوا فَديدُ

---

١) النجود المرأة العاقلة النبيلة ٢) الدهثمي السّهل الخُلق اللين العريكة

اذا ما غبتُ عنهم أوعدوني ... وايُّ الناسِ يقتلهُ الوعيدُ

متى ما يسمعوا رِزّي يدينوا(١ ... كما دانت لسيّدها اليهودُ

كأنّهمُ لقد جشِعوا وذلّوا ... مخافةَ أن أجدِّعهم سُجودُ

بهرتُهمُ وأُفحِم ناطقوهم ... كما بَهَرَ المحمَّلةَ الصعودُ(٢

ومن فخرها قولهُ في بني شيبان :

نفى عني العدوَّ قُراسياتٌ(٣ ... قُرومٌ من بني شيبانَ صِيدُ

فمنهم حين تنتطح النواحي ... اذا أُذكِرَ المآثِرُ والعديدُ

فمَفروقٌ وحارثةُ بنُ عمروٍ ... هما الفرعانِ مجدهُما تليدُ(٤

وَبِسطامٌ تغمَّطَ والمثنّى ... بهِ قُضَّتْ من الفرسِ الجُنودُ(٥

وعوفٌ(٦ المآثراتِ وكلِّ عهدٍ ... وَفيٌّ حين تنتقضُ العهودُ

وذو المأنى ابو حربِ بن عوفٍ ... مَعاذَتهُ تُفَكُّ بها القيودُ(٧

وكان الحَوفزانُ شِهابَ حربٍ ... رئيسَ الناسِ متَّبعاً يقودُ(٨

وفكّاكُ العُناةِ ابو ثُبَيتٍ ... يزيدٌ بعدهُ منّا يزيدُ(٩

---

١) الرزّ الصوت الخفيف تسمعهُ من بعيد

٢) شبَّه اعداءهُ بالابل الموقورة تكلُّ صعودًا . ويروى : وأُفحمُ ناطقيهم

٣) القُراسيات الابل الشديدة الضخمة شبَّه بها قومَهُ ٤) هما مفروق من بني ابي ربيعة وحارثة بن عمرو بن ابي ربيعة الشيباني ذو التاج كان على بكر بن وائل يوم أُوارة حين قاتلوا المنذر بن ماء السماء ٥) هو بسطام ذو الجدَّين . والمثنَّى هو ابن حارثة الشيباني

٦) عوف من بني هند ٧) جاء في اصل الديوان : المأنى الانتظار . والمأنى من الأناة والحِلم . معاذَتهُ اي كان الرجل اذا أثرهُ قال : عُذتُ بفلان وابو حرب هو ابن عوف من بني هند ٨ هو الحوفزان بن شريك واسمهُ الحارث . وابوهُ شريك بن مطر جدّ معن بن زائدة كان أكبر الناس عند المنذر (الاشتقاق لابن دريد)

٩) ابو ثُبَيت هو يزيد بن مسهر من بني همام بن مرَّة . ويزيد ابو حوشب ابنهُ

وعُدَّ أَبا الوَجيهةِ في نُجومٍ　　نجومُ حمّةَ تلك السعودُ (١

قَبيصةُ وابنُ ذي الجَدَّين فيهم (٢　　وأَشرسُ (٣ والمُحَيَّةُ والشريدُ (٤

وعمروٌ والأَغنُّ عميدُ حيٍّ　　وكلٌّ في أُرومتهِ عميدُ (٥

وسادَ ابنُ القُرَيمِ وكان قَرْماً　　أخا حربٍ يُشَبُّ لها الوَقُودُ (٦

وحَمّالُ المِئينَ ابو حِماسٍ　　اناب بها اذا ضَلِعَ اللَّهيدُ

وجادَ ابنُ الحُصَيْنِ وكان بحرًا　　ولِلْهَزْهازِ عند الجَهْدِ جُودُ (٧

ومَصقَلَةُ الذي أجدى وأعطى　　لهُ من مَدِّ عافيَةٍ وُرودُ (٨

بهِ عُتِقَ السَّبايا بعد رِقٍّ　　اذا أَبطَتْ فَكاكَهُمُ الوُفودُ

جلودُهُمُ من العثراتِ مُلْسٌ　　نقيّاتٌ اذا دَنِسَ الجُلودُ

أُولئكَ أُسرتي سأذودُ عنهم　　اذا ما خامَ عنهم مَن يَذودُ

بغُرٍّ من قَوافٍ نافِذاتٍ　　جَوارِحَ في الصُّدورِ لها خُدودُ

فخيرُ الشعرِ أكرمُهُ رجالًا　　وشرُّ الشعرِ ما نَطَقَ العَبيدُ

---

١) ابو الوجيهة ركضة بن النعمن وهو من بني سعيد بن همام بن قبيصة بن ابي ربيعة

٢) قال ابن الاثير في المرصّع (ص ٧٠): «ذو الجدّين هو قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني وهو والد بسطام بن قيس سُمّي به لانهُ كان أَسَرَ اسيرًا لهُ فداء كبير فقال رجلٌ: انهُ لذو جَدٍّ في الأَسر اي حظّ فقال آخر: انهُ لذو جَدَّين

٣) وأشرس من بني هند. والمحيّة من بني ربيعة

٤) الشريد من بني مرّة بن همام وهو خالد بن السفاحة من بني مرّة

٥) الأغنّ احد بني حارثة بن وهل ابو حماس بن زيد بن خُلَيد احد بني الورثة

٦) ابن القريم من بني تَيم بن شيبان وهو سلَمة بن ثمامة

٧) هو عمرو بن الحصين احد الاحلاف من بني عمرو بن همام. والهزهاز من بني ابن همّام

٨) مصقلة من بني ثعلبة بن شيبان. عافٍ وعافية من عفوتُهُ واعتفيتُهُ اذا اتيتَهُ

والنابغة من قصيدة يذكر فيها الخالق عزَّ وجلَّ ويحضّ الانسان على الصلاح (من الطويل) :

وتُعجبني اللذاتُ ثم تعوجني ... وتَستُرني عنها من الله ساترُ
فقلتُ وقد مرَّت حتوفٌ بأهلها ... ألا ليس شيءٌ غيرَ ربّيَ غابرُ
هو الباطنُ الربُّ اللطيفُ مكانُهُ ... وأوّلُ شيءٍ ربُّنا ثمَّ آخِرُ
كريمٌ حليمٌ لا يُعقَّب حكمُهُ ... كثيرُ ايادي الخير للذنبِ غافرُ
يُقيم حَصادَ الزرع بعد ارتباعهِ ... فتفنى قرونٌ وهو للزرع آبرُ
ومن يُعنى بالأخبار عن من يَرُومُها ... فانّي بما قد قلتُ في الشعرِ خابرُ
ألا ايُّها الانسانُ هل انت عاملٌ ... فانك بعد الموت لا بدَّ ناشرُ
ألم ترَ انَّ الخير والشرَّ فتنةٌ ... ذخائرُ تجري بينَ ذخائرُ
ومن يَعملِ الخيرات او يَخطَ خالياً ... يُجازَ بها أيام تُبلَى السرائرُ
وجدتُ الثرا ثمَّ المصيباتِ كلَّها ... يجيءُ بها بعد الإلهِ المقادرُ
فإنْ عُسرةٌ يوماً اضرَّت بأهلها ... أتتْ بعدَها من غير شكٍّ مياسرُ(١
ونازلِ دارٍ لا يُريد فِراقَها ... ستظعنهُ عمّا يريدُ الجرائرُ
ومن يُنصِفِ الأقوامَ ما كان قاضياً ... وكلُّ امرئٍ لا يُنصفُ الناسَ جائرُ(٢
ويُعذَرُ ذو الذنبِ المقرُّ بذنبهِ ... وليس لمن يُغضي على الذنبِ عاذرُ(٣

(لها بقية)

١) ويروى: اتت بعدها ممّا وُعدنا المياسرُ ٢) ويروى: لم يأتِ قاضيا . . . لا ينصفُ اللهَ ٣) هذه رواية حماسة البحتري. وفي الديوان: ويُعذر ذو الدين الطلوب الناس عاذرُ بدينهِ. وليس لامرئٍ بظالم

المخطوطات العربيَّة لكَتَبة النصرانية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تتمَّة)

اخصُّ المخطوطات لأغفال الكتبة

انَّ عددًا عديدًا من المخطوطات العربيَّة لم تُذكر فيها اسماء مؤلفيها ولا تخلو معرفتها من افادة ولذلك احببنا ان نختم مقالاتنا السابقة بذكر اخصّ ما وجدناهُ منها في مكاتب الشرق خصوصاً . ونقسم هذا الباب فصولًا لتسهل مراجعتها

١ ﴿ نصوص الكتاب المقدَّس : العهد العتيق ﴾ منهُ نسخ كاملة في دير المخلّص . وفي دير الشير . وفي مدرسة البلمند . وفي مكتبة الموارنة في حلب وهذه النسخة الاخيرة متقنة جميلة الخطّ وانما هي منقولة عن النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧٠ . ولا نعرف مـا للنسخ الاولى من الخواصّ . وفي مكتبتنا الشرقيَّة نسخة تاريخها سنة ٧١٩٨ لآدم (١٦٩٠م) وصفناها في المشرق (٧[١٩٠٤]: ٣٣-٣٧) = وذكر الاب برانتون (H. Barenton : La France Catholique en Orient. p. 122) ترجمةً عربيَّة للكتاب المقدَّس لاحد الآباء الكبوشيّين في حلب سنة ١٦٣٣

امَّا الاسفار المفردة ففي مكاتب الشرق نسخ عديـدة من سفر المزامير منهـا واحدة على رقّ غزال في مكتبة المرحوم مراد بك البارودي . ونسختان في مكتبتنا الشرقيَّة الخ . وفيها خمس نسخ من سفر حكمة ابن سيراخ مع اختلاف في التعريب . وفي مكتبة برلين (Ms 10,173) تعريب النبوات بهذا العنوان « الجوهر المضي في الستَّة عشر نبي.»

٢ ﴿ شروح على اسفار العهد العتيق ﴾ ١) في المكتبة الفاتيكانية تفسيران لسفر التكوين يرقى احدهما الى القرن الخامس عشر . وكذلك شرح سفر التكوين في دير الشرفة (لبنان) . ٢) شرح سفر نشيد الأنشاد تعريب احد الآباء الكبوشيّين في حلب سنة ١٧٦٧ منـهُ نسخة ايضاً في مكتبة الآباء الكبوشيّين في بيروت وفي مكتبتنا الشرقيَّة ومكتبة الموارنة في حلب . ٣) شرح سفر ايوب في مكتبة المنـيور

برجس شلحت في حلب . ٤) شروح على المزامير مع مقدّمة في ١٥ فصلاً من القرن الخامس عشر في مكتبة الكلدان في سعرت (ع ١٢٦)

٣ ﴿ نصوص الكتاب المقدّس : العهد الجديد ﴾ وجدنا نسخاً عربيّة متعدّدة قديمة من الاناجيل المخطوطة في رومية في مكتبتي الڤاتيكان والبروبغندا وفي دير الزعفران وفي دير البلمند وفي مكتبة القبر المقدّس في القدس وهذه النسخ تتراوح بين القرن الثامن والتاسع عشر . وفي مكتبتنا الشرقيّة خمس نسخ من الاناجيل وصفنا بعضها وصفاً واسعاً في مجموعة مكتبتنا الشرقيّ بعضها منقول عن التعريب الملكي وبعضها عن التعريب القبطي او السرياني . وقد وصفنا في المشرق (٤[١٩٠١]: ٩٧ ثمّ ٧[١٩٠٤]: ٣٧و٧٣ ثم ٨: ٧٢٣و٩٢٩) نسخاً مختلفة وقفنا عليها . وممّا دخل في مكتبتنا بعد ذلك ثلاثة اناجيل كاملة ثمّ انجيل مار يوحنا كُتب سنة ١٠٢٠ للشهداء (١٣٠٣م) ثمّ نسخة جامعة لكل اسفار العهد الجديد الّا رؤيا مار يوحنا جميلة الخط مع عشر صور بديعة ملوّنة تاريخها سنة ١٦٥٣م

٤ ﴿ شروح على العهد الجديد ﴾ ١) في مكتبة القبر المقدّس تفسير مطوّل على الاناجيل . ٢) في مكتبتنا الشرقيّة تفاسير على نصوص الاناجيل والرسائل بحسب الطقس الملكيّ لعلّها لعبدالله بن الفضل الانطاكي

٥ ﴿ تآليف منوطة بالسيّد المسيح ﴾ ١) رياضة جليلة لميلاد سيّدنا يسوع المسيح تأليف احد الآباء اليسوعيين عرّبها عن الطليانيّة القسّ بطرس صادر . منها نسخة في مكتبة الآباء الكبوشيّين . ٢) في مكتبة البروبغندا كتاب عهد سيّدنا يسوع المسيح الذي عملهُ مع تلاميذهِ بعد قيامتهِ نقلهُ عن القبطي ابو اسحاق بن فضل الله وكاتبهُ بالقبطي قسماس اسقف سنهور سنة ٦٠٢ للشهداء ٩٢٨م . ٣) كتاب رباط المرّ السرّي في آلام المسيح في ٢٦ فصلاً تأليف احد الرهبان الكبوشيّين . منهُ نسخة في دير الشير وفي مكتبتنا الشرقيّة . ٤) كتاب تعليم في آلام سيّدنا يسوع المسيح على طريقة السؤال والجواب لاحد المرسلين اللاتين في ١١ باباً منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيّة من اواسط القرن الثامن عشر . ٥) رياضة لعيد القربان الاقدس في مكتبة دير الشرفة . ٦) مقالة في القربان الاقدس كُتبت في الصعيد سنة ١٣٢٦ في عشرة اجزاء . في مكتبة الڤاتيكان . ٧) العبادة لقلب يسوع الاقدس في ١٣ فصلاً

منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة وفي دير الشرفة تاريخها سنة ١٧٢٤ . ٨ً عظتان طويلتان لعيد قلب يسوع الاقدس من الكتاب الذي عنوانهُ : السَّعف المنيف في فن الوعظ الشريف . في مكتبتنا الشرقيَّة كُتب في القرن الثامن عشر . ٩ً) رياضة استعداديَّة لعيد قلب يسوع الاقدس . في مكتبتنا الشرقيَّة . ١٠ً–١١ً) كتابان في عبادة مسبحة الربّ التي انشأها ميخائيل الحبيس (١٤٤٠–١٥٢٢) مع بيان تاريخها ورياضاتها التقوية . في مكتبتنا ايضاً

٦ ﴿ تعاليم الرسل والقوانين الكنسيَّة ﴾ ١ً) ديدسقاليَّة الرسل (كرشوني) . في دير الزعفران . ٢ً) القوانين الرسوليَّة والاحكام الدينيَّة . منهُ نسخ عديدة في مكتبتنا الشرقيَّة نسختان (المشرق ٧[١٩٠٤] : ٢٧٩–٣٣١) . وفي دير البلمند (ع ١٩) وفي مدرسة الثلثة الاقمار (ع ٨٨) وفي دير الشرفة وفي دير الشير . وفي مكتبة برلين (Ahlwardt : Ms 10,180) وفي المكتبة الكزنتيَّة Bill. Casanatense (ع٧و٨) وفي مكتبة الفاتيكان (ع١٥٦) وفي مكتبة الكلدان في الموصل (ع ٩٠) . ٣ً) الفقه النصراني . مجموع ملكي واسع من القرن الثالث عشر (مكتبة الفاتيكان ع ١٥٤) . ٤ً) مجاميع اخرى لقوانين وسينودسات مختلفة للملكيين والكلدان والسريان (فيها ع ٦٢٧–٦٣٦) . ٥ً كتاب شرع كنسي او الناموس المقدَّس في مكتبة دير مار شليطا (المشرق ٦[١٩٠٣] : ١٢١–١٢٣) . ٦ً) كتاب شرع الكنيسة القبطيَّة يحتوي القوانين الكنسية (٢٢ فصلاً) والمدنيَّة (٢٩ فصلاً) في مكتبة سعرد (ع١٣٤) . ٧ً) كتاب الشرائع او الناموس القبطي بخط قديم عليهِ باللاتينيَّة اسم مكتبة الآباء اليسوعيين . في دير الشير . ٨ً) الفقه الكنسي والقوانين البيعية جمعها مقاره الراهب من اعمال الصفي بن عسَّال وغيره في مكتبة الفاتيكان (ع١٤٩) . ٩ً) كتاب الناموس وهو مجموع القوانين البيعية ترجمة بطريرك الروم سلوسترس الساقزلي . في مكتبة القبر المقدَّس (ع ١) ومكتبتنا الشرقيَّة

٧ ﴿ اعمال المجامع المسكونيَّة والمحليَّة ﴾ مما لا يُذكر مؤلفهُ او معرّبهُ كالبطريرك اثناسيوس الانطاكي والبديوط بطرس التولوي : ١ً كتاب المجامع البيعيَّة السبعة الاولى . في مكتبتنا الشرقيَّة نسختان وفي مكتبة الموارنة في حلب (ع ١٠٣) وفي مدرسة الثلثة الاقمار = ٢ً اعمال المجمع الافسسي . في دير الشرفة .

وفي مكتبتنا الشرقيَّة (خط سنة ١٧٣٣) وفي مكتبتي الروم الكاثوليك والموارنة في حلب (ع ١٠٤) = ٣ً اعمال المجمع القسطنطيني الثاني. في مكتبتنا الشرقيَّة وفي دير الشرفة = ٤ً اعمال مجمع نيقية الثاني في دير الشرفة = ٥ً اعمال المجمع المسكوني السادس والقسطنطيني الثالث في المكتبة البربرانيَّة (Bca Barberiniana) = ٦ً اعمال المجمع الفلورنتيني منها نسختان حسنتان في مكتبتنا الشرقيَّة. ونسخة في مكتبة القبر المقدَّس وفي مدرسة الشرفة. وفي مكتبة الموارنة في حلب. وفي مكتبة برلين (Ms 10,182). ٧ً) اعمال مجمع الروس الاقليمي الملتئم في زاموش سنة ١٧٣٠. في مكتبتنا الشرقيَّة ومكتبة الموارنة في حلب. ٨ً) المجمع اللبناني نسخة حسنة في مكتبتنا الشرقيَّة تاريخ خطها سنة ١٧٧٣. ٩ً) المجامع المارونيَّة منها نسخة في الكرسي البطريركي الماروني. طُبعت في مطبعتنا. ١٠ً) المجمع الاورشليمي للروم الكاثوليك سنة ١٨٤٩ في مكتبتنا الشرقيَّة

٨ ﴿ الكتب الطقسيَّة ﴾ الكتب الطقسيَّة في العربيَّة متعدّدة وجدنا منها كثيرًا في مكاتب الشرق والغرب فنقتصر هنا على ما يوجد منها في مكتبتنا الشرقيَّة: اوَّلًا (كتب الكنيسة اليونانيَّة) ١ً التيبكون. المنسوب تعريبهُ الى السيّد ملاتيوس مطران حلب في السنة ١٦١٢. منهُ ثلث نسخ تاريخ اقدمها سنة ١٧٧٧. ٢ً) التريودي. منهُ نسختان الواحدة مع الاستشراري كتبها يوسف بن الخوري حبيب سنة ٧١٦٩ للعالم (١٦٦١م) في ايّام يواكيم مطران بيروت. ٣ً البار كليتكي اي المعزّي نسخة تاريخها سنة ١٨٢٩. ٤ً) الانتولوجيون اي ترتيب اعياد السيّد واعياد العذراء. الجزء الاوَّل نُسخ سنة ١٨٤٥. ٥ً) النبوآت نسخة من القرن الماضي. ٦ً) الانخولوجيون في ١٢٥ رأسًا ثلث نسخ الواحدة تاريخها سنة ١٨٢١ ونسخة اخرى باليونانيَّة والعربيَّة من القرن السادس عشر في نحو ٦٠٠ صفحة. ٧ً) كتاب شرطونيَّات الكهنوت بالعربي والسرياني بخط ملكي. من القرن السابع عشر. ٨ً) الاورولوجيون اي السواعيَّة ثلث نُسخ. الواحدة كُتبت على عهد البطريرك افتيموس الحموي. ٩ً) القنداق والاغربينا والطالبي وهي صلوات القداس. منهُ اربع نسخ في مكتبتنا. اقدمها نسخة حسنة على حقلين سريانيَّة (بخط ملكي) وعربيَّة كُتبت سنة ٧١٠٣ للعالم (١٦٩٥م). ثمَّ نسختان من القرن الثامن عشر كلتاهما عربيَّة

ويونانيَّة . ١٠) ميناون لشهر ايلول مع فرائضهِ الدينيَّة . عناوينهُ عربيَّة وفرائضهُ سريانيَّة بالخطّ الملكي تاريخهُ سنة ٧٠٠٢ للعالم (١٤٩٤م) كتبهُ الراهب والقس يوحنا ابن القس ابرهيم من مدينة قارا . ١١) سنكسار لتذكار القديسين على مدار السنة تاريخهُ سنة ١٧١٢

ثانياً (الكتب الطقسيَّة المارونيَّة) . عندنا منها بالعربيَّة : ١) كتاب القداس (سرياني وكرشوني) فيهِ نافور الرسل ونافور مار يوحنَّا الوسول (القرن الثامن عشر) . ٢) الشحيمة اي الصلوات التي يلتزم بتلاوتها الاكليريكيُّون في اوَّلها مقدَّمة للمترجم . تتلوها تعظيمات ومدائح للاعياد وبراعيث لمار يعقوب . تمَّ استخراجهُ في ٢ أيار سنة ١٨٢٧ . ٣) كتاب الحسَّايات المارونيَّة (بالكرشوني من القرن الثامن عشر) . ٤) رتب وصلوات وتقسيمات حسب الطقس السرياني لخدمة الكاهن . ثلاثة بالكرشوني . وفي اوَّل احدى النسخ الكرشونيَّة كلندار قديم فيهِ ذكر برصوما وساويروس (من القرن السابع عشر هو لليعاقبة) والنسخة العربيَّة لاحد كهنة السريان الخوري بولس صبَّاغ (١٨٤٢) . ٥) رتبة زيَّاح الورديَّة وزيَّاح مار مارون وثوب السيِّدة وزياح الصليب . كتبهُ الشدياق بطرس الهاني من عين القبو بالكرشوني سنة ١٨٥٥ . ٦) سنكسار الكنيسة المارونيَّة . الواحد للمطران بطرس مخلوف عند حضرة الخوري بطرس غالب كُتب سنة ١٦٩٤ . والثاني للسيِّد جرمانوس فرحات الشرقيَّة (بالكرشوني) تاريخهُ سنة ١٨٣٩

ثالثاً) الكتب القبطيَّة : ١) كتاب القنديل عربي وقبطي من القرن الثامن عشر . ٢) كتاب الثاودوكيَّات اي التسابيح لاكرام العذراء في شهر كيهك (اطلب في مكتبتنا المشرق ٦[١٩٠٣]: ٥٤٥–٥٥٢) بالعربي والقبطي

٩ ﴿ميامر للآباء القديسين﴾ ذكرنا منها كثيراً تحت اسماء قائليها فلتُراجع . نضيف اليها مجموعة على رقّ في مكتبة ستراسبورج تحتوي على رسائل وميامر للقديسين انتيوخس واثناسيوس وبروقلس وينّه (يوحنَّا) بن منصور الدمشقي والقديس اسحاق : ثم في دير الشير اقوال للآباء كالقديس تلاسيوس والبيدورس في مائة رأس . وفي مكتبة الفاتيكان ميامر لاعياد الاقباط (ع ٩١) . ومجموعة من اقوال الآباء الرهبان من كتاب الفردوس وكتاب اقليمقوس في مكتبتنا الشرقيَّة

ومكتبة القبر المقدَّس . وفي دير الزعفران قوانين الآباء ووصاياهم مع نسكيَّات الآباء. كفردوس الرهبان والمرج الروحي تاريخهُ سنة ١٦٨٥ . وميامر ليعقوب السروجي وموسى الحجري تاريخهُ سنة ١٨٩٠ للاسكندر (١٥٧٩ م) من مكتبة دير مار شليطا (المشرق ٦ [١٩٠٣] : ٤٥٠) . في مكتبة اليعاقبة في دمشق مجموعة ميامر للقديس كيرلُس الاورشليمي وكيرلُس الاسكندري وافرام وباسيليوس والقرياقوس اسقف البهنساء . ثم مجموعة اخرى من ميامر مار افرام

١٠ ﴿كتب مواعظ﴾ : ١ً) استخراج الشهادات النبويَّة من الكتب الالهيَّة لوعظ الانفس المشتراة بالدماء العندميَّة لاحد الرهبان المخلصيّين في ٩٠ باباً منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة كتبها سنة ١٨٥٨ نقولا انطون خلاط . ونسخة اخرى في مدرسة الثلثة الاقمار (ع ٣٢٥) . ٢ً) المُسعف للمبتدئ الضعيف في فنّ الوعظ الشريف . يحتوي على ٥٢ عظةً كتبها انطون بن يوسف اندريا في مكتبة الدار الاسقفيَّة للسريان في حلب . ٣ً) وفيها ايضاً ٤٧ عظةً لاحد الكهنة الواعظين في كنيسة مار الياس في حلب . ٤ً) الارشادات الوطيدة الى محجَّة العبادة الاكيدة . في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب . ٥ً) مواعظ للاسقف متيوس في مكتبة اليعاقبة في القدس . ٦ً) وفيها ايضاً وفي مكتبتهم في دمشق مواعظ البطريرك شكرالله المارديني وتوما الدمشقي . ٧ً مجموع حديث فيهِ عظات عن عواقب الانسان وفي الفضائل الرهبانيَّة وتفسير الصلاة الربيَّة والعشر الوصايا . في مكتبتنا الشرقيَّة . ٨ً) مواعظ باللغة العاميَّة لاحد كهنة الموارنة من تلاميذ رومية . في مكتبة حضرة الخوري بطرس غالب

١١ ﴿كتب اللاهوت والتعليم﴾ ١ً) مجموع قديم في قضايا الايمان . في دير الشير . ٢ً) كتاب المصابيح في اربعة فصول : المعموديَّة والانجيل والصليب والتثليث في مكتبة الثاتيكان (ع ١٢٢) . ٣ً) وفيها (ع ١٤٥) مجموع يحتوي عدَّة مقالات لاهوتيَّة في التوحيد والتثليث وسرّ الفداء والطبيعتين من القرن الرابع عشر . ٤ً) كتاب تعاليم وآداب نصرانيَّة معرَّب عن اللغة الايطاليَّة سنة ١٧٤٠ . في دير بزمّار . ٥ً) كتاب صلاح الدين وترس اليقين في اخصّ عقائد النصرانيَّة . في مكتبة اليعاقبة في دمشق . ٦ً) تفسير الامانة الكبيرة لاحد النساطرة . يليهِ كتاب فرائد الفوائد لمار ايليا مطران نصيبين . في مكتبتنا الشرقيَّة . ٧ً) شرح مطوَّل التعليم

المسيحي في مكتبة السريان في حلب كُتب سنة ١٨٣٠ . وفيها شرح آخر قديم كُتب سنة ١٧٣٨ . ٨) كتاب اسفار الاسرار في ايضاح عقائد النصرانيّة في مكتبة برلين تاريخهُ سنة ١٣٤٩ (Ahlwardt, n° 10,183) . ٩) كتاب التلميذ والمعلّم في مباحث لاهوتيّة منهُ نسخة في مكتبة الفاتيكان وفي مكتبة المنسنيور جرجس شلحت ومكتبة الآباء الكبوشيّين في بيروت وفي مكتبتنا الشرقيّة . ١٠) كتاب مسائل لاهوتيّة قديم خلو من اسم مؤلفهِ لعلّهُ لثاودورس ابي قرّة منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيّة الواحدة قديمة مجلّدة بخشب تاريخها سنة ٧٢١٠ للعالم (١٧٠٢م) كتبها الخوري ميخائيل الراهب ابن الخوري غازي

١٢ ﴿مناشير ورسوم وقوانين مختلفة﴾ ١) منشور اوجانيوس الرابع في اتحاد الكنيستين مع شرح قانون الايمان . في مكتبة الفاتيكان (ع ١٤٨) . ٢) مناشير لاساقفة الروم الكاثوليك في حلب في مكتبتهم فيها . ٣) كتاب ارشاد رعائي للسيّد المطران رئيس اساقفة طورسينا بخصوص الدين المسيحيّ باضافتهِ الى سرّي التوبة والافخارستيّة في مكتبة المنسنيور جرجس شلحت . ٤) قانون راهبات مار انطونيوس الساكنات في دير مار يوحنّا حراش تاريخهُ سنة ١٧٢٧ في مكتبة الموارنة في حلب (ع ٥٠٦) ٥) فرائض راهبات دير البشارة الباسيليات . في دير الشوير (طبع في رومية سنة ١٧٤٧) . ٦) كتاب رسومات الكمال النساء العابدات . في مكتبة الآباء الكبوشيّين في بيروت . ٧) كتاب زيارة الاسقف سنة ١٧٣٨ على يد الشدياق يوسف ميخائيل عوّاد (مكتبة الموارنة في حلب ع ١٥٦)

١٣ ﴿كتب مجادلات﴾ ١) البرهان اليقين على فساد ايمان المشاقين . في مكتبة الموارنة في حلب (ع ١٤٨) وعند المنسنيور جرجس شلحت . ٢) عقد الاتّحاد في تفسير الخمس المواد . في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب (تاريخهُ سنة ١٧٤٩) . وفي مكتبتنا الشرقيّة . ٣) احتجاج كنيسة الروم المقدّسة في استقامة ايمانها وحسن اعتقادها . في مكتبتنا الشرقيّة كُتب سنة ١٦٨١ وكان في ملك يوحنّا الماروني المكنّى بابن زنده . وفي مكتبة الموارنة في حلب نسخة اخرى (ع ٤٧) . ٤) كشف الاستار ورفع حجاب الاسرار . في ثلثة اقسام: الاوّل في القائلين بان الخلاص مربوط على العبادة اليمينيّة (كذا) التي اوجبها رؤساء الكهنة في القسطنطينيّة

على رعاياهم · الثاني يتضمَّن منهج الامانة الاورثذكسيَّة · والثالث نصائح لرؤساء الكنيسة المقدَّسة · كُتب سنة ١٧٠٣ في رئاسة كير كيرلّس سليل البطريرك مكاريوس الحلبيّ · في دير الشير · ٥ً) كتاب في طبيعتي السيّد المسيح · ردّ على اليعاقبة · في مكتبتي الموارنة (ع ١٤٢) والروم الكاثوليك في حلب · ٦ً) الرفش القدسي لتنقية تبن التقليدات اليعقوبيَّة من حنطة البيادر الانجيليّة · كُتب في القاهرة سنة ١٨٦٧ · في مدرسة الثلثة الاقمار (ص ١٥٠) · ٧ً) وفيها ايضاً (ع ٣٣١) مقدّمات وختامات لكتاب صخرة الايمان ردًّا على ضلالات كلوينوس ولوثارس عرَّبهُ عن اللغة السلافونيَّة احد مطارنة البطريركيّة الانطاكيَّة سنة ١٨٥٤ · في مكتبة الثلثة الاقمار · ٨ً) في مكتبتنا الشرقيَّة ردّ لاحد المرسلين على اعتراضات اليهود على النصارى ثمَّ الهراطقة على اللاتين · ٩) مجموع فيهِ الموافقة بين اليعاقبة والنساطرة والملكيين · المكتبة الفاتيكانيَّة (ع ٦٥٦) · ١٠ً جدال بين المطران فيلبُّس الارمني الغريغوريّ وباسيليوس الاسقف الكاثوليكيّ سنة ١٨٤٤ صفحاتهُ ٤٠٠ في مكتبة المنسنيور جرجس منش في حلب · ١١ً) قوّة الرئاسة: الدرياق الشافي المحمود لاسقام زماننا المفسود في اربعة فصول كُتب سنة ١٧٨٣ · في مكتبة الموارنة في حلب (ع ١٩٠). ١٢ً ايقان الطريق الهادي الى ملكوت السماوات ردّ على احد المسلمين في ٣٠ فصلاً · في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت · ١٣ً) المقاصد السنيَّة في اثبات التثليث والوحدانيَّة · منظومة لتفنيد احد المسلمين · كُتب سنة ١٧٧٣ · في مكتبتنا الشرقيَّة · ١٤ً) المحاورة الجدليَّة ضدّ البدع الاراتيكيَّة · في مكتبتنا الشرقيَّة · ١٥ً) مباحثة بين جرجس الراهب الطبراني وثلثة علماء مسلمين في عهد الامير مشتر اخي الملك الغازي الظاهر بن ايّوب سنة ٦٦١٥ للعالم · منهُ اربع نسخ في مكتبتنا الشرقيَّة · ونسخ أُخرى عديدة في مكاتب حلب والقدس · ١٦ً جدال اليهود الجحود · في مكتبة الثلثة الاقمار (ع ٣٦٦) وفي مكتبة الارشيمندريت الياس بطارخ · ١٧ً) كتاب البيان في مختصر الايمان لاحد اليعاقبة · منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة وفي مكتبة الفاتيكان (Ms. Vatic., 265) · ١٨ً) جواب على مكتوب بابا رومية الذي ارسلهُ مع باطشتا الى يواكيم البطريرك الانطاكي · (مكتبة المنسنيور جرجس شلحت · ١٩ً) دعاوى السيد جرمانوس آدم وسفرهُ الى رومية في مكتبة الموارنة في

حلب (ع ١٥٠) . ٢٠) جدال بين اثناسيوس جوهر وثاودوسيوس ومكسيموس الانطاكي في امر باسيلوس قلفاط . في مكتبة الروم الكاثوليك في حلب . ٢١) نقض العقائد الدرزيّة بايضاح القواعد المسيحيّة . مع كشف الفضائح الدرزيّة ورشف النصائح المسيحيّة ثمّ خريدة المستهزى في تعليم الدرزي في مكتبة الكازانتيّة في رومية (Bibl. Casanatense)

١٤ ﴿عبادة العذراء﴾ ١) عجائب العذراء . منهُ نسخ متعدّدة تختلف نصّاً وانشاء . ثلث منهُ في مكتبتنا الشرقيّة يُدعى الواحد خلاص الخطأة وفيهِ رواية ٦٨ اعجوبة . ثمّ في مكاتب حلب والقدس ودير الزعفران . ٢) كتاب الحجج الراهنة المعتمد عليها اتّكال المؤمنين على سيّدتنا مريم العذراء . بالكرشوني في مكتبة الموارنة في حلب وفي مكتبتنا الشرقيّة . ٣) سبعة فصول في احزان سيّدتنا مريم العذراء . في مكتبتنا الشرقيّة . ٤) نبذة مختصرة في ثوب سيّدة الكرمل في ١٢ فصلًا بالكرشوني . فيها ايضاً . ٥) تقديم الازاهر لمريم ام الاله الطاهر . فيها ايضاً . ٦) مجموعة ثلثين اعجوبة من عجائب لورد تُقرأ في الشهر المريمي . فيها ايضاً

١٥ ﴿تراجم قديسين﴾ . ١) في مكتبتنا خمس عشرة مجموعة خطّيّة تحتوي تراجم رسل وشهداء وقديسين . سنصفها في المشرق . ٢) تراجم شهداء وقديسين في المكتبة الفاتيكانيّة (ع ١٧٠–١٧٥ و ٦٩١–٦٩٨) . ٣) سير قديسين سريان واقباط في مكتبة اليعاقبة في القدس (كرشوني وعربي) . ٤) سير قديسين كسوسنّة وجرجس الخ في دير البلمند (ع ٢٦ و ٣٩) . ٥) مجموعة في اخبار القديسين في الشرفة تاريخها سنة ١٦٥٦ . ٦) مجموعة اخرى في دير الزعفران . ٧) اخبار قديسين: اوّلها ترجمة القديسة مارينا في انطاكية بيزيديا (كذا) مكتبة الموارنة في حلب . ٨) قصص رسل وقديسين وشهداء في مكتبة القس بولس سباط (ROC, XVII et XVIII, n^os^ 2-5, 24, 28, 48, 67-82) . ٩) مجموعة اخرى في دير الشير كُتبت سنة ١٠٨٠ هـ (١٦٧٠م) . ١٠) تراجم قديسين: اوّلها سيرة الجليل في القديسين يوحنا الانجيلي ثم انستاسيوس وتاووبستي امرأته وولديهما اغابيوس وثاوكتسطوس في مكتبة المنسنيور جرجس شاحت . ١١) وعندهُ سيرة يوحنا الرحوم بطريرك

الاسكندريّة مع سيرة القديس الحارث . ١٢) كتاب مرآة الحكمة الحقيقيّة فيه تراجم بعض القديسين كغريغوريوس وايرونيموس وافرام وفرنسيس . في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت . ١٣) كنوز الرحمة الربانيّة في حياة مريم المجدليّة واختها مريم في ٥٠ فصلًا لأحد الآباء اليسوعيين . منهُ نسختان في مكتبتنا الشرقيّة .
١٤) مختصر سيرة القديسين اليسوعيين لويس غونزاغا واستانسلاوس كوستكا واغناطيوس وفرنسيس كسفاريوس والشهداء اليابانيين وفرنسيس بورجيا وفرنسيس راجيس لاحد الآباء اليسوعيين في القرن الثامن عشر في مكتبتنا الشرقيّة . ١٥) وفيها تساعية لإكرام القديس لويس غونزاغا (غير المطبوعة) . ١٦) تسعويّة لعيد القديس فرنسيس كسفاريوس . منها نسخ متعددة في المكاتب اربع منها في مكتبتنا الشرقيّة تاريخ الواحدة سنة ١٧٥١ . ١٧) كتاب نجعة الجهد والجدّ بقصّة الراهب الكبوجي المرتدّ . في سبعة اجزاء كُتب سنة ١٧٥٠ في مكتبتنا ايضاً

١٦ ﴿كتب روحيّة ورياضات﴾ . ١) رياضة عشرة أيام لعيد العنصرة واكرام الروح القدس . في مكتبة الشرفة . ٢) تأمّلات في آلام سيّدنا يسوع المسيح وقيامته وصعوده . في مكتبتنا الشرقيّة . ٣) وفيها : طريق الملكوت يحتوي على سبع تأمّلات في حقائق الدين . ثم على سبع اخرى في آلام المسيح . وسبع ثالثة في كلمات الربّ على الصليب . نقلهُ من الايطاليّة الى العربيّة سنة ١٧٩٣ الشمّاس انطون بن القس جرجس داوود الروميّ الملكي الحلبيّ . ٤) كتاب تأمّلات روحيّة لكلّ أيام الاسبوع لاحد الرهبان الكرمليين الحُفاة ألّفهُ في حلب سنة ١٧٢١ منهُ نسخ خطيّة عديدة في مكتبتنا الشرقيّة ومكاتب حلب . طُبع في الشوير سنة ١٧٣٦ . ٥) قوت النفوس في مخاطبة العريس والعروس لاحد الرهبان الكرمليين . منهُ نسخ في مكتبة الموارنة وفي مكتبة الشمّاس شكري ايوب في حلب وفي مكتبتنا الشرقيّة وفي مكتبة اليعاقبة في القدس . ٦) كتاب الروض الروحي فيه تأمّلات لكلّ أيام السنة . في مكتبة الآباء الكبوشيين في بيروت . ٧) نزهة النفوس ومزيل الخطايا والعكوس . في مكتبة القس بولس سباط وبين مخطوطات باريس (Paris, Ms 4,734) . ٨) مرآة النفوس في الصلاة في سبعة ابواب لاحد الغربيين . في مكتبة الثلثة الاقمار (ع ٣٧٠) . ٩) رسالة مختصرة في بيان انّ الحياة الروحيّة ملتزمة بكثرة

التجارب ومحاربتها · في مكتبتنا الشرقيَّة · ١٠) رسالة في بيان قوَّة لزوم النذور الرهبانيَّة · في مكتبة الموارنة في حلب · ١١) الجمل المفيدة للنفس السعيدة نقلهُ من اللاتينيَّة احد الآباء الكرمليين يحتوي على مقتطفات من اعمال القديسة ترازيا · منهُ نسخة في مكتبة الآباء الكرمليين في بغداد وفي مكتبة المنسنيور جرجس شلحت وفي مكتبتنا الشرقيَّة · ١٢) تأملات القديسة ترازيا على سبع طلبات الصلاة الربيَّة · منهُ نسخة عند حضرة الخوري بطرس فرج صفير وفي حلب في مكتبة الاديب نقولا افندي ايوب · ١٣) كتاب نور الاحياء للراهبة فرنسسكا الكرملتانيَّة تعريب احد الآباء الكرمليين · في مكتبة الموارنة في حلب (ع ٣٢٠) · ١٤) كتاب الاموات وتعريب الاعتناء بنفوس الذين ليس عليهم بالآخرة سوى وفاء القانون · في مكتبتنا الشرقيَّة تاريخهُ سنة ١٠٨٨ هـ (١٧٠٠م)

١٧ ﴿كتب تاريخيَّة﴾ · ١) كتاب اخبار الهرطقات · في دير الشرفة · ٢) كتاب التاريخ المسيحي في مكتبتنا الشرقيَّة ومكتبة القبر المقدَّس في القدس · ٣) تاريخ كنائسي اورثذكسي من ميلاد السيد المسيح الى القرن الثالث عشر · في مكتبتنا الشرقيَّة · ٤) وفيها تاريخ آخر اورثذكسي للكنيسة من ملك ثاودوسيوس الصغير الى آخر المجمع الفلورنتيني · ٥) وفيها ايضاً كتاب تاريخ للامم القديمة المصريين واليونان والرومان وعرب الجاهليَّة (ص٢٥٩) نسخها في عبيه الاديب مخايل شاهين طراد سنة ١٨٥٢ · ٦) وفيها كتاب آخر في تواريخ الامم القديمة اوسع من السابق الى آخر الدولة الرومانيَّة متقن الكتابة حديثها · ٧) كتاب تاريخ حلب · في مكتبة باريس (Paris, n° 1683) ومكتبتنا الشرقيَّة · هو الكتاب الذي طُبع في مطبعتنا الكاثوليكيَّة تحت اسم ابن شحنة وليس هو لهُ · والاصح انهُ للبطريرك مكاريوس ابن زعيم الحلبي اقتطفهُ من ابن شحنة وغيره · ٨) حوادث حلب من السنة ١٠١٣ الى ١٢٥٣ في مكتبة القس بولس سباط (ROC. XVII, p. 283. n° 42) · ٩) ملخَّص تاريخ اليونان والعرب وغيرهم · في مكتبة مدرسة الثلثة الاقمار (ع ٣ و٤) · ١٠) قصَّة الاسكندر في ٣٩ فصلاً كُتب سنة ١١٦٩ في مكتبة المنسنيور جرجس منش وفي مكتبتنا الشرقيَّة ومكتبة القس بولس سباط (ROC, XVIII, n° 51) · ١١) تاريخ ديني ومدني لكاتب نسطوري من عهد البطريرك

بابای (٤٦٦–٤٨١) الى البطريرك يشوعياب الحديابي (٦٥١– ٦٦٠) . في مكتبة سعرد (ع ١٢٨) . ١٢) تاريخ آخر في جزئين يحتوي اخبار السنين من ٢٥٠ م الى ٤٢٢ . في مكتبة الكلدان في الموصل . منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة . طبع هذا التاريخ شهيد دينهِ الطيب الذكر ادي شير مطران سعرد الكلداني . ١٣) تاريخ الرهبنة الشويريَّة والحلبيَّة . في دير الشير . ١٤) دخول الاتراك في القسطنطينيَّة في عهد محمَّد الثاني . في مكتبة المنسنيور جرجس منش . ١٥) سفر احد موارنة حلب في صحبة السائح الفرنسوي پول لوقا (Paul-Lucas) الى مصر ومراكش ثمَّ الى اوربَّة سنة ١٧٠٨ . في مكتبة القس بولس سباط (ROC, XVIII)

١٦ ﴿ كتب ادبيَّة شتى ﴾ ١) مجموع شعر فيه ١١١ قطعة . جامعهُ سنة ١١٢٠هـ حنَّا ولد المقدسي الياس بن حنَّا المعروف بابن الصعيدي . في مكتبة المنسنيور منش . ٢) مجموعان آخران شعريان في مكتبتنا الشرقيَّة مع ستَّة مجاميع شعريَّة عاميَّة . ٣) كتاب البستان وقاعدة الحكماء وشمس الآداب في مكتبة باريس .Paris Suppl. n° 4811) منهُ نسخة حسنة في مكتبتنا الشرقيَّة كتبت في القرن السابع عشر . وفي مكتبة الفاتيكان (ع 111) كتاب البستان في الفضائل في ٧١ فضيلة تاريخهُ من القرن الخامس عشر . ٤) كتاب دليل الاحداث في جزئين لاحد الاخوة المريميين عرَّبهُ المرحوم موسى صفير فطبعهُ سنة ١٩١٢ . ٥) مجموع حكم لفلاسفة اليونان في مكتبة دير مار يوحنا الشوير وفي مكتبتنا الشرقيَّة . ٦) في مكتبة الاديب عيسى افندي اسكندر المعلوف كتاب قديم في علم الهيئة على شبه الاكساميرون في ايَّام الخليقة مع تصاوير جميلة (تمَّ)

مطبوعات شرقيَّة جديدة

A. Malvy S. J. : Pascal et le problème de la Croyance. 1 *vol. in-8° raisin — G. Beauchesne, Paris, 4 f., 50*

بسكال والمسألة الدينيَّة

هذا الكتاب الصغير احد التآليف المتعدّدة التي نُشرت بنسبة تذكار المئة الثالثة

اولد بسكال . وقد قصر المؤلف نظرهُ على امر واحد ذي شأن في حياة ذلك الكاتب الفرنسوي الشهير اعني موقفهُ بازاء الوحي الديني الذي يلوح لنفس الانسان ثمَّ ينمو ويتأصل فيها بتشبُّثها في حقيقته . ففي هذا الكتاب ما يكشف عن بواطن بسكال من هذا القبيل فيأخذ العجبُ القارئ اذ يجد العلم الواسع مقروناً بالايمان الحيّ . فالاب مالقي بلغ الى اعماق قلب ذاك النابغة ووصف التقلُّبات التي طرأت على افكاره فكان الفوز فيها لروح الدين . فنعم الكتاب الذي يدلُّ على براعة عظيمة في مؤلفه الذي احاط علماً بعُجَر بسكال وبُجَره الاب ادمون لاي

L'abbé Clément: VIE DU CARDINAL RICHARD, archevêque de Paris. 1 vol, in-8°., J. de Gigord, éditeur, Paris, 15 f.

ترجمة الكردينال ريشار رئيس اساقفة باريس

الكردينال ريشار زيَّن كرسي عاصمة فرنسة نيفاً وعشرين سنة فتوفي في كانون الثاني ١٩٠٨ . وهذه سيرة حياته كتبها احد مساعديه في كلّ مشروعاته الجليلة الخوري كليمان . فمن تصفَّحها لا يتمالك من شكره لله الذي يؤيّد كنيستهُ بمثل هذا الحبر الذي جمع فيه كلّ صفات الراعي الصالح من همة ونشاط وبذل نفس ودفاع عن حقوق الدين بازاء اعدائه هذا فضلاً عن ممارسته لأسمى الفضائل الكهنوتيَّة التي اهّلتهُ بعد وفاته لأن يُعرَض على الكرسي الرسوليّ الفحص عن اعماله ليُثبت اسمهُ بين اولياء الله س . و

P. Lhande S. J. : Un maitre humaniste, le P. LONGHAYE. *1 vol. in-12. J. de Gigord, éditeur, Paris, Prix 6f, 75*

قدوة الاساتذة الاب لونغاي

هو راهب يسوعي اشتهر بفضله وفضيلته وليست غاية كاتب سيرته ان يصف فضائلهُ وحياتهُ الصالحة وانَّما اقتصر على بيان براعته في التعليم اذ عليه تخرَّج عددٌ لا يُحصى من الناشئة الكاثوليكيَّة وطلبة الرهبانيَّة فوَلَّف هذا الكتاب وصف ما تفرَّد بها ذاك الاستاذ المبرّز في علمه وتعليمه . وقد ظهر علمهُ بما خلَّفهُ من التآليف العديدة نثراً ونظماً وكلها موسومة بسمة البلاغة وحسن الذوق والتفوّق . واما تعليمهُ فقد بيَّن المؤلف خواصَّهُ من حيث آدابه النظريَّة والبيانيَّة والدينيَّة فنال السبق

فيها جميعاً . وكل ذالك مبنيّ على ادلّة يشهد على صحّتها كلّ من عرفهُ ج . ل

Pierre Lhande S. J. . JEUNESSE. L'âge tendre — L'âge critique — L'âge viril. Petit Code d'éducation au foyer d'après CLÉMENT D'ALEXANDRIE. *Paris, Beauchesne. Prix* 5 *f*

الشبيبة واطوارها وفقاً لتعاليم اقليمس الاسكندري

هـذا دستور لتهذيب ناشئة الشرقيّين صنّفهُ احد مشاهير الشرق اقليمس الاسكندري في القرن الثالث المسيح . وكأنّي به طبيبٌ نطاسيّ درس اخلاق مواطنيهِ فرأى انّ علّتيهم التخنّث وحبّ الملاذ فطلب لهما علاجاً ناجعاً . ومن ثمّ تراهُ ينقّب عن احوال الشبّان في اطوار حياتهم وفي مختلف احوالهم اليوميّة فيشير الى مساوئهم ثمّ يرشدهم الى الصلاح والطريق المستقيم بحيث تُصبح حياتهم بنظامها كالنغمات الموسيقيّة المتّفقة للآذان لا ينبو عنها السمع . ويُرى من خلال وصاياه قلبُ الكاهن والقدّيس الذي يسمو بعواطف الشبيبة الى عالم الارواح ويجرّدها عن دنايا الارض . فقد احسن مؤلّف هذا الكتاب بانتقائه لتعاليم ذالك الملفان فجمع بين اللذيذ الممتع والمُفيد النافع الاب شرل اليسوعي

Arié (Gabriel): Histoire Juive depuis les origines jusqu'à nos jours. 1 *vol. in-8°, pp.* 415, 1923, *Prix* 12 *f*, 50

التاريخ اليهودي منذ الاصول الى يومنا

قد وضع المسيو أريه هذا التأليف لشبيبة المدارس الاسرائيليّة وهو اوسع من تآليف غراتس (Graetz) وليڤن (Leven) فاختار منهما ما راق لهُ . وما يقال اجمالاً عن هذا الكتاب انّ كاتبهُ احد اللادينيّين فجرّد تأليفهُ من كلّ ما يُشعر بالوحي الالهي لموسى وللانبياء . وقد قسم كتابهُ خمسة اقسام خصّ الاوّل منها باخبار بني اسرائيل الى خراب الهيكل والثاني بتاريخهم بعد جلاء بابل . والثالث بعهد التلمود ثمّ القرون المتوسّطة واخيراً بالازمنة القريبة منّا وقد اتّسع خصوصاً بهذا الجزء الاخير ووصف اعمال جمعيّة التضامن الاسرائيلي العام . وكثيراً ما يتحامل على الكاثوليك زوراً في عدّة مسائل تبع فيها هواهُ وضحّى حقوق التاريخ الصادق فنكتفي بالاشارة ج . ل

A. Thibaudet: La vie de Maurice Barrès. 1 *vol.*, *in*-12, *Paris*, 1921, *Editions de la Nouvelle Revue Française*, 5e *éd.*, *Prix* 10 *fs*

ترجمة موريس بارّس

كُتبت هذه الترجمة في حياة صاحبها فبلغت الطبعة الخامسة . وهي لاحد ارباب النقد الصحيح المسيو تيبوده الشهير بتدقيقهِ وسعة معارفهِ . فاجال نظرهُ في كل منشورات موريس بارّس وبيَّن ما امتاز بها كاتبها بصفة اديب وكاتب بارع وراوي وسياسي ووطني فتجلَّى في فصولهِ صورة ذلك الرجل الذي لعب دورًا مهمًّا في وطنهِ . ولم ينسَ الكاتب تعريف شواعر موريس بارّس الدينيَّة . ولا بدَّ انَّهُ اذا عاد الى نشر طبعةٍ جديدةٍ من كتابهِ يزيدهُ معلومات يستفيدها من تصرُّف بارّس في اواخر حياتهِ ومن مقالات الجرائد والمجلَّات عنهُ بعد موتهِ ج . ل

Kawakami, K. K: Le problème du Pacifique et la politique japonaise., 1 *vol.* 8°, *Editions Bossard*, 1924, *Prix* 18 *fs*

مسألة الاوقيانوس الهادي والسياسة اليابانيَّة

يخوض مؤلف هذا الكتاب في بحث مرَّ ذكرهُ في وصفنا لتأليف آخر وضعهُ الجنرال كولوثين والاميرال بوبنوف (ص ٢٣٣) ومؤلفهُ يابانيٌّ صنَّف كتابهُ بعد مؤتمر واشنغتون فبيَّن حسن نيَّة وطنهِ الذي وافق تمامًا مرغوبات المؤتمر ولم يستثنِ الَّا اموراً ثانويَّة لم يبتَّ حكمًا فيها . وبيانًا لذلك اثبت المؤلف جودة خطَّة بلادهِ السياسيَّة في ستَّة فصول خصَّ قسمًا منها بالصين وسيبرية . ففي هذه الايضاحات تزيل ما وقع من الخلاف بين اليابان واميركة في هذه المدَّة الاخيرة لسبب مهاجرة اليابانيين الى الولايات المتحدة ج . ل

Paul Raynal: Le Tombeau sous l'Arc de Triomphe. 1 vol., in-16 jésus. Librairie Stock, 8fs, 50

القبر تحت قوس الظفر

هذه رواية تشخيصيَّة تمثّل جنديًا في زمن الحرب الكونيَّة الاخيرة وانَّما تمتاز عن سواها بأن تحيد عن المحسِّنات المرسحيَّة وتقتصر على تحريك العواطف بما يدور بين الممثلين من المباحثات وتبادُل الافكار وبما يجري للجندي من الاعمال في غضون الحرب

بحيث تظهر صفاتهُ العسكريَّة كصبره على فواجع الحرب وحبّهِ لوطنهِ وتضحية ملاذهِ قياماً بالواجب · لكنَّنا نؤاخذ على الكاتب بعض ما دسَّهُ في اثناء روايتهِ من الشواعر المنافية للاحساسات السابقة كتفضيلهِ السِلم على الدفاع عن الوطن وكاستسلامهِ للأقدار بدلاً من الاتكال على الله وكتشبيهِ الجندي في العراك بالحيوان المقود الى المجزرة وغير ذلك ممَّا يضادّ العواطف الدينيَّة فضلاً عن الشواعر العسكرية والوطنيَّة الشريفة الاب ادمون لاي

E. Séguy. Les Insectes parasites de l'homme et des animaux domestiques. *Encyclopédie du naturaliste XVIII, 1 vol.cartonné 30 f^s. Paris, Paul Lechevalier, éditeur, rue de Tournon*, 12

الحشرات المتطفّلة في الانسان والحيوانات الداجنة

ان جسم الانسان كجسم الحيوان مستودعان واسعان يحتويان عدداً لا يُحصى من الحشرات المتطفّلة المؤذية وليس كلامنا هنا عن الجراثيم الدقيقة والميكروبات غير المنظورة بل عن الهوامّ الصغيرة التي ترعى اجسامنا وتسترف دماءنا كالقمل والبقّ والبراغيث والبعوض · وعليها مدار هذا الكتاب الجزيل الفائدة لاحد كبار الطبيعيين فانَّهُ لم يألُ جهدهُ في درس هذه الحشرات وما اشبهها فوصف طباعها ومفاعيل لذعها وبيان الطرائق المختلفة لنفيها والنجاة من اذاها فنوصي ابناء الشرق بمطالعة هذا الكتاب الجميل بنات من التصاوير فضلاً عن فوائده الجمّة ج · ل

The Book of Religion and Empire by **'Ali Tabarî** translated by **A. Mingana D:D**, 1 *vol. in-3°, Manchester at the University Press*, 1922

كتاب الدين والدولة للطبري

الطبري هذا هو طبيب قديم اسمهُ ابو الحسن عليّ بن سهل عاش في اواسط القرن التاسع وصنّف عدّة كتب من جملتها التأليف المذكور حاول فيهِ اثبات صحّة دين الاسلام وتفنيد المعتقد النصراني · وجد منهُ ناشرهُ الفونس منكنا نسخةً في احدى مكاتب الخاصّة فأبرزهُ بالطبع ثمَّ نقلهُ الى الانكليزيَّة وقدَّم عليهِ بعض الفوائد التاريخيَّة · ولا يسعنا ان نتصدَّى لمزاعم هذا الكتاب وتفنيد حججهِ الباطلة وانَّما نكتفي لبيان بطلانهِ انهُ لاحد اليهود الذي جحد دينهُ وانتمى الى الاسلام

ودخل في خدمة الخلفاء طمعاً بحطام الدنيا وهو يجهل النصرانية جهلاً مركّباً ل. ش

A. Levinson. La danse au théatre. Esthétique et actualités. *1 vol. illustré, Paris, Bloud et Gay*, 1924, *Prix*, 10 *f*

الرقص في المراسح

معلوم انّ الرقص احد الفنون الجميلة ومن هذا القبيل يحسن بمعلّميه ان يراعوا فيه قوانينهُ الفنيَّة وهذا ما ارادهُ كاتب هذا التأليف المسيو لِفنسون الذي صنَّف فيه عدَّة مقالات نشرها في مجلّات مختلفة. ونحن نوافقهُ على رأيهِ بشرط ان يُنفى من الرقص كلّ ما يخلُّ بالآداب

Almanacco Italiano, vol. XXIX per l'anno bissestile 1924, 1 *vol. in*-12, *R. Bemporad e Figlio, Firenze.*

تقويم ايطالي للسنة ١٩٢٤

هذه السنة التاسعة والعشرون لظهور هذا التقويم الذي يُعتبر في ايطالية كتقويم هاشِتّ في فرنسة. ولعلّهُ اوسع منهُ فائدة واكثر تفنّناً. ففيهِ من المعلومات ما يصعب على الطالب وجودهُ في غيرهِ فهو اشبه بدائرة معارف يوقفهُ على مـا يختصّ بالمعيشة العمليّة وبالدوائر الرسميَّة وبالاحصاءات الحديثة وبمشاهير المعاصرين وبالاكتشافـات العلميَّة الجديدة وباحوال الدول والصحافة الخ

La Revue économique internationale, *Bruxelles*

المجلَّة الاقتصاديَّة الدوليَّة

وقفنا على مقـالتين جليلتين نُشرتا في عددي آذار وتشرين الاوّل عن سوريّة. الاوّل للمسيو پيار كلارجه (P. Clerget) احد اعضاء البعثة الاقتصاديَّة الى سوريّة اختصر فيها احوال بلاد الشام في الانتداب الفرنسويّ وما نالهُ السوريُّون من فضل فرنسة. والثانية للاستاذ أشار معلّم الحقوق الدوليَّة في كليَّة ليون ذكر فيهـا عموماً حقوق الانتداب في البلاد العربيَّة التي فُصلت عن الدولة التركيَّة ج. ل

Dictionnaire Arabe-Français par **Bel Kassem ben Sedira,** 1 vol. in-16, 1924, pp. 1045, Alger, J. Carbonel

معجم صغير بالعربيَّة والافرنسيَّة

هذا المعجم ظهر في الجزائر للمرَّة الاولى سنة ١٨٨٢ لمؤلفهِ الاستاذ بلقاسم بن

سديرا . فتجدَّد اليوم طبعهُ بهمَّة الطبَّاع جول كربونيل وانما قد تحسَّن كثيرًا بعد طبعتهِ السابقة فكاد حجمهُ وموادهُ يبلغان ضعفهما السابق . والكتاب قد وُضع خصوصاً لافادة مدارس الجزائر وفيهِ كثير من الاصطلاحات الجارية هناك وهو لا يخلو من فائدة لمواطنينا ايضاً لدرس اللهجة الجزائريَّة . فنوصيهم بمطالعتهِ وهو متقن الطبع مجلَّد بقماش تجليدًا ظريفاً

LEXIQUE FRANÇAIS-ARABE par le Capitaine Mâamar. 1 vol, in-12, 1923, Saumur, Librairie A. Gendron,

مفردات فرنسويَّة عربيَّة

قد وُضع هذا الكتاب لفائدة السيَّاح والمستعمرين من الفرنسويين والمرابطين من الجنود في الجزائر. يتقدَّمهُ بعض المعلومات العموميَّة في اللغة العربيَّة وخواصّها ثمَّ يليها عدَّة فصول تحتوي المفردات الاكثر شيوعاً في الجزائر مقسَّمة على حسب المواد بالفرنسويَّة وبازائها الالفاظ العربيَّة مكتوبة بحرف افرنجي. وفي القسم الاخير عبارات ومحادثات شتى فرنسويَّة وعربيَّة تنتهي بعدَّة الفاظ على ترتيب حروف المعجم يرجع اليها المتكلم

اعمال جمعية الاطباء والصيادلة

الجزء الثاني . مطبعة وزنكوغراف طبَّارة سنة ١٩٢٤ (ص ١٤٥)

هي الجمعيَّة المؤسَّسة في بيروت سنة ١٩٠٩ فضمَّت اراكنة علم الطبابة في حاضرة لبنان. وكفى ثناء عليها انَّ رئيسها وعميدها هو جناب استاذ المكتب الطبّي الفرنسوي الدكتور دي برون يؤازرهُ نخبة من الاطباء الذين تغني اسماؤهم عن وصفهم. فقد قرأنا بمزيد الشوق هذا الجزء الثاني من جلساتها الاداريَّة من حزيران سنة ١٩٢١ الى غاية ١٩٢٣ وفيها من وصف العلاجات الناجعة والاعمال الطبيَّة والجراحيَّة العجيبة ما يشهد على براعة اصحابها. زادها الله نموًّا وفلاحاً ل . ش

فرض عيد قلب يسوع الاقدس

حسب طقس الكنيسة السريانيَّة المارونيَّة

طُبع بالمطبعة المارونيَّة في حلب سنة ١٩٢٣ (ص ١٨٨)

نبشّر اخوتنا حضرات الكهنة الموارنة بظهور هذا الفرض الالهي الذي خرج

فكرهُ من قلب الطيب الذكر المطران جرمانوس فرحات وذبَّجهُ قلم القس المفضال عطاالله زندو الحلبيّ وسعى باصلاحهِ ونشرهِ السيد الجليل ميخائيل أخرس رئيس اساقفة الشهباء على حلب واثبتهُ غبطة البطريرك مار الياس الحويّك الكلي الطوبى لجميع اكليروس طائفتهِ الكريمة . فلا نشكّ انَّ جميع كهنة الموارنة يُقبلون على تلاوتهِ بشوق الأيل الى ينابيع المياه فيستقون من مناهل ذلك القلب الالهيّ الذي سبقت مآتيهم في انحاء الشرق واكمتهُ اكراماً جزيلاً عاد عليهم بالنعم والبركات

دليل المربّي اللبناني في تربية دود الحرير

بقلم الشيخ يوسف فرنسيس ابي جبر الخازن

طُبع بمطبعة القديس بولس في حريصا. لبنان سنة ١٩٢٢ ٤٣+30

اطّلعنا حديثاً على هذا الكرّاس الذي نشرهُ صاحبهُ الفاضل قبل سنتين بالعربيّة والفرنسويّة ورفعهُ تقدمةً لفخامة الجنرال غورو فشكر لهُ لطفهُ . ومن المعلوم انَّ كل ما يبحث عن تربية دود الحرير لهُ شأن كبير في هذه البلاد فلا شكَّ ان المتعاطين لهذه الصناعة سيقبلون على مطالعة هذا الكتاب الذي يُطلب من المؤلف في غوسطا او في بيروت في مكتبة الخواجا انطون كنعان وثمن النسخة ٢٥ غرشاً سورياً ل. ش

لطائف اخباري في متاحف اسفاري

للاديب حنا افندي خبّاز رئيس كليّة حمص الوطنيّة

طُبع في حمص سنة ١٩٢٣ (ص ٢٣٦)

هو الجزء الثاني من الكتاب الذي عنوانه «رحلة حول الكرة الارضيّة» لجناب افندي خبّاز الذي سبق لنا وصفهُ (ص ٣٩٣) . وفي هذا القسم من الاخبار الشخصيّة والاوصاف البديعة والفصول الرائقة ما يجعلهُ خير شقيق لبكرهِ المذكور . وقد اتّسع الكاتب في وصف اميركة وعجائبها فحقّق ما كتبهُ رصيفهُ جناب الدكتور فيليب حتّي «اميركا في نظر شرقيّ» . وممّا تفرّد فيهِ وصفهُ للبدع البروتستانيّة ومظاهرها الغريبة وآرائها المضحكة فرواها دون ان يبدي فيها حكماً مصيباً . كذكرهِ المرصليين (ص ١٣٣–١٣٥) وكنيسة الأمّ (ص ١٧٩ — ١٨١) وكنيسة الله

(ص ٢٦١–٢٦٣)وربَّما اظهر ميلهُ للكنيسة البروتستانيَّة وجاهر عن حبهِ للسكونيَّة وافكارها الحرَّة وسعيهِ بانشاء كليَّة حرَّية اي لادينيَّة مع كونهِ نال في اميركة مساعدات من رجال الدين . وكم لقي من رحلتهِ من محاسن الكثلكة في نيويرك وشيكاغو وانحا. كندا فسكت عنها. واطرأ (ص ١٢٦–١٢٩) كتبة كجبران خليل جبران وامين الريحاني دون تحفّظ. ومن نقائض الكتاب قلّة ترتيبهِ فيعود مرّتين وثلاث مرّات الى ذكر البلد الواحد ومنها عدم وضوح صور كثيرة من الكتاب وخلوّهُ من فهارس يُرجع اليها ل. ش

المجنون : امثالهُ واشعارهُ

وضعهُ باللغة الانكليزيَّة جبران خليل جبران تعريب الارشندريت انطونيوس بشير
(في مطبعة الهلال سنة ١٩٢٤)

نعم الهديَّة اهدتها مجلّة الهلال الى مشتركيها ! وكأنَّ كاتب هذه الفصول السخيفة صوَّر ذاتهُ فيها فاختار لنفسهِ اسم «المجنون» كما كان سابقاً صرَّح بجنونهِ (المشرق ٢١[١٩٢٣]: ٤٨٩) أفنظلمهُ ان صدَّقنا على قولهِ واكّدنا ان كثيراً من فصولهِ تدلّ على اختلال عقلهِ . والعجب كلّ العجب انَّ ارشندريتاً اورثذكسيّاً لم يجد كتاباً غير هذا يعرّبهُ ل. ش

نزاهة المشتاق في تاريخ يهود العراق

تأليف يوسف رزق الله غنيمة

طُبع في بغداد سنة ١٩٢٤ (ص ٢١٥)

قد عرف قرّاؤنا الكرام مؤلف هذا الكتاب بما نشرهُ من المقالات الفريدة في المشرق. وها هوذا قد اتحفنا بما هو اغزر مادَّة وأجدى نفعاً نزيد به كتابهُ تاريخ يهود العراق فانَّهُ اودعهُ من المعلومات ما لا تجدهُ الّا بشقّ النفس في تآليف اهل زماننا فروى ما امكنهُ من اخبارهم وآدابهم واخلاقهم ومعاملاتهم التجاريَّة والصناعيَّة منذ اوَّل ظهورهم الى يومنا. على أنّنا لم نستصوب بعض ما كتبهُ عن العراق وتقاليده في القرون الخالية مع مناقضة اساطيرهِ لما ورد في التوراة وكان لهُ غنى عن التوسّع فيها لقلّة علاقتها مع تاريخ اليهود. فما لهُ والمقابلة بين دين البابليين

والدين الاسرائيليّ (٤٥–٤٨) مع ما بينهما من الخلاف ؟ وعلى عكس ذلك قد ضرب الصفح عن طوبيّا ودانيال والثلثة الفتية . لم يعش اميانوس ٤٠٠ سنة قبل المسيح بل بعد المسيح (ص ٢١) . لا مناقضة بين نبوة حزقيال وسفر الاشتراع (ص ٨٩). ليس التلمود كما زعم (٨٣–٨٤) «كنزًا ادبيًا واجتماعيًا واديبًا» الّا في اعين اليهود. ومّما يحتاج اليهِ الكتاب زيادةٌ في تقاسيمهِ من ابواب وفصول مع فهارس واسعة للاعلام والموادّ ل. ش

بين الجزر والمدّ

صفحات في اللغة والآداب والحضارة

بقلم «ميّ» طُبع بمطبعة الهلال في مصر ١٩٢٤ (ص ١٧٩)

يتصرَّف قلم «ميّ» حثيثًا فيخوض في المواضيع المتباينة سائلًا بخفّة وانسجام في كلّ ما تتوخّى وصفهُ . وكأنّها تتوق الى تحقيق شعار أُسرتها «الزيادة» وهو شعار الرقي الذي شاع عند اللاتين بلفظ «Excelsior» فيسرُّنا ان تطلب الكاتبة «ميّ» العلوّ والسموّ وانّما نحذّرها عن خطرٍ تتعرَّض لهُ باتساعها في موادّ الكتابة فربَّما خسر العقل من التعمُّق ما يكسبهُ بالتوسع وليست الدراري في ضحضاح اليمّ ورقراق المياه بل في قعر البحار «يغوص البحر من طلب اللآلي» نقول ذلك لا لنضغط على افكار «ميّ» بل لنلفت نظرها الى ما فيهِ خيرُها . ففي بعض مقالاتها ما يحتاج الى تمحيص كمقالاتها «في عالم الالحان» (ص ١٢١–١٣٠) ومقالتيها «عند العرب» و«لماذا تبقى العربيّة حيّة» فانَّ فيها مزاعم ومبالغات لا تنطبق على الواقع . وقد بحثنا في كثيرٍ من هذه المواضيع في المشرق وبيّنّا صوابها . ليست الهجرة «من المدينة» (ص ٢٥) بل «الى المدينة» . وقد ذكرتِ هناك «حثّ النبيّ على طلب العلم» فما لها لم تذكر تحريمهُ العلم على النساء (في الحديث) . اثبتنا غير مرّة بالبراهين القاطعة ان البابا سلفستر الثاني (Gerbert) لم يجتمع بالعرب ولم يأخذ شيئًا من علومهِ عنهم فما لها تعود الى هذه الخرافة (ص ٣٠) . فنكتفي بهذا القليل لضيق المجال . ونشير على الكاتبة الاديبة مراجعة تأليفين جديدين ظهرا مؤخّرًا لموريس لندريو واندره سرفيه عنوان الواحد : (M. Landrieux : *L'Islam*) والآخر A. Servier : *La Psychologie du Musulman*

رنّات المثالث والمثاني في روايات الاغاني

الجزء الاوّل للاب انطون صالحاني اليسوعي

طبعة ثالثة . في المطبعة الكاثوليكيّة في بيروت ١٩٢٣ (ص ٢٩٢)

لا حاجة لوصف محاسن هذا المجموع الفريد الذي لم يختلف اثنان في فضلهِ ومنفعتهِ لدرس العربيّة . وممّا يزيدهُ حسناً ان حضرة جامعهِ يردّد فيهِ النظر عند تجديد طبعاتهِ فيجلوهُ ويصقلهُ ويضبط رواياته ويضيف اليه شروحاً وافادات يشكرهُ عليها الاساتذة وتدفعهم الى تدريسهِ في جامعات اوربّة فضلًا عن مكاتب الشرق

زبدة البيان او خلاصة تاريخ امّ مدارس سوريّة ولبنان «عين ورقا» لخوراسقف الكنيسة الانطاكية خير الله اسطفان

طُبع في نيويرك سنة ١٩٢٣ (ص ٦٤)

انّ مدرسة عين ورقا في هذه الاصقاع اشهر من نار على علم . وكفاها فخرًا ان عددًا عديدًا من جلّة الاكليروس المارونيّ وادباء العلمانيين منذ السنة ١٧٨٩ الى ايامنا قد تخرّجوا على اساتذتها شاكرين لفضل العائلة الاسطفانيّة التي حوّلت دير مار انطونيوس السابق الى مدرسة طائفية مجّانيّة . على انّ حدثان الزمان وما طرأ من النكبات على لبنان قد الحق بهذه المدرسة ضررًا احبّ ان يتلافاهُ غبطة السيد البطريرك وآل الاسرة الاسطفانيّة . فعهدا بالامر الى المنسنيور خير الله اسطفان في اميركا الشماليّة والناظر العام على المدرسة ان يستندي هناك صدقات المحسنين فيلمّ شعثها ويفي ديونها ويعيدها الى زهوها السابق . حقّق الله نيّاتهِ الشريفة ل . ش

شذرات

❊ انتشار رسالة قلب يسوع ❊ كانت اوّل رسالة نُشرت لخدمة عبادة قلب يسوع ابرزها بالافرنسيّة الاب رامبار اليسوعي سنة ١٨٦١ في مدينة تولوز ثمّ تبعتها الايطاليّة سنة ١٨٦٤ في رومية ثم الالمانيّة في انسبروك (النمسا) واليوم قد بلغ عدد

الرسالة هذه الرسالات ٥٣ رسالة في كلّ انحاء اوربّة واميركة وآسية وافريقية في ٣٣ لغة منها الصينيّة ولغات الهند وسيلان والبلقان الخ امّا عدد المشتركين فيها فقريب من المليونين. هذا فضلاً عن عشرة ملايين من المشتركين بالاوراق الشهريّة الواردة فيها نيّات شركة الصلاة. فترى كيف بارك الله هذه حبّة الخردل فاضحت دوحةً كبيرة

﴿زيارة الاراضي المقدّسة بالسيّارات﴾ سُررنا ايّ سرور عند اطّلاعنا على نشرة الهمام النشيط اسكندر افندي الحانك التي فيها يعرض على طالبي زيارة الاراضي المقدّسة في الجليل والسامرة واليهوديّة ان يقوم هو باعبائهم ذهاباً وإياباً حلّاً وترحالاً اكلاً وشرباً وسكناً على شروط معلومة معتدلة. فلا ريب ان يحلّ هذا المشروع محلّ الرضى لدى كثيرين اذا وقفوا على شروطهِ فنحضُّ القرّاء على مخابرة المذكور في محلّهِ في ساحة الشهداء او الاطّلاع على لائحتهِ

﴿زيارة دولة حاكم دمشق لكليّتنا﴾ شرّف كليّتنا منذ زمن قريب صاحب الدولة حقّي بك العظم وتفقّد كلّ دوائرها فتكرّم وصرّح عن رضاه السامي وانشراح خاطرهِ لكل ما عاين. وقد تلطّف فكتب عن زيارتهِ فصلاً شائقاً عن الكليّة ونظامها وتعليمها ومعاهدها المختلفة ومنشورات مطبعتها فأوجب دولتهُ علينا شكرهُ لحسن ظنّهِ في جامعتنا ونحن نعدّ كلامهُ احسن دفاع عنها بازاء حملات بعض الصحافيين الواقفين اقلامهم على خدمة الاغراض الشخصيّة

﴿الزهرة ومنشورات مطبعتها﴾ اتحفنا جناب الاديب جميل افندي البحري نسخة من مجموع مجلّتهِ الزهرة مع ما نشرهُ في مطبعتهِ من الكتب التاريخيّة والادبيّة والروايات فنشكر لهُ هذه الهبة الثمينة وقد زادها قيمةً في عيننا انّ صاحبها يتحاشى في تآليفهِ كلّ ما من شأنهِ ان يمسّ الدين او يخدش كرامة الأدب وفي مجلّتهِ المقالات المستجادة والقصائد المطبوعة والروايات المؤثرة فنتمنّى لهُ كلّ نجاحٍ في سبيل الدين والادب والوطن ولزهرتهِ ثباتها على طلاوتها وانتشار عرفها

﴿السلطان سليمان القانوني وقند﴾ سألنا مستفهم من هو هذا «قند» الذي ذكرهُ الامير حيدر الشهابي في تاريخهِ (ص ٦٠٥) وروى عصيانهُ على السلطان سليمان (فالجواب على ذلك انّ اسم «القند» تصحيف شنيع والصواب «الغزالي» الذي كان حاكماً على دمشق وهو احد اصحاب قانصوه الغوري الذين خانوه في واقعة مرج دابق

واشهر العصيان واستولى على قلعة دمشق بعد وفاة السلطان سليم فارسل خلفهُ السلطان سليمان القانوني جيشاً ظفر به

﴿الجواب الهادي على النظر الانتقادي﴾ نشر حضرة الخوري عيسى اسعد هذا الكرّاس زاعماً انهُ به يفنّد ما كتبناهُ في انتقاد كتابه التحفة النقيّة ولو اردنا تمحيص جوابه لأدَّى بنا الى جولات واسعة لاتضمّها عدَّة اعداد من المشرق بل عدَّة مجلَّدات وانّما نكتفي بامر واحد عليه مدار كلّ الجدال فاذا سلّم به حضرتهُ زال كلّ خلاف بيننا وهو رئاسة الحبر الروماني على الكنيسة جمعاء لا شرفاً فقط بل بالفعل والسلطان. وتلك قضيَّة مبنيَّة: ١ً على كلام الانجيل الذي هو في يده كما هو في يدنا. فمهما صنع لا يمكنهُ ان يمحو منهُ اسم «كيفا» اي الصخرة المعطى لبطرس ولا «تقليدهُ مفاتيح ملكوت السماوات» ولا «رعاية الخراف والنعاج» ولا... ولا.. ٢ً على تعاليم آباء كنيسة اليونانيَّة فانَّ شواهدهم العديدة على رئاسة بطرس وخلفائه اوضح من الشمس. ٣ً على اعمال اولئك الآباء فضلًا عن تعاليمهم فالى مَن التجأ القديس يوحنَّا فم الذهب والقديس اثناسيوس الَّا الى الحبر الروماني لمَّا حُكم عليهما زوراً؟. ٤ً على كتب الكنيسة اليونانيَّة الطقسيَّة كالمينا ون والتيبكون والتريودي وغيرها فانها حافلة بالشهادات على رئاسة بطرس على الرسل اجمعين وعلى الكنيسة كلّها. ٥ً على خضوع الكنيسة البيزنطيَّة لرومة الى عهد فوطيوس والبطريرك ميخائيل كيرولاريوس. ٦ً على شواهد عديدة في كتب المسلمين نفسهم الذين يدعون البابا «بطريرك الملكيّين» كما اثبتت ذلك مجلّة المسرَّة ردًّا على ابن بطريق. فان كان حضرة الخوري عيسى اسعد لا يقتنع بهذا فهو وشأنهُ فانَّ جدال المماحكين عبث وضياع وقت

﴿بعلبك تاريخها وآثارها﴾ محاضرةٌ شائقة ألقاها حضرة الخوري عبدالله نجيم في نادي اخويَّة القديس يوسف في بيروت فاصابت استحسان الحضور وودُّوا لو تُنشر بالطبع لوفرة موادّها وحسن تنسيقها فلبَّى المؤلف طلبهم وابرزها في مطبعة الاجتهاد بغلاف ناصع البياض يمثل اعمدة هيكل بعلبك. وهي لا تقلّ عن ٥٧ صفحة مفعمة بالمعلومات الشائقة

أسئلة وأجوبة

س سُئلنا ما هي المدن التي ينيف عددها في العالم على مليون نفوس ؟

المدن الزائد عدد نفوسها على المليون

ورد جدولها في مجلّة الاحصائيّات الدوليّة في اواخر السنة ١٩٢٢ كما ترى:

نيويرك	٥,٦٢٠,٠٠٠	بومباي	١,١٧٦,٠٠٠
لندن	٤,٤٨٣,٠٠٠	ريو جانيرو	١,١٥٨,٠٠٠
باريس	٢,٩٠١,٠٠٠	موسكو حاضرًا	١,٠٠٨,٠٠٠
شيكاغو	٢,٧٠٢,٠٠٠	شنغاي	١,٠٠٠,٠٠٠
طوكيو	٢,١٧٣,٠٠٠	ديترو‌ا اميركة	٩٩٤,٠٠٠
فيلدلفية	١,٨٢٦,٠٠٠	همبورج	٩٨٦,٠٠٠
بونس ايرس (ارجنتين)	١,٥٧٧,٠٠٠	فرسوفية	٩٣١,٠٠٠
هنغ كيون	١,٣٢٠,٠٠٠	كلكوتًا	٩٠٨,٠٠٠
اوزاكا	١,٢٥٣,٠٠٠	بطرسبورج حاضرًا	٧٠٦,٠٠٠

س وسأل الاديب يوسف افندي صفير أصحيح ان كتاب المزامير العربيّ طُبع لاوّل مرة في مدينة جنوى سنة ١٥١٦ ؟

اوّل طبعة للمزامير العربيّة

ج نعم طُبعت المزامير عربيًا سنة ١٥١٦ في جنوى وانّما طُبعت بالحرف المغربي مع الاصل العبرانيّ. وهذه الطبعة عزيزة الوجود. امّا الطبعة العربيّة الشهيرة بعدها فطبعة باريس سنة ١٦١٤ عُني بها المارونيّان نصرالله شلق وجبرائيل الصهيوني وكانت سبقتها طبعة قزحيًا سنة ١٦١٠ بالسرياني والكرشوني

جواب على السؤال الوارد في آخر العدد السابق

انّ ما ورد في القطعة السريانيّة من شحيم الموارنة عن رسالة مار يوحنا هو تقليد لا أصل لهُ في التاريخ. وكذا يقال عن مضمونها والسيدة المرسلة اليها. هذا التقليد قد ورد ايضاً في فنقيط السريان. امّا الاعياد الثلثة فهي ثابتة الى اليوم في عدّة كنائس في ١٥ ك ٢ (سيدة الزرع) وفي ١٥ أيّار (سيدة السنبل) وفي ١٥ آب (سيدة العنب)

ل. ش